المركز الوطني لتطوير المناهج
National Center for Curriculum Development

المملكة الأردنية الهاشمية
وزارة التربية والتعليم

# تاريخ الأردنّ

## الصف الحادي عشر الأكاديمي

### الفصل الدراسي الأول

11

فريق التأليف

أ. د. علي مفلح محافظة (رئيسًا)

أ. د. زيد مصطفى عيادات (مشرفًا)

أ. د. إبراهيم فاعور الشرعة  أ. د. بسام عبد السلام البطوش  د. «محمد معتصم» أحمد الشياب

د. أسمى فرحان الشراب (منسقًا)

الناشر: المركز الوطني لتطوير المناهج

يسرّ المركز الوطني لتطوير المناهج استقبال آرائكم وملحوظاتكم على هذا الكتاب عن طريق العناوين الآتية:

06-5376262 / 214  06-5376266  P.O.Box: 2088 Amman 11941

@nccdjor  feedback@nccd.gov.jo  www.nccd.gov.jo

قـرّرت وزارة التربيـة والتعليـم تدريـس هذا الكتـاب في مدارس المملكـة الأردنية الهاشـمية جميعها، بنـاءً على قـرار المجلس الأعلى للمركـز الوطنـي لتطويـر المناهج في جلسـته رقـم (2024/4)، تاريـخ 2024/6/6 م،وقـرار مجلس التربيـة والتعليم رقـم (2024/56)، تاريـخ 2024/6/26 م، بدءًا مـن العام الـدراسي 2024 / 2025 م.

**ISBN: 978 - 9923 - 41 - 852 - 9**

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية:
(2025/2/734)

**بيانات الفهرسة الأولية للكتاب:**

عنوان الكتاب: تاريخ الأردن ، الفرع الأكاديمي: كتاب الطالب: الصف الحادي عشر، الفصل الدراسي الأول

إعداد/ هيئة: المركز الوطني لتطوير المناهج.- عمّان: المركز، 2025

رقم التصنيف: 373.19

الطبعة: الطبعة الثانية، مزيدة ومنقحة

**الواصفات: / تاريخ الأردن/ / أساليب التدريس/ / المناهج/ / التعليم الثانوي/**

عدد الصفحات: ج1 (140) ص

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه، ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية.

**تصميم وإخراج**

عبد الرحمن محمود التعمري

**التحرير اللغوي**

ميسرة عبد الحليم صويص

**الطبعة الأولى (التجريبية)** 1445 هـ / 2024 م

**أعيدت طباعته** 2025 م

# قائمة المحتويات


المقدّمة ..... 5

**الوحدة الأولى: الأردنّ في العصور القديمة ..... 6**

**الدرس الأوّل:** الأردنّ في العصور الحجرية ..... 8

**الدرس الثاني:** الأردنّ في العصر الحديدي ..... 16

**الدرس الثالث:** مملكة الأنباط ..... 22

**الدرس الرابع:** مظاهر الحضارتين اليونانية والرومانية-البيزنطية في الأردنّ ... 31

**مراجعة الوحدة** ..... 42

**الوحدة الثانية: الأردنّ في العصور الإسلامية ..... 44**

**الدرس الأوّل:** الأردنّ في صدر الإسلام ..... 46

**الدرس الثاني:** الأردنّ في العصرين الأموي و العباسي ..... 56

**الدرس الثالث:** الأردنّ خلال حملات الفرنجة ..... 66

**الدرس الرابع:** الأردنّ في العصر الأيوبي ..... 72

**الدرس الخامس:** الأردنّ في العصر المملوكي ..... 77

**مراجعة الوحدة** ..... 84

**الوحدة الثالثة: الأردنّ في العصر الحديث ..... 86**

**الدرس الأول**: الأوضاع السياسية والإدارية في الأردنّ في العهد العثماني... 88

**الدرس الثاني**: الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في الأردنّ في العهد العثماني .... 94

**الدرس الثالث**: الثورة العربية الكبرى (النهضة العربية) ..... 105

**الدرس الرابع**: الأردنّ في عهد المملكة العربية السورية والحكومات المحلّية .. 118

**مراجعة الوحدة** ..... 127

# المقدّمة

انطلاقًا من إيمان المملكة الأردنية الهاشمية والرؤية الملكية السامية بأهمّية تنمية قدرات الإنسان الأردني، وتسليحه بالعلم والمعرفة؛ سعى المركز الوطني لتطوير المناهج وبالتعاون مع وزارة التربية والتعليم إلى تحديث المناهج الدراسية وتطويرها، بغية الارتقاء بمستوى الطلبة المعرفي.

وبناءً على ذلك، جاء كتاب تاريخ الأردنّ للصفّ الحادي عشر الأكاديمي واحدًا من سلسة كتب الدراسات الاجتماعية، منسجمًا مع فلسفة التربية والتعليم وخطّة تطوير التعليم في المملكة الأردنية الهاشمية، ومحقّقًا مضامين الإطار العامّ والإطار الخاصّ للدراسات الاجتماعية ومعاييرهما ومؤشّرات أدائهما، التي تتمثّل في إعداد جيل يُتقن مهارات القرن الواحد والعشرين، ويقدر على مواجهة التحدّيات واستيعاب التغيّرات، وإدارة المعرفة ونقلها، ويتحمّل مسؤولياته عن طريق قيامه بواجباته وممارسة حقوقه من جانب، واحترامه حقوق الآخرين وسيادة القانون من جانب آخر.

يتألّف الجزء الأول من هذا الكتاب من ثلاث وحدات تميّز محتواها بالتنوّع في أساليب العرض، هي: الأردنّ في العصور القديمة، والأردنّ في العصور الإسلامية، والأردنّ في العصر الحديث. ويضم الكتاب كثيرًا من الأشكال والصور والأنشطة؛ بهدف تعزيز مجموعة من المهارات الأساسية، مثل: مهارات التفكير الإبداعي، والتفكير الناقد، وحلّ المشكلات، واستخلاص النتائج، والتقصّي والبحث.

وقد روعي في تأليف الكتاب توظيف المعارف ومهارات التواصل مع الآخرين، عن طريق تأكيد قيمة العمل، والعمل ضمن فريق عمل جماعي؛ بحيث يتمكّن الطلبة من تحمّل مسؤولياتهم، والمشاركة الفاعلة في بناء المجتمع، واحترام التنوّع بأشكاله كافّة، وتوظيفه توظيفًا إيجابيًّا يُسهم في تطوير المجتمع، ويُعزّز تماسك النسيج الاجتماعي الأردني بالعدالة وسيادة القانون. وقد تضمّن هذا الكتاب أسئلة متنوّعة تُراعي الفروق الفردية لدى الطلبة.

ونحن إذ نُقدّم هذه الطبعة من الكتاب، فإنّنا نأمل أن تسهم في تحقيق الأهداف والغايات المنشودة لبناء شخصية الطالب/ الطالبة، وتنمية اتّجاهات حب التعلّم ومهارات التعلّم المستمرّ لديه/ لديها، وإضافة الجديد إلى المحتوى وإثرائه بالأنشطة المتنوّعة.

**المركز الوطني لتطوير المناهج**

# الوحدة 1

# الأردنّ في العصور القديمة

## الفكرة العامّة

الأردنّ متحف مفتوح، يزخر بتراثه الحضاري منذ العصور الحجرية وحتّى وقتنا الحاضر، ولا بُدّ من دراسة هذا التراث ورعايته والمحافظة عليه.

الدرس الأوّل: الأردنّ في العصور الحجرية

الدرس الثاني: الأردنّ في العصر الحديدي

الدرس الثالث: مملكة الأنباط

الدرس الرابع: مظاهر الحضارتين اليونانية والرومانية – البيزنطية في الأردنّ

الدرس

1

# الأردنّ في العصور الحجرية

**الفكرةُ الرئيسة**

التعـرّف إلى تاريـخ الأردنّ في العصور الحجرية، وما شهـده من إنجازات حضارية.

**المصطلحات**

العصر الحجري القديم Palaeolithic

العصر الحجري الوسيط Epi-Palaeolithic

العصر الحجري الحديث Neolithic

العصر الحجري النحاسي Chalcolithic

العصر البرونزي Bronze Age

**مهارات التعلّم**

- السبب والنتيجة.
- الخطّ الزمني.
- الشبه والاختلاف.

تتألّف كلمة الأردنّ (جوردان Jordan) من (جور: بانياس) و(دان)، وهما الرافدان الشماليان لنهر الأردنّ. وأطلق العرب على هذه المنطقة اسم الأردنّ وتعني: الشدّة والغلَبة، والاسم الإغريقي للأردنّ هو (يوردانيم)، وتعني الأردنّ بالآراميـة: النهر المتعرّج شديد الانحدار.

استقر الإنسان في الأردنّ منذ العصور الحجرية القديمة، وقد دلّت الاكتشافات الأثرية على أنّ الأردنّ كان مأهولًا بالسكّان، ونشأت على أرضه العديد من الحضارات بسبب اعتدال المناخ، ووفرة المياه، والتربة الخصبة، والموقع المتوسّط بين حضارات بلاد الشام وبلاد الرافدين من جهة، وحضارات شبه الجزيرة العربية ومصر من جهة أخرى.

اتّفق علماء الآثار والمؤرّخون على تقسيم العصور القديمة إلى عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية، وذلك تسهيلًا لدراستها ومعرفة النشاط البشري في العصور القديمة.

تبدأ عصور ما قبل التاريخ من نشأة الإنسان على الأرض حتّى بداية اختراعه الكتابة، بينما تشمل العصور التاريخية ما بعد ذلك.

أتأمّل الشكل الآتي، ثمّ أُجيب عمّا يليه:

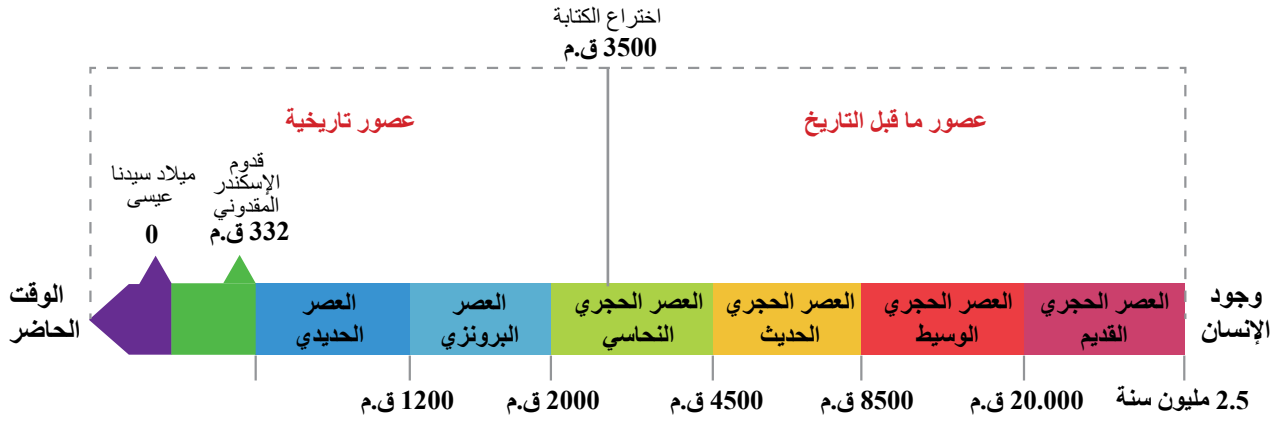


الشكل(1): خطّ زمني للعصور القديمة في الأردنّ.

- **أُفسّر**: تسمية عصور ما قبل التاريخ هذا الاسم.
- **أُناقش**: تعود أقدم بقايا أثرية للإنسان في الأردن إلى (2.5) مليون سنة تقريبًا.

**المواقع الأثرية في الأردنّ**

بلغ عدد المواقع الأثرية المكتشفة في الأردنّ نحو مئة ألف موقع أثري تقريبًا، علمًا بأنّ معظمها يعود إلى عصور ما قبل التاريخ. وقد بلغ عدد المواقع الأثرية المسجلة رسميًا نحو خمسة عشر ألف موقع.

**أتحقّق من تعلّمي**

- **أُفسّر**: تسمية الأردنّ هذا الاسم.

| السبب | النتيجة |
| --- | --- |
| | استقرار الإنسان في الأردنّ منذ العصور القديمة. |

- **أُناقش**: من عوامل قيام الحضارات: وفرة المياه، واعتدال المناخ، والتربة الخصبة.
- **أُفكّر**: يستطيع علم الآثار وضع تصوّر لحياة الإنسان في العصور القديمة عن طريق الأدوات التي كان يستخدمها، على الرغم من عدم وجود النقوش والكتابات.

تُقسم العصور الحجرية في الأردنّ إلى ما يأتي:

## أوّلًا: الأردنّ في العصر الحجري القديم

هو العصر الذي بدأ الإنسان فيه بصنع أدواته من الحجر، فقد عاش الإنسان في هذا العصر صيّادًا للحيوانات وجامعًا للطعام.

يُعدّ موقع دوقرة في وادي الزرقاء، من أقدم مواقع هذا العصر في قارة آسيا، إذ يعود تاريخه إلى (2.5) مليون سنة تقريبًا. ومن المواقع الأخرى: وادي الحسا واللجّون (في محافظتَي الطفيلة والكرك)، وطبقة فحل (في غور الأردن الشمالي التابع لمحافظة إربد).

الصورة (1): موقع دوقرة الأثري (في محافظة الزرقاء) وبعض الأدوات الحجرية المكتشفة.

## ثانيًا: الأردنّ في العصر الحجري الوسيط

يُمثّل هذا العصر مرحلة انتقالية من مجتمعات الصيد وجمع الطعام، إلى مجتمعات منتجة للغذاء.

ويُعدّ موقع عيون الحَمام في وادي زقلاب (في محافظة إربد) أقدم مقبرة منظّمة في العالم، تعود إلى ستّة عشر ألف عام تقريبًا. ومن المواقع الأخرى التي تُمثّل هذه الفترة، مواقع الأزرق والخّرانة (الحّرانة – جنوب شرق عمّان).

الصورة (2): موقع عيون الحَمام الأثري وبعض اللقى (الأدوات والبقايا) الأثرية.

## ثالثًا: الأردنّ في العصر الحجري الحديث

هو العصر الذي استقر فيه الإنسان في قرى زراعية، ودجّن الحيوانات، وبنى البيوت التي أصبحت تتّخذ شكلًا هندسيًّا؛ إذ يُعدّ موقع عين غزال في عمّان نموذجًا لهذه القرى.

تُعدّ التماثيل المكتشفة في موقع عين غزال أقدم تماثيل في العالم مصنوعة من الجبس، ومن المواقع الأخرى التي تُمثّل هذه الفترة: موقع بسطة (في محافظة معان)، وتل أبو الصوّان (في محافظة جرش).

الصورة (3): الآثار المكتشفة في موقع عين غزال (في عمّان).

## رابعًا: الأردنّ في العصر الحجري النحاسي

هو العصر الذي بدأ فيه الإنسان بصناعة أدواته من معدن النحاس، إلى جانب استخدام الأدوات المصنوعة من الحجر. لقد عرف الإنسان كيفية استخراج خامات النحاس وصهرها وطرقها، وهذا يدلّ على ظهور طبقة من الصنّاع والحرفيين إلى جانب المزارعين والرعاة.

يُعدّ وادي فينان بالقرب من وادي عربة في جنوبي الأردنّ، من أشهر مناجم استخراج معدن النحاس، ومن المواقع التي تعود إلى هذه الفترة: تلّ الشونة الشمالية التابع لمحافظة إربد، وتليلات الغسول شمال البحر الميت، وتلّ أبو حامد في غور الأردن الشمالي.

الصورة (4): موقع تلّ أبو حامد الأثري.

## خامسًا: الأردنّ في العصر البرونزي

هو العصر الذي استخدم الإنسان فيه معدن البرونز (وهو خليط من النحاس والقصدير) في صناعة أدواته المختلفة، وبنى الأسوار والبوّابات والتحصينات الضخمة والمعابد. وقد شهد هذا العصر الكثير من التحوّلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

من المواقع التي تعود إلى هذا العصر: باب ذراع في غور الأردن الجنوبي التابع لمحافظة الكرك، وجاوا في البادية الشمالية الشرقية التابعة لمحافظة المفرق، وتلّ السعيدية في غور الأردن الشمالي.

أتأمّل الخريطة الآتية، ثمّ أُجيب عمّا يليها:

الشكل (2): خريطة مواقع العصور الحجرية في الأردنّ.

- أُحدّد على خريطة الأردن، مواقع خامات النحاس.
- بالرجوع إلى ما درسته سابقًا وإلى الخريطة، أملأ الجدول الآتي بالمعلومات المناسبة.

| العصر | الموقع | المحافظة |
|---|---|---|
| العصر الحجري القديم | | |
| العصر الحجري الوسيط | | |
| العصر الحجري الحديث | | |
| العصر الحجري النحاسي | | |
| العصر البرونزي | | |

أتأمّل الشكل الآتي، ثمّ أُجيب عما يليه:

الشكل (3): أبرز الإنجازات الحضارية في العصور الحجرية.

- **أُفكّر**: كيف استطاع الإنسان اكتشاف الزراعة؟
- **أُناقش ما يأتي:**

– أهمّية تدجين الحيوانات بالنسبة إلى الإنسان.

– أهمّية اختراع العجلة بالنسبة إلى الإنسان.

## مظاهر تطوّر الحياة الإنسانية من العصر الحجري القديم وحتّى العصر البرونزي

عاش الإنسان في العصر الحجري القديم حياة التنقّل والترحال من مكان إلى آخر، فسكن الكهوف والملاجئ الصخرية، واقتات على الجمع والالتقاط والصيد؛ فجمع البذور والثمار المختلفة، واصطاد الحيوانات كالثيران والماعز البرّي والغزلان والطيور، وصنع أدواته من الشظايا المقطوعة من الحجارة أو العظام أو القرون، وعرف استخدام النار.

في العصر الحجري الوسيط، انتقل الإنسان من السكن في الكهوف إلى السكن قُرب الأنهار والينابيع والعيون، وبدأ بالاستقرار التدريجي والتحوّل إلى الإنتاج؛ فانتقل من مرحلة الجمع والالتقاط (الاستهلاك) إلى مرحلة الاقتصاد المنتِج المتمثّل بالزراعة والرعي، فكانت محاولاته الأولى لزراعة النباتات البرية وتدجين الحيوانات، وأصبحت أدواته أكثر دقّة وأصغر حجمًا، وظهرت بعض الأدوات الزراعية كالمناجل والأجران ورحى الطحن.

تعلّم الإنسان في العصر الحجري الحديث الزراعة، وتربية الحيوانات، والاستقرار في قرى؛ فظهرت الملكية الفردية؛ أي ملكية الحقول والحيوانات. وصنع الفخار إلى جانب الأدوات المصنوعة من الحجارة، كما صنع التماثيل من الطين للدلالة على عبادة الآلهة التي لها علاقة بالخصب، وتعلّم حياكة الملابس وبناء البيوت من المواد المتوافرة محلّيًّا، وقد كان لبناء المساكن أثر في الاستقرار وتطوّر العمران والعلاقات الاجتماعية، كما عمل على دفن موتاه.

تطوّرت القرى في العصر الحجري النحاسي بسبب زيادة أعداد السكّان وازدياد إنتاجها؛ ما أدّى إلى ظهور المدن الصغيرة، وبدأ الإنسان بالتجارة عن طريق المقايضة بين ما يُنتجه الفلّاحون وما يُنتجه الصُّنّاع، وقد دجّن الإنسان في هذا العصر الخيول والإبل، واستخدمها في النقل والحروب، وابتُكرت العجلة ودولاب الخزف، واختُرعت الكتابة، واستُخدمت الأختام الأسطوانية، وبُنيت المعابد.

يُعدُّ العصر البرونزي أوّل مراحل التمدّن؛ إذ بدأت المدن الصغيرة بالنمو، وزاد الإنتاج الزراعي والحرفي على حاجة الناس؛ ما دفع باتّجاه التخزين وضرورة بيع الفائض على الحاجة واستثمار عوائده. وهُنا بدت الحاجة مُلحّة لتأسيس المدن وإحاطتها بأسوار دفاعية، ونشأ نظام سياسي جديد يُسمّى (دويلات المدن أو دولة المدينة)، فقد كانت كلّ مدينة تُعدّ دولة ذات نظام خاصّ وحكم منفرد وجيش يدافع عنها؛ ما أدّى إلى شيوع الأمن والاستقرار. ومن ثَمّ، ازدهار الزراعة والتجارة.

### ✓ أتحقّق من تعلّمي

- أُعدّد أبرز الإنجازات الحضارية في العصور الحجرية.
- أُعطي أمثلة على مواقع أثرية تعود إلى العصور الحجرية في الأردنّ.

أُبيّن أوجه **الشبه والاختلاف** بين العصر الحجري القديم والعصر الحجري الحديث.

- **أُفكّر**: كيف تعلّم الإنسان إشعال النار؟

**نشاط**

أُصمّم جدولًا يحتوي على العصور الحجرية، والأدوات المستخدمة في كلّ عصر، والأنشطة التي مارسها الإنسان، مستخدمًا أحد برامج الحاسوب المناسبة.

## المراجعة

1. **المفردات**

أُوضّح المقصود بكلّ ممّا يأتي: العصر الحجري القديم، العصر الحجري الوسيط، العصر الحجري الحديث، العصر الحجري النحاسي، العصر البرونزي.

2. **الفكرة الرئيسة**

- أُوضّح عوامل استقرار الإنسان في الأردنّ.
- أُعدّد الإنجازات الحضارية في العصور الحجرية.
- أُعطي أمثلة من مواقع أثرية أردنية على العصور الحجرية.

3. **التفكير الناقد والإبداعي**

- **أُفسّر** ما يأتي:
  - تقسيم التاريخ البشري إلى عصور.
  - أهمّية اكتشاف الإنسان القديم معدن النحاس.
- **أُناقش** العبارة الآتية:

• يُعدّ العصر الحجري الحديث ثورة في حياة البشرية، توازي الثورة الصناعية والثورة التكنولوجية.

4. **أستخدم** أحد محرّكات البحث الإلكتروني الموثوقة، وأكتب تقريرًا عن أحد مواقع العصور الحجرية في الأردنّ، وأُقدّمه في الإذاعة المدرسية.

# الأردنّ في العصر الحديدي

**الفكرةُ الرئيسة**

التعـــرّف إلى تاريـــخ الأردنّ في العصر الحديدي، والممالك التي نشأت على أرضه.

**المصطلحات**

| | |
|---|---|
| العصر الحديدي | Iron Age |
| آدوم | Edom |
| مؤاب | Moab |
| عمون | Ammon |

**مهارات التعلّم**

- السبب والنتيجة.
- المقارنة.

شهد الأردنّ في العصر الحديدي ظهور الدولة المنظّمة، التي أسّسها سكان الأردنّ في هذه الفترة بدلًا من دويلات المدن.

## العصر الحديدي (1200 ق. م - 332 ق. م)

سُمّي العصر الحديدي هذا الاسم؛ لأنّ الإنسان بدأ بصناعة أدواته وأسلحته من معـــدن الحديد، وشهـــد هذا العصر حدوث العديد من التغيّرات السياسية والاقتصـادية والاجتماعية، تمثّلت في تحوّل نظام الحكم من دويلات المدن الذي كان سائدًا في العصر الـــبرونزي إلى نظـــام الحكم الملكـي، وهجرة العـــديد من القبـــائل العربية من شبه الجزيرة العربية – نتيجة القحط والجفاف وانهيـــار سـد مأرب والنزاعات في ما بينها – إلى بلاد الشام وبلاد الرافدين وأرض الأردنّ، واندماجها مع السكان المحليّين. وتطوّرت الأدوات الزراعية، وصُنعت المحاريث والمناجل وأدوات الطحن وغيرها، وسُكّت العملات المعدنية من الذهب والفضّة والبرونز.

الشكل(4): خريطة الممالك العربية التي نشأت على أرض الأردنّ خلال العصر الحديدي.

نشأت على أرض الأردنّ في العصر الحديدي ثلاث ممالك، هي:

## أوّلًا: المملكة الآدومية

الآدوميّون من القبائل العربية التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية واستقرّت في جنوب الأردن، وسمّوا الآدوميّين نسبة إلى كلمة (آدوم) وتعني اللون الأحمر الذي تتميّز به الصخور الرملية في منطقة سكناهم في جنوب الأردن. وامتدّت مملكة الآدوميّين من العقبة جنوبًا حتّى وادي الحسا شمالًا، واتّخذوا مدينة بصيرا (في محافظة الطفيلة) عاصمة لهم؛ لموقعها الإستراتيجي على الطرق التجارية.

اعتمد نظام الحكم عند الآدوميّين على النظام القبلي؛ إذ كان شيوخ القبائل يختارون من بينهم شيخًا يُلقّب بشيخ الشيوخ أو الملك، وكانت مَهمّته القيادة الإدارية والعسكرية للدولة. ومن ملوكهم: قوص ملك، وأيارامو. وعبد الآدوميّون الآلهة، ومن أشهرها: بعل وإيل وقوس، وشيّدوا لها المعابد.

اشتُهر الآدوميّون بالزراعة والرعي؛ إذ دلّت الاكتشافات الأثرية على تقنيات متطوّرة للريّ عن طريق حفر القنوات وإنشاء السدود والآبار؛ لتجميع مياه الأمطار واستخدامها في الزراعة، وتميّزوا بنمط العمارة التي ورثها الأنباط من بعدهم. وعمل الآدوميّون بالتجارة أدلّاء للقوافل التجارية التي وصلت إلى الخليج العربي، وبَيع ما يُنتجونه من أراضيهم إلى سكّان المناطق المجاورة لهم.

توسّع الآدوميّون بمملكتهم غربًا حتّى وصلت إلى جنوب فلسطين، وفي القرن السادس قبل الميلاد اندمجوا مع العرب الأنباط الذين استقرّوا في جنوبي الأردن.

**✓ أتحقّق من تعلّمي**

**أُفسّر** تسمية الآدوميّين هذا الاسم.

| السبب | النتيجة |
| --- | --- |
| موقع بصيرا الإستراتيجي على الطرق التجارية. | هجرة القبائل العربية إلى بلاد الشام وبلاد الرافدين. |

**أُفكّر** كيف تغلّب الآدوميّون على مشكلة شُحّ المياه السطحية، وكيف يمكن التغلّب على هذه المشكلة حاليًّا؟

الصورة (5): موقع بصيرا الأثري.

## ثانيًا: المملكة المؤابية

سُمّيت المملكة المؤابية هذه التسمية نسبة إلى المنطقة التي تمتدّ من وادي الحسا جنوبًا إلى وادي الموجب شمالًا، وتوسّعت لاحقًا حتّى وصلت إلى وادي الوالة، وقد اتّخذت مدينة ذيبان في محافظة مأدبا بعد مؤاب (الكرك) عاصمة لها؛ لموقعها الحصين بين وادي الموجب ووادي الوالة، ووفرة الأراضي الزراعية والمراعي فيها.

الصورة (6): موقع ذيبان الأثري.

كان نظام الحكم عند المؤابيّين ملكيًّا، ومن أشهر ملوكهم الملك (ميشع) الذي انتصر على العبرانيّين (الذين كانوا يقيمون غربي نهر الأردنّ)، ووسّع مملكته وشقّ الطرق وبنى المدن كمأدبا وخربة الدليلة فيها. وعبد المؤابيّون الإله كموش (إله الحرب)، وبنوا له المعابد.

**مسلّة ميشع (حجر مؤاب)**

حجر من البازلت الأسود نُقشت عليه أهم انتصارات وأعمال الملك ميشع، وتُعدّ المسلّة أقدم نقش أثري مؤرّخ عُثِر عليه في الأردنّ يعود إلى العام (850 ق. م)، والنسخة الأصلية منها محفوظة في متحف اللوفر في باريس، وتوجد نُسخ أخرى منها موجودة في معظم المتاحف الأردنية.

الصورة (7): مسلّة ميشع.

اهتمّ المؤابيّون بزراعة القمح والشعير والذرة والأشجار المثمرة، ومارسوا الرعي؛ إذ عملوا على تربية الماعز والضأن، وحفروا الآبار لتجميع مياه الأمطار، وصنعوا الأدوات الزراعية والحربية المختلفة، وعملوا بالتجارة وأدلّاء للقوافل؛ فأقاموا التحصينات على طول الطرق التجارية لحمايتها وحراستها.

دخلت المملكة المؤابية في القرن الثامن قبل الميلاد تحت حماية الدولة الآشورية في بلاد الرافدين (العراق حاليًّا) التي توسّعت في بلاد الشام. وبعد سقوط الدولة الآشورية، وقعت المملكة المؤابية تحت سيطرة الدولة البابلية (الكلدانية) في بلاد الرافدين التي سقطت على يد الفرس في عام (539 ق. م)، واختفت حينئذٍ المملكة المؤابية عن مسرح الأحداث السياسية.

**أتحقّق من تعلّمي**

- أُفسّر ما يأتي:
  - اختيار ذيبان عاصمة للمملكة المؤابية.
  - تسمية مسلّة ميشع (حجر مؤاب).
- أُوضّح الأهمّية التاريخية لمسلّة ميشع.

| السبب | النتيجة |
| --- | --- |
| أقام المؤابيّون التحصينات على طول الطرق التجارية. | |

## ثالثًا: المملكة العمونية

العمونيّون هم إحدى القبائل العربية التي استقرّت في المنطقة الواقعة بين وادي الموجب جنوبًا وحتّى نهر الزرقاء شمالًا، وأسّسوا فيها مملكة لهم، واتّخذوا من ربّة عمون (عمّان حاليًّا) عاصمة لهم. كان نظام الحكم لديهم ملكيًّا، ومن أشهر ملوكهم نحّاش الأول. وعبد العمونيّون العديد من الآلهة كعشتار وبعل وقوس.

الصورة (8): موقع رجم الملفوف في عمّان.

وصلت المملكة العمونية في القرنين السابع والسادس قبل الميلاد إلى أوج ازدهارها؛ فقد ازدادت المواقع العمونية في كلّ من عمّان ومأدبا وحُسبان، واهتمّوا بالزراعة وبخاصة الحبوب والأشجار المثمرة، فانتشرت معاصر العنب وحُفرت الآبار وشُيدت أبراج حراسة المزروعات؛ مثل رجم الملفوف (في عمّان بين الدوّار

الثالث والدوّار الرابع)، وصنعوا الأواني وأدوات الزينة والأسلحة وغيرها، ومارسوا التجارة وعملوا أدلّاء وحرّاسًا للقوافل التجارية.

وفي عام (582 ق. م) أصبحت المملكة العمونية تابعة للآشوريّين في شـمال بلاد الرافدين، إلى أن حـلّ البابليّون محلّهم في النصف الثاني من القرن السادس قبل الميلاد، وفي عام (539 ق. م) دخلت تحت السيطرة الفارسية وبقيت كذلك حتّى سيطر عليها الإسكندر المقدوني في عام (332 ق. م).

الصورة (9): قارورة تلّ سيران.

**قارورة تلّ سيران**

يقع تلّ سيران داخل حرم الجامعة الأردنية، عُثِر فيه على قارورة برونزية طولها (10) سنتيمترات، وعلى سطحها الخارجي كتابة مكوّنة من (92) حرفًا منقوشة في (8) أسطر، تذكر أسماء ثلاثة ملوك عمونيّين، وعُثِر في داخلها على بذور قمح وشعير، وهذا دلالة على اهتمام العمونيّين بالزراعة.

**✓ أتحقّق من تعلّمي**

- **أُفسّر**: وصلت المملكة العمونية في القرنين السابع والسادس قبل الميلاد أوج ازدهارها.
- **أُقارن** بين الممالك العربية التي نشأت في الأردنّ حسب الجدول الآتي:

| اسم المملكة | امتدادها الجغرافي | العاصمة | النشاط الاقتصادي |
|---|---|---|---|
| | | | |

# المراجعة

1. **المفردات**

أُوضّح المقصود بكلّ ممّا يأتي: العصر الحديدي، الآدوميّون، المؤابيّون، العمونيّون، مسلّة ميشع، ربّة عمون، رجم الملفوف، قارورة تلّ سيران.

2. **الفكرة الرئيسة**

- أُوضّح عوامل هجرة القبائل من شبه الجزيرة العربية إلى بلاد الرافدين وبلاد الشام.
- أُبيّن سمات العصر الحديدي.
- أتتبّع تاريخ الممالك التي نشأت على أرض الأردنّ في العصر الحديدي.
- أُوضّح مظاهر الحياة الاقتصادية للممالك التي نشأت على أرض الأردنّ.

3. **التفكير الناقد والإبداعي**

- **أُفسّر**: تسمية رجم الملفوف هذا الاسم.
- **أُناقش** العبارتين الآتيتين:
  - يُعدّ الفخّار الأثري من أهمّ الشواهد الأثرية على الحضارات المختلفة.
  - استعادة الأردنّ لآثاره التاريخية الموجودة في الخارج.

4. **أُصمّم** مطوية عن إحدى الممالك التي نشأت على أرض الأردنّ في العصر الحديدي، وأعرضها على لوحة الحائط في مدرستي.

الدرس

3

# مملكة الأنباط

**الفكرة الرئيسة**

التعرّف إلى تاريخ الأردنّ في عهد مملكة الأنباط، ومظاهر الحضارة فيها، وأسباب ضعفها.

**المصطلحات**

| | |
|---|---|
| البترا | Petra |
| الأنباط | Nabataens |
| السيق | Siq |
| الفخّار | Pottery |

**مهارات التعلّم**

- قراءة الخريطة.
- السبب والنتيجة.

## أوّلًا: الموقع والنشأة

الأنباط إحدى القبائل العربية التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية واستقرت جنوبي الأردنّ، في القرن السادس قبل الميلاد تقريبًا (العصر الحديدي)، فقد دلّت الحفريات الأثرية على أنّ الأنباط استقرّوا في المنطقة التي سكنها الآدوميّون مثل: البترا وبصيرا وخربة الذريح، وهذا يدلّ على الارتباط الحضاري واللغوي بينهم.

امتدّت مملكة الأنباط من مدائن صالح جنوبًا حتّى دمشق شمالًا، ومن وادي السرحان شرقًا حتّى غزّة على سواحل البحر المتوسّط غربًا.

للتعرّف إلى امتداد مملكة الأنباط، أتأمّل الخريطة الآتية:

الشكل (5): خريطة امتداد مملكة الأنباط.

- أُسمّي الحضارات التي سبقت مملكة الأنباط.
- أُحدّد على الخريطة امتداد مملكة الأنباط.

اتّخذ الأنباط مدينة البترا – المدينة الوردية – عاصمة لهم؛ لموقعها على الطرق التجارية، وموقعها الحصين بين الجبال، وقربها من ينابيع المياه.

**البترا**

بقيت البترا غير معروفة لدى العالم الغربي حتّى زيارة الرحالة السويسري (بيركهارت) في عام (1812م) للمدينة وتعريفه بها، وقد أُدرجت على لائحة التراث العالمي في عام (1985م)، واختيرت بوصفها إحدى عجائب الدنيا السبعة الجديدة في عام (2007م).

**✓ أتحقّق من تعلّمي**

- أُبيّن دلالة استقرار الأنباط في الأراضي الآدومية.
- **أُناقش** ما يأتي:

– إدراج مدينة البترا على لائحة التراث العالمي في عام 1985م.

– اختيار مدينة البترا بوصفها إحدى عجائب الدنيا السبعة الجديدة عام 2007م.

– بقيت البترا غير معروفة لدى العالم الغربي حتّى زيارة الرحالة السويسري (بيركهارت).

## ثانيًا: المظاهر الحضارية للأنباط

شهد الأردن في الفترة النبطية ازدهارًا سياسيًّا واجتماعيًّا واقتصاديًّا وتجاريًّا وزراعيًّا، نافس فيه الحضارات المجاورة له في تلك الفترة، واحتلّ مركزًا مرموقًا على الطرق التجارية التي تمرّ عبره.

### 1 نظام الحكم

كان نظام الحكم عند الانباط ملكيًّا وراثيًّا، ومن أشهر ملوكهم عبادة الأوّل الذي انتصر على العبرانيّين، والحارث الثالث الذي وسّع مملكته حتّى شملت دمشق التي سكّ نقوده فيها، والحارث الرابع الذي كانت فترة حكمه أطولها وأكثرها ازدهارًا في تاريخ الأنباط.

**حقوق المرأة عند الأنباط**

أشارت العديد من النقوش إلى حقّ المرأة في الوراثة والتملّك والتصرّف بأملاكها بصورة عامّة، وبرز دورها في السياسة والحكم بصورة خاصّة؛ إذ حكمت (شقيلات) والدة الملك رب إيل الثاني عندما كان صغيرًا، بعد وفاة والده مالك الثاني حتّى وفاتها.

## 2 العمارة

استخدم الأنباط نمطين من أنماط البناء؛ تمثّل الأوّل بالنحت الذي كان يبدأ من الأعلى إلى الأسفل، والثاني باستخدام الأحجار المشذّبة (المُشكلة والمعدّة للبناء). ومن المعالم الرئيسة الموجودة في البترا: السيق والخزنة والمُدرّج وقصر البنت والدير.

الصورة (10): الدير في البترا.

ومن **المواقع النبطية في الأردن**: البيضا (شمال البترا)، والسيق البارد (في البيضا) الذي سُمّي بذلك لعدم دخول أشعة الشمس إليه بسبب ضيقه، وخربة الذريح (محافظة الطفيلة)، وأم الجمال (محافظة المفرق).

**أم الجمال**

مدينة تقع إلى الشرق من مدينة المفرق، كانت مركزًا رئيسًا على الطرق التجارية النبطية، وواحدة من المدن التي تُصدّر المواشي لسكّان المنطقة؛ لذا، وجدت المِساحات داخل المدينة لإيواء هذه المواشي، بالإضافة إلى أماكن خزن الحبوب.

يوجد في المدينة بقايا حصون وكنائس بُنيت من الحجر البازلتي الأسود، وتتميّز بنظام للحصاد المائي والتصريف الصحّي يُعدّ الأبرز تاريخيًّا على مستوى العالم، ونظام بناء سقوف المباني بألواح من البازلت تُصَفّ بجانب بعضها بعضًا وتحملها العقود، وأُدرجت المدينة على لائحة التراث العالمي في عام 2024م.

الصورة (11): أم الجمال.

## 3 اللغة والكتابة

استخدم الأنباط اللغة الآرامية، وكتبوا بالأحرف النبطيــة ذات الأصل الآرامي، واستخــدموا اللغة اليونانية بوصفها لغة للتجارة الخارجية.

أتأمّل الأحرف الآرامية الآتية، ثم أُجيب عمّا يليها:

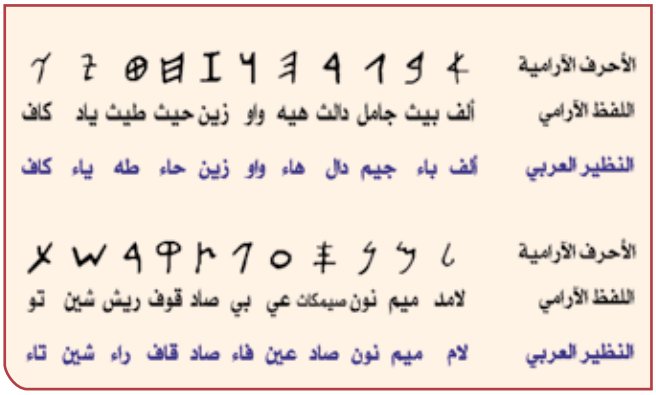


◆ **استنتج** العلاقة بين اللغة العربية واللغة الآرامية.

**اللغة الآرامية**

إحدى اللغات السامية التي ظهرت بقدوم الآراميّين من شبه جزيرة العرب إلى بلاد الشام، في القرن الحادي عشر قبل الميلاد، وقد انتشرت في بلاد الرافدين وفارس بسبب التجارة، وتتكوّن من اثنين وعشرين حرفًا.

**نقش أم الجمال**

نقش أم الجــمال الأوّل أو نقــش (فهرو)، اكتشفــه المستشرق الألمــاني (ليتمان) في بدايات القرن الماضي، في منطقة أم الجمال. وتكمن أهمّية هذا النقش في استخدامه الخطّ النبطي المتأخر.

◆ **أناقش** الفرق بين النقش والمسلة.

## 4 الديانة

ارتبطت ديانة الأنباط بديانة العرب قبل الإسلام، ومن أشهر آلهتهم: (شيع القوم) إله القوافل التجارية و(الكتبا) إله الكتابة و(ذو الشرى) و(اللات) و(العُزّى)، وكانوا يضعونها في المناطق المرتفعة وعلى جنبات الطرق ويُقدّمون لها القرابين، وهذا دليل على أهمّية ودور الدين لديهم.

## 5 الزراعة وأنظمة الريّ

يُعدّ الأردنّ من المناطق الفقيرة بالمياه وبخاصّة السطحية منها، فكان الاعتماد الرئيس على مياه الأمطار. وللتغلّب على مشكلة نقص المياه؛ فقد أتقن الأنباط هندسة الريّ، وبرعوا في الحصاد المائي بحفر الخزّانات في الصخر لجمع مياه الأمطار، وبنوا القنوات وصنعوا الأنابيب الفخّارية لجر المياه من عيون الماء المحيطة بالبترا إلى داخل المدينة، وبنوا السدود الاعتراضية لتجنّب خطر السيول التي تُداهم المدينة في فصل الشتاء، والاستفادة من المياه في فصل الصيف وريّ المزروعات، وشمل ذلك المدن والقرى جميعها التابعة لمملكة الأنباط.

اتّجه الأنباط إلى الزراعة والاهتمام بها من أجل الحصول على الغذاء، فزرعوا الأراضي السهلية الخصبة، والأراضي الجبليّة؛ عن طريق تقسيمها إلى مصاطب للحفاظ على التربة من الانجراف، وأنتجوا المحاصيل المختلفة كالقمح والشعير، والأشجار المثمرة كالزيتون والعنب.

## 6 الصناعة

عمل الأنباط على استخراج الملح من البحر الميت وبيعه في فلسطين، واستخراج النحاس من مناجم وادي عربة وسيناء، وجمع القار (مادة لزجة شبيهة بمادة القطران الأسود) من البحر الميت، وتصديره إلى مصر لاستخدامه في التحنيط، وصنعوا الأدوات المعدنية كالأزاميل والفؤوس والأسلحة، ونحتوا التماثيل المختلفة من الحجارة، وكذلك أدوات الطحن والأجران.

اشتُهر الأنباط بفخّارهم المميّز في صناعته ورقّته وجمال زخارفه، فصنعوا الأطباق والأباريق والجرار والكؤوس والأسرجة والأنابيب الفخّارية وغيرها، وعرفوا صناعة النسيج والجلود، وصناعة الحليّ من المعدن والعاج والعظام والأحجار الكريمة، واشتُهر الأنباط أيضًا بصناعة الأخشاب واستخدموها في عمارتهم، وصناعة السفن والتوابيت الخشبية.

الصورة (12): مجموعة من الأدوات الفخّارية النبطية.

## 7 التجارة

تمتّع الأنباط بموقع تجاري مهمّ يتوسّط الطرق التجارية البرّية والبحرية، فقد كانت تمرّ من أراضيهم القوافل القادمة من اليمن وشبه الجزيرة العربية إلى بلاد الشام وموانئها، والقوافل المتّجهة من موانئ الخليج العربي إلى بلاد الشام ومصر.

أتأمّل الشكل الآتي الذي يوضح عوامل تطوّر التجارة عند الأنباط، ثمّ أُجيب عمّا يليه:

الشكل(6): عوامل تطوّر التجارة عند الأنباط.

**أُفكّر** كيف يساعد الأمن والاستقرار على ازدهار القطاع التجاري في الأردنّ؟

أتأمّل الخريطة الآتية، ثمّ أُجيب عمّا يليها:

الشكل(7): الطرق التجارية التي تمرّ عبر مملكة الأنباط.

- أتتبّع على الخريطة، الطرق التجارية التي تمرّ عبر مملكة الأنباط.
- **أُناقش**: للموقع الإستراتيجي دور مهمّ في قوّة الدولة.

كان الأنباط يرافقون القوافل التجارية ويزوّدونها بالجمال اللازمة، ويفرضون الضرائب على الموادّ التي تمرّ من أراضيهم، ويتعهّدون بحمايتها.

أتأمّل الشكل الآتي الذي يوضح أسباب ضعف مملكة الأنباط، ثمّ أُجيب عمّا يليه:

الشكل(8): أسباب ضعف مملكة الأنباط.

- أُوضّح أسباب ضعف مملكة الأنباط.
- **أُفكّر**: هل لتحويل طرق التجارة الدولية تأثير في إضعاف الدول؟

في عام (106م) احتلّ الإمبراطور الروماني (تراجان) البترا وضمّها للولاية العربية التابعة لروما، بعد أن شهدت تراجعًا وضعفًا سياسيًّا وتجاريًّا ساعد على سيطرة الرومان عليها.

## ✓ أتحقّق من تعلّمي

- أُعدّد المعالم الرئيسة في البترا.
- أُبيّن أهمّ الصناعات النبطية.

| السبب | النتيجة |
| --- | --- |
| بناء الأنباط السدود الاعتراضية. | منع التربة من الانجراف. |

**أُفكّر** كيف يمكن الاستفادة من تجربة الأنباط في التغلّب على التحدّيات البيئية والاقتصادية؟

**سلطة إقليم البترا التنموي السياحي**

سلطة اقليم البترا التنموي السياحي، شخصية اعتبارية ذات استقلال مالي وإداري، تأسّست في عام (2009م)، وتهدف إلى تنمية الإقليم وتطويره سياحيًّا واقتصاديًّا واجتماعيًّا وثقافيًّا، والإسهام في تنمية المجتمع المحلّي.

بتـرا
Petra Development & Tourism Region Authority
سلطة إقليم البترا التنموي السياحي

**نشاط**

أمسح الرمزين المجاورين، وأشاهد مقطعًا مرئيًّا (فيديو) عن الأنباط، ثمّ أُجيب عمّا يأتي:

- ما سبب تسمية البترا المدينة الوردية؟
- لماذا أُدرجت مدينة البترا على لائحة التراث العالمي؟
- أقترح طرائق لتحسين السياحة في البترا.

# المراجعة

1. **المفردات**

أُوضّح المقصود بكلّ ممّا يأتي: الأنباط، أم الجمال، سلطة إقليم البترا التنموي السياحي.

2. **الفكرة الرئيسة**

- أُبيّن امتداد مملكة الأنباط.
- أُوضّح المظاهر الحضارية لمملكة الأنباط.
- أُلخّص عوامل تطوّر التجارة عند الأنباط.
- أُوضّح أسباب ضعف مملكة الأنباط.

3. **التفكير الناقد والإبداعي**

- **أُفسّر** ما يأتي:
  - للبترا دور مهمّ في رفد الاقتصاد الوطني.
  - تأثّر فن العمارة النبطي بالحضارات الأخرى.
- **أُناقش** العبارة الآتية:
  - تُعدّ البترا مثالاً على الهندسة المعمارية الصخرية.

4. أُصمّم مطوية عن إحدى المظاهر الحضارية لمملكة الأنباط، وأعرضها على لوحة الحائط في مدرستي.

5. أُنشئ صفحة على الإنترنت أُعرّف عن طريقها العالم على المواقع الأثرية الأردنية.

الدرس

4

# مظاهر الحضارتين اليونانية والرومانية - البيزنطية في الأردنّ

## أولًا: الحضارة اليونانية في الأردنّ

خضع الأردنّ لسيطرة اليونان بعد احتلال قوّات الإسكندر المقدوني لمصر وبلاد الشام في عام (332 ق. م). وبعد وفاته قُسّمت الإمبراطورية بين كبار قادة جيشه بعد سلسلة طويلة من النزاعات، فأصبحت أجزاء من آسيا الصغرى من نصيب القائد (أنتيغونوس)، ومصر وجزء من بلاد الشام من نصيب (بطلميوس) وسُمّيت دولة البطالمة، أمّا بقية بلاد الشام والعراق وفارس فكانت من نصيب (سلوقس) وسُمّيت الدولة السلوقية، التي اتّخذت من انطاكية عاصمة لها. واستمرت الحروب بين البطالمة والسلوقيّين طمعًا في التوسّع والسيطرة على المنطقة.

أتأمّل الخريطة الآتية، ثمّ أُجيب عمّا يليها:

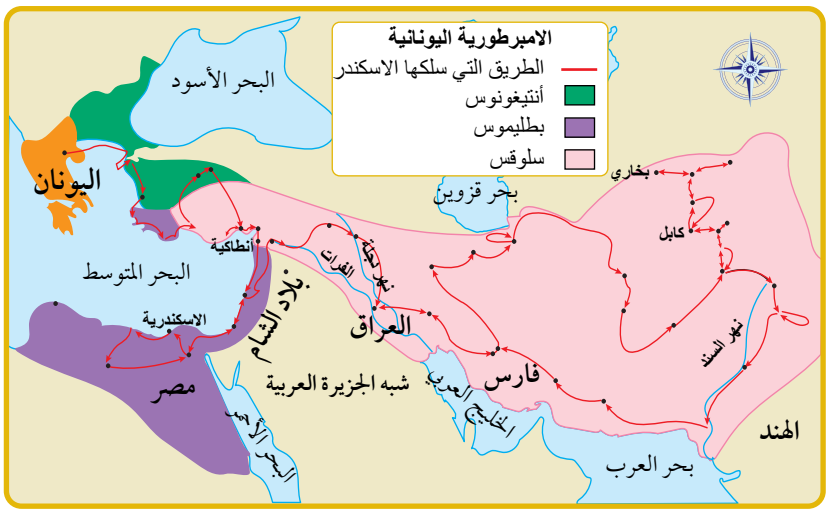


الشكل (9): خريطة توسّع الإمبراطورية اليونانية.

- أتتبّع على الخريطة، الطريق التي سلكها الإسكندر لتكوين إمبراطوريته.
- أُعيّن على الخريطة حدود الدولة السلوقية ودولة البطالمة.

### الفكرة الرئيسة

التعرّف إلى تاريخ الأردنّ في الحقبتين اليونانية والرمانية-البيزنطية، وأهم المظاهر الحضارية فيهما.

### المصطلحات

| | |
|---|---|
| فيلادلفيا | Philadelphia |
| الحضارة الهلنستية | Hellenistic Civilization |
| علم الآثار | Archaeology |
| الديكابوليس (المدن العشر) | Decapolis |
| نفق اليرموك | Yarmouk Tunnel |
| الطريق الملوكي | Royal Road |
| المغطس | Baptism Site |

### مهارات التعلّم

- قراءة الخريطة.
- السبب والنتيجة.
- المقارنة.

**الأنباط واليونان**

بقيت دولة الأنباط في هذه الحقبة مستقلّة حتّى احتلها الرومان عام (106م)، وتعرّضت لحملتين عسكريّتين يونانيّتين باءتا بالفشل، وقد استغل الملك النبطي الحارث الثالث الصراع الدائر بين البطالمة والسلوقيين، ووسّع حدود مملكته حتّى دمشق.

✓ أتحقّق من تعلّمي

| السبب | النتيجة |
| --- | --- |
| الصراع الدائر بين البطالمة والسلوقيّين. | |

## مظاهر الحضارة اليونانية في الأردنّ

تأثّر الأردنّ كغيره من أقطار بلاد الشام بالحضارة اليونانية، ومن المظاهر الحضارية اليونانية في الأردنّ:

### 1 العمارة

شيّد اليونانيّون العديد من المدن على الطراز اليوناني، ومن هذه المدن في الأردنّ: بيلا (طبقة فحل)، وجدارا (أم قيس)، وجراسا (جرش)، وحُسبان. وبسبب الحروب والكوارث الطبيعية لم يبقَ من آثار هذه الفترة إلّا قصر عراق الأمير (قصر العبد).

**قصر عراق الأمير (قصر العبد)**

يقع في وادي السير إلى الغرب من العاصمة عمّان، بُني من حجارة ضخمة نُحتت على بعضها أشكال أسود وحيوانات أخرى.

الصورة (13): قصر عراق الأمير.

من العناصر المعمارية التي ظهرت في هذه الفترة في العديد من المواقع الأردنية، العقود والأقواس والقناطر والتاج الكورنثي (نسبة إلى مدينة كورنث اليونانية)؛ الذي يُبنى رأس العمود فيه على شكل زخارف نباتية. وفي عام (2016م)، اكتُشف أول تمثال شبه كامل لإلهة الحب والجمال اليونانية (أفروديت) في مدينة جرش.

### 2 اللغة

أصبحت اللغة اليونانية اللغة الرسمية في بلاد الشام، بينما بقيت اللغة الآرامية لغة التخاطب بين الناس.

### 3 النقود

استُعملت النقود اليونانية على الصعيد الرسمي، وتأثّرت بها النقود النبطية من حيث الشكل؛ إذ تُشير المصادر إلى تأثّر النقود التي سكّها الملك الحارث الثالث بالنقود السلوقية.

**الحضارة الهلنستية**
هي تمازج وتفاعل الحضارة اليونانية مع حضارات الشرق القديمة، وبخاصّة حضارات بلاد الشام.

وبينما كان الصراع محتدمًا بين خلفاء الإسكندر، ظهرت قوّة جديدة في جنوب أوروبا هي قوّة روما، التي تمكّنت من توحيد إيطاليا، والتوسّع شرقًا لاحتلال اليونان والشواطئ الشرقية والجنوبية للبحر المتوسّط.

**✓ أتحقّق من تعلّمي**

- **أستنتج**: أسباب تأثّر النقود النبطية بالطابع اليوناني.

## ثانيًا: الحضارة الرومانية في الأردنّ (64 ق. م - 395م)

خضع الأردنّ للحكم الروماني بعد احتلال القائد الروماني (بومبي) بلاد الشام في عام (64 ق. م) باستثناء دولة الأنباط التي احتفظت باستقلالها الذاتي مقابل دفع إتاوة سنوية لروما.

وقد عمل (بومبي) على إعادة تنظيم المدن الأردنية، وأعطاها نوعًا من الحكم الذاتي، ووضع أُسس حلف (الديكابوليس)؛ حلف المدن العشر، وهو حلف تجاري عسكري لاستمرار التجارة بين هذه المدن وصدّ هجمات القبائل البدوية عنها.

أتأمّل خريطة مدن (الديكابوليس) في بلاد الشام، ثمّ أُجيب:

- ما دلالة وقوع معظم مدن (الديكابوليس) في الأردنّ؟

الشكل (10): خريطة مدن (الديكابوليس) في بلاد الشام.

تركّزت المدن العشر في المنطقة الممتدّة من دمشق شمالًا إلى عمّان جنوبًا للسيطرة على الطريق التجاري بين بلاد الشام والجزيرة العربية، ومن هذه المدن في الأردن: فيلادلفيا (عمّان) وجراسا (جرش) وكابتولياس (بيت راس) وأبيلا (قويلبة) وجدارا (أم قيس) وبيلا (طبقة فحل).

الصورة (14): مدينة أم قيس الأثرية.

تغيّر اسم مدينة ربّة عمون إلى فيلادلفيا تكريمًا للإمبراطور اليوناني بطلميوس الثاني فيلادلفيوس، وبعد الفتح العربي الإسلامي استعادت اسمها القديم ربّة عمون، ثمّ عمّان.

**✓ أتحقّق من تعلّمي**

- أُعدّد أهمّ أعمال القائد (بومبي).

| السبب | النتيجة |
| --- | --- |
| استمرار التجارة بين المدن الرومانية في بلادنا، وصدّ هجمات القبائل البدوية عنها. | |

الصورة (15): المدرج الروماني في عمّان.

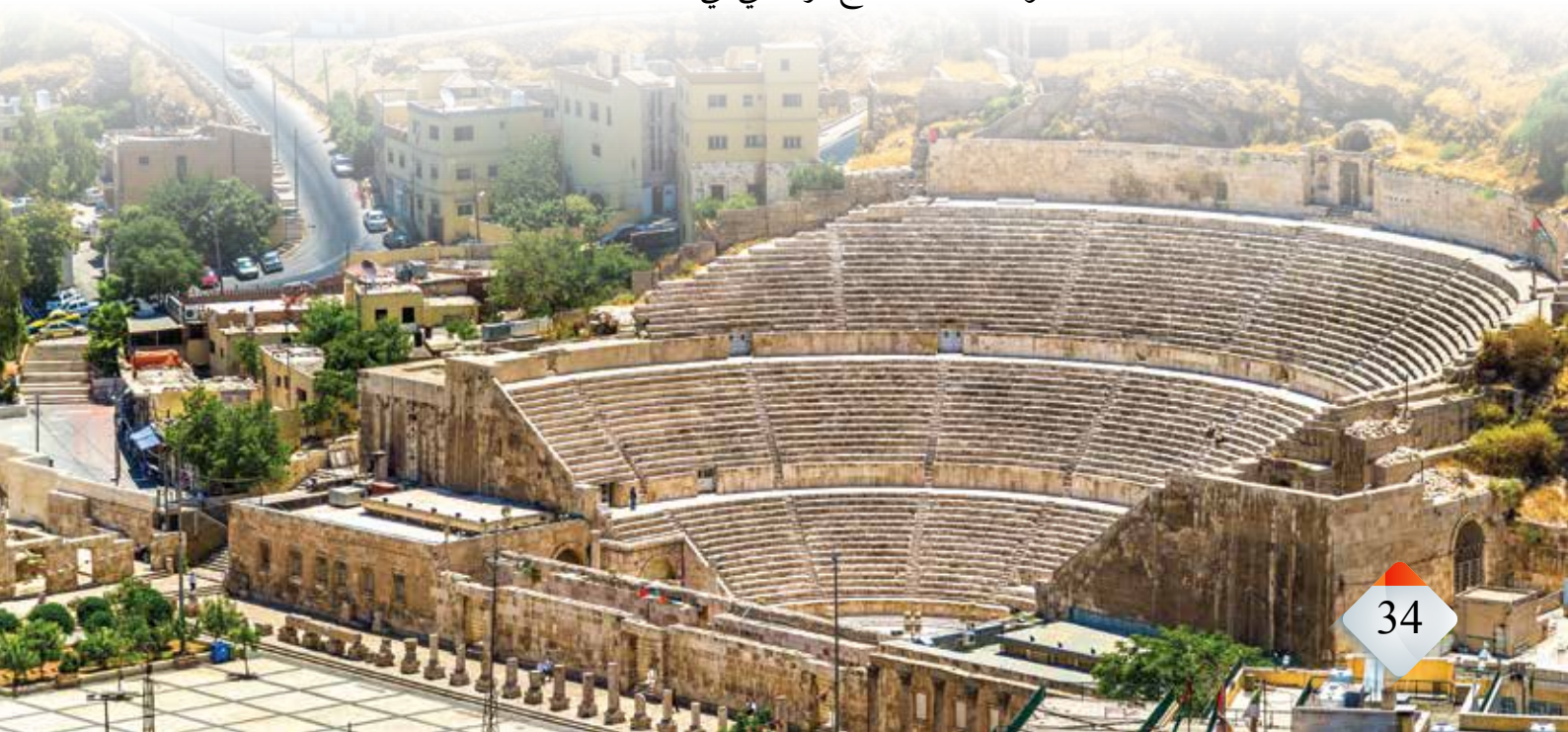

-أملأ الجدول الآتي بالمعلومات المناسبة:

| الاسم الحالي للمدينة | الاسم القديم للمدينة |
|---|---|
| | جدارا |
| عمّان | |
| جرش | |
| | بيلا |
| | كابتولياس |
| قويلبة | |

## مظاهر الحضارة الرومانية في الأردنّ

كان الموقع المتوسّط للأردنّ ومناخه المعتدل ووفرة الأراضي الزراعية فيه، من أسباب تنوّع مظاهر الحضارة الرومانية فيه، ومن هذه المظاهر:

### 1 نظام الحكم

تمتّعت مدن (الديكابوليس) باستقلال سياسي تحت الحماية الرومانية؛ إذ كان لكلّ مدينة حاكمها الخاصّ بها يساعده مجلس لإدارة شؤونها، وتُرك لهذه المدن حرّية عقد الاتفاقيات التجارية في ما بينها وسكّ النقود، وكانت تؤدّي ما عليها من ضرائب للحاكم الروماني.

### 2 اللغة والثقافة

استُخدمت اللغة اللاتينية في الكتابة والمعاملات الرسمية إلى جانب اللغتين الآرامية والنبطية، اللتين كانتا أساس الاتّصال بين الناس في تلك الحقبة، وأصبحت مدن الديكابوليس وعلى رأسها جدارا مركزًا للثقافة والفنّ ومعهدًا للحقوق، وبرز فيها العديد من الفلاسفة والأدباء منهم: الشاعر (ميلياغروس) الجِدَاري (نسبة إلى جدارا) والكاتب (يونوماوس) والشاعر (أريبوس).

**نقش الشاعر (أريبوس) المحفوظ في متحف أم قيس**

«أيها المارّ من هنا... كما أنت الآن كنتُ أنا، وكما أنا الآن ستكون أنت، فتمتّع بالحياة لأنك فانٍ».

الصورة (16): نقش الشاعر أريبوس.

- **أُناقش**: قول الشاعر (أريبوس) السابق.

### 3 العمارة

شهـــدت الفترة الرومانية في الأردنّ ازدهارًا عمرانيًّا، وبخاصّـــة في جرش وعمّـــان وأم قيس، حيث المدرّجات والأسواق والشوارع المبلّطة والمعابد والحمامات؛ ما يدلّ دلالة واضحة على أنّ هذه المدن كانت مزدهرة وعلى درجة كبيرة من الثراء.

### 4 الزراعة

أحاطت بالمدن الأردنية في الفترة الرومانية مِساحات شاسعة من الأراضي الزراعية التي استُثمرت في إنتاج الغذاء، فزُرعت المحاصيل المختلفة والأشجار المثمرة كالعنب والزيتون، كما اهتمّ الرومان ببناء الجدران الاستنادية لحماية التربة من الانجراف، وبناء القنوات وحفر الآبار والأنفاق؛ لتوفير المياه لمدنهم ومزروعاتهم.

**نفق اليرموك**

يُعدّ أطول نفق في العالم اكتُشف في شمال الأردن في عام (2012م)، يبلغ طوله مئة وأربعين كيلومترًا تقريبًا، يبدأ من درعا في سوريا مرورًا بمدينة الطرّة ووادي الشلالة وينتهي بمدينة أم قيس، وكان يُستخدم في تزويد مدن (الديكابوليس) بالمياه.

الصورة (17): نفق اليرموك.

### 5 الصناعة

تطوّرت الصناعة في الفترة الرومانية، وذلك لوفرة خامات الحديد والنحاس والقصدير والفضّة والذهب، فظهرت صناعة الأدوات والأواني والحليّ والأسلحة وسكّ النقود.

## 6 التجارة

ازدهرت التجارة في الأردنّ في الفترة الرومانية؛ بسبب اهتمام الرومان بها، فربطوا مدن (الديكابوليس) بشبكة من الطرق التجارية ووفّروا لها الحماية، وربطوها بموانئ البحر المتوسّط الشرقية.

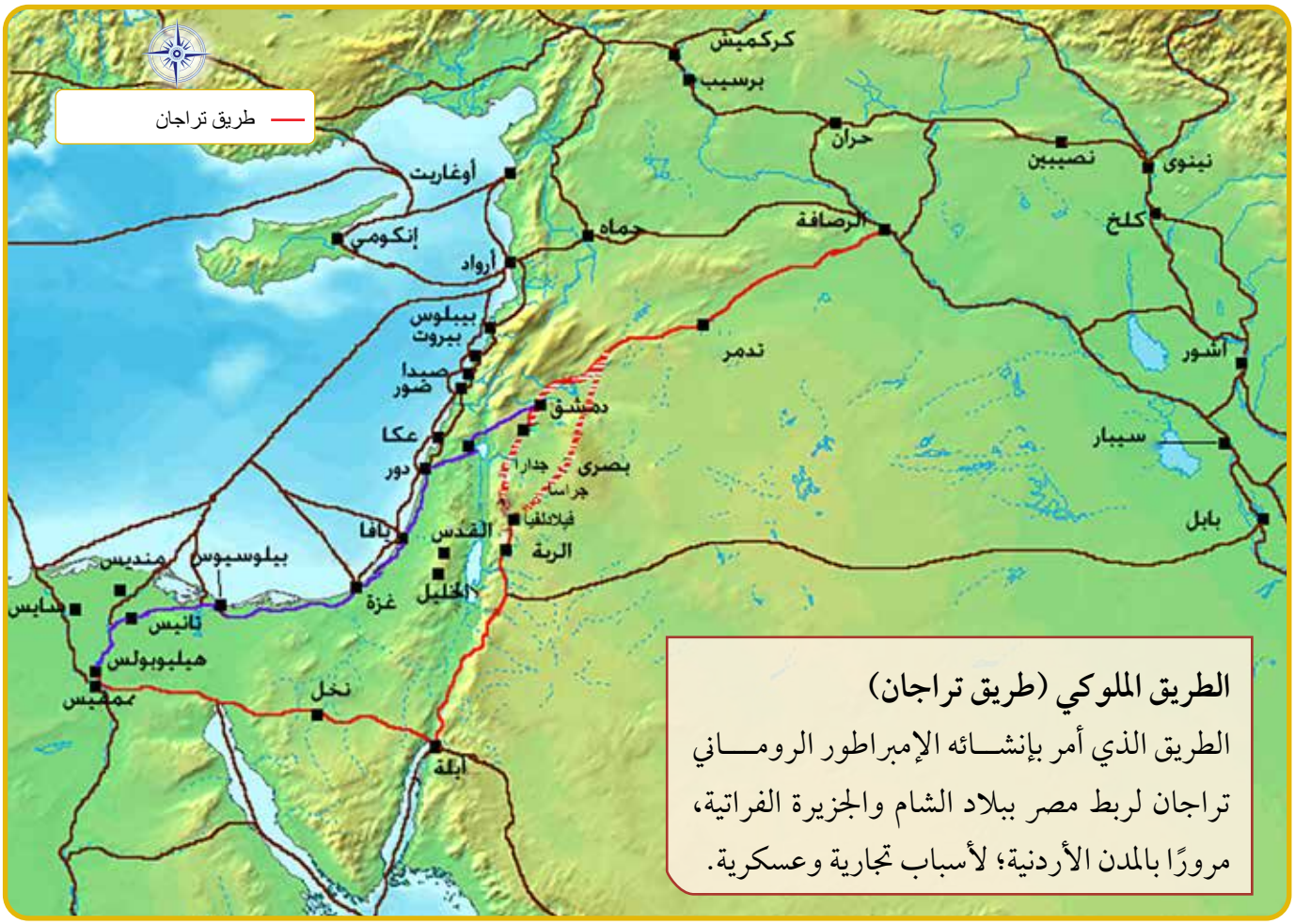


الشكل(11): خريطة طريق تراجان (الطريق الملوكي).

- أتتبّع الطريق الملوكي (طريق تراجان).
- أُسمّي المدن الأردنية التي يمرّ بها.

### ✓ أتحقّق من تعلّمي

- أُفسّر ما يأتي:
  - ازدهار التجارة في الأردنّ في الحقبة الرومانية.
  - تطوّر الصناعة في الحقبة الرومانية.
- أُعدّد أبرز الأدباء والشعراء في الحقبة الرومانية في الأردنّ.

## الحقبة البيزنطية في الأردنّ (395م - 636م)

قسّم الإمبراطور (ثيودوسيوس) الإمبراطورية الرومانية بين ولديه (هونريوس) الذي حكم الجزء الغربي (الإمبراطورية الرومانية الغربية وعاصمتها روما) التي سقطت على يد القوط الغربيين في عام (476م)، أمّا الجزء الشرقي من الإمبراطورية البيزنطية وعاصمتها بيزنطة (القسطنطينية – إسطنبول حاليًّا) فقد حكمه ابنه (أركاديوس).

خضع الأردنّ للدولة البيزنطية بوصفه تابعًا لها، واستمرّت الأوضاع في الأردنّ كما كانت في الفترة الرومانية، واعتنق سكانه الديانة المسيحية، وانتشرت الكنائس والأديرة في مدنه وقراه، مثل مدينة أم الرصاص.

**أم الرصاص**

شهدت أم الرصاص استيطانًا واسعًا في العصرين البيزنطي والأموي، وشمل هذا الاستيطان بناء الكنائس ذات الأرضيات الفسيفسائية النادرة، لذلك أُدرجت على لائحة التراث العالمي في عام (2004م).

**الفسيفساء**

فنّ قديم يقوم على صناعة المكعّبات الصغيرة الملوّنة من الحجارة أو المعدن أو الزجاج بشكل متراصّ؛ لتُشكّل صورة أو مناظر طبيعية أو أشكالًا هندسية أو لوحات بشرية أو حيوانية، تُزيّن فيها الأرضيات والجدران والسقوف.

تحوي مدينة مأدبا أقدم خريطة فسيفسائية أصلية للأراضي المقدسة تعود إلى العام (560م)، وتوجد اليوم داخل كنيسة الروم الأرثوذكس في وسط مأدبا.

الصورة (18): خريطة الأراضي المقدسة الفسيفسائية في مأدبا.

## 1 موقع المغطس

يُعدّ موقع المغطس شاهدًا على هذه الحقبة التاريخية، وهو المكان الذي عُمّد فيه السيد المسيح عليه السلام، ويقع في وادي الخرّار شمال البحر الميت، ويُعدّ مَعلمًا تاريخيًّا دينيًّا، ومن مواقع الحج المسيحي، ويزوره آلاف الزوار من أنحاء العالم.

الصورة (19): موقع المغطس.

**المغطس**

أدرج موقع المغطس على لائحة التراث العالمي في عام (2015م)، لما يشتمل عليه من بقايا مادّية مرتبطة بإحياء ذكرى المعمودية التاريخية للسيد المسيح عليه السلام، ويحتوي على نظام لجمع المياه، وحمّامات، وبركة المعمودية، وكنائس، ودير، وكهوف للمتعبّدين، ومحطّة للحجاج المسيحيين .

## 2 موقع أهل الكهف

أثبتت الدراسات الأثرية والتاريخية أنّ الكهف الموجود في الرقيم جنوب شرق عمان الوارد ذكره في سورة الكهف في القرآن الكريم، يعود إلى عهد الإمبراطور الروماني ديكيوس (ديقيانوس) الذي اضطهد المسيحيّين وأجبرهم على اللجوء إلى الكهف هربًا من الاضطهاد الذي مورِس بحقّهم بوصفهم فئة مؤمنة.

الصورة (20): موقع أهل الكهف في عمّان.

**✓ أتحقّق من تعلّمي**

- **أُفسّر**: انتشار الكنائس بصورة كبيرة في الأردنّ في الحقبة البيزنطية.
- أُبيّن كيف انقسمت الإمبراطورية الرومانية.
- **أُقارن** بين أنواع الكنائس في الأردنّ في الحقبة البيزنطية من حيث: التخطيط والبناء.

نشاط

أمسح الرمز المجاور، وأشاهد مقطعًا مرئيًّا (فيديو) عن معهد الفسيفساء في مأدبا، ثمّ أُجيب عمّا يأتي:

- ما أثر تعليم فنّ الفسيفساء في الاقتصاد الأردني؟
- ما الهدف من تأسيس معهد الفسيفساء في مأدبا؟

## المراجعة

1. **المفردات**

أُوضّح المقصود بكلّ ممّا يأتي: قصر عراق الأمير، الحضارة الهلنستية، حلف (الديكابوليس)، نفق اليرموك، الطريق الملوكي (طريق تراجان)، الفسيفساء.

2. **الفكرة الرئيسة**

- أُبيّن مظاهر الحضارة اليونانية في الأردنّ.
- أتتبّع التاريخ اليوناني في الأردنّ.
- أُعطي أمثلة على مواقع أثرية أردنية تعود إلى الفترة اليونانية.
- أُوضّح أسباب ضعف الحضارة اليونانية وتراجعها.
- أُلخّص تاريخ الأردنّ في الحقبة الرومانية.
- أُبيّن المظاهر الحضارية للحقبة الرومانية في الأردنّ.
- أُوضّح المظاهر الحضارية للحقبة البيزنطية في الأردنّ.
- أُعطي أمثلة على مواقع أردنية تعود للحقبتين الرومانية والبيزنطية.

3. **التفكير الناقد والإبداعي**

**أُفسّر** ما يأتي:

- قصر عراق الأمير هو الأثر الذي ما يزال قائمًا، ويعود تاريخه إلى الفترة اليونانية في الأردنّ.
- شهِد الأردنّ في الحقبة الرومانية ازدهارًا في المجالات جميعها.
- تُسمّى مدينة مأدبا مدينة الفسيفساء.

**أُناقش** العبارات الآتية:

- يُعدّ الصراع على السلطة سببًا في تراجع الحضارات وزوالها.
- الجدوى من إقامة العديد من المهرجانات الثقافية في بعض المدن الأردنية سنويًّا.
- يُعدّ الأردن مثالاً للتعايش بين أتباع الأديان منذ أقدم العصور.

4. **أُنظّم** بالتعاون من إدارة مدرستي رحلة مدرسية إلى قصر عراق الأمير أو موقع أهل الكهف، وأُصمّم مقطعًا مرئيًّا (فيديو)، وأنشره على الصفحة الرسمية لمدرستي في مواقع التواصل الاجتماعي.

5. **أستخدم** تطبيق Google Earth وأزور أحد المواقع الأثرية الذي يعود إلى الحقبتين الرومانية والبيزنطية الواردة في الدرس، وأصف ما أُشاهده.

**أُبيّن** المقصود بكلّ ممّا يأتي: العصر الحجري القديم، العصر الحجري الحديث، العصر الحديدي، العمونيّون، مسلّة ميشع، الأنباط، الحضارة الهلنستية.

**أُفسّر** كلًّا ممّا يأتي:

- إدراج البترا على لائحة التراث العالمي في عام (1985م).
- تسمية عصور ما بعد اختراع الكتابة العصور التاريخية.
- الأهّمية التاريخية لمسلّة ميشع.
- اتّخاذ الأنباط البترا عاصمة لهم.
- تأسيس حلف (الديكابوليس).

**أضع** دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كلّ ممّا يأتي:

1. الموقع الأردني الذي يعود تاريخه إلى (2.5) مليون عام، ويُعدّ أقدم مواقع العصر الحجري القديم في آسيا، هو:

أ- بسطة. ب- دوقرة. جـ- عيون الحَمام. د- عين غزال.

2. عاصمة المملكة المؤابية، هي:

أ- بصيرا. ب- البترا. جـ- ربّة عمون. د- ذيبان.

3. من المواقع الأردنية التي تعود إلى حقبة العصر الحجري الحديث:

أ- عيون الحَمام. ب- وادي الحسا. جـ- عين غزال. د- دوقرة.

4. من المواقع الأردنية التي تعود إلى الحقبة الفارسية:

أ- تلّ سيران. ب- تلّ السعيدية. جـ- تلّ الفخّار. د- تلّ الشونة الشمالية.

5. تقع مدينة أم الجمال في:

أ- الطفيلة. ب- الزرقاء. جـ- المفرق. د- إربد.

6. من أشهر المعالم الأثرية في البترا:

أ- السيق البارد. ب- البيضا. جـ- قصر البنت. د- قصر عراق الأمير.

7. الأثر الوحيد الذي ما زال باقيًا إلى الآن، ويعود إلى الحقبة اليونانية:

أ- موقع أهل الكهف. ب- قصر عراق الأمير.

جـ- شارع الأعمدة. د- موقع المغطس.

8. اكتُشف نفق اليرموك في عام:

أ- 2011م. ب- 2012م. جـ- 2013م. د- 2014م.

9. تقع أقدم خارطة فسيفسائية للأراضي المقدسة في:

أ- المفرق. ب- جرش. جـ- أم قيس. د- مأدبا.

## التقويمُ الذاتيُّ

بعد الانتهاء من دراسة الوحدة، أُقيّم نفسي ذاتيًّا وفق الجدول الآتي، بوضع إشارة (✓) في المكان الذي يناسب درجة أدائي:

| الرقم | معيار الأداء | ممتاز | جيّد | ضعيف |
|---|---|---|---|---|
| 1 | أُبيّن أسباب استقرار الإنسان في الأردنّ منذ أقدم العصور. | | | |
| 2 | أُعدّد أهم المواقع الأردنية التي تعود إلى العصور الحجرية. | | | |
| 3 | أُبيّن أهمّية التراث الوطني في دعم الاقتصاد الوطني. | | | |
| 4 | أُوضّح أبرز الإنجازات الحضارية للممالك التي نشأت على أرض الأردنّ. | | | |
| 5 | أُبيّن دور الأنباط الحضاري. | | | |
| 6 | أتتبّع تاريخ الأردنّ في الحقبة اليونانية. | | | |
| 7 | أُعدّد مدن (الديكابوليس) في الأردنّ. | | | |
| 8 | أُوضّح أسباب انتشار الكنائس في الأردنّ في الحقبة البيزنطية. | | | |

الوحدة

2

# الأردنّ في العصور الإسلامية

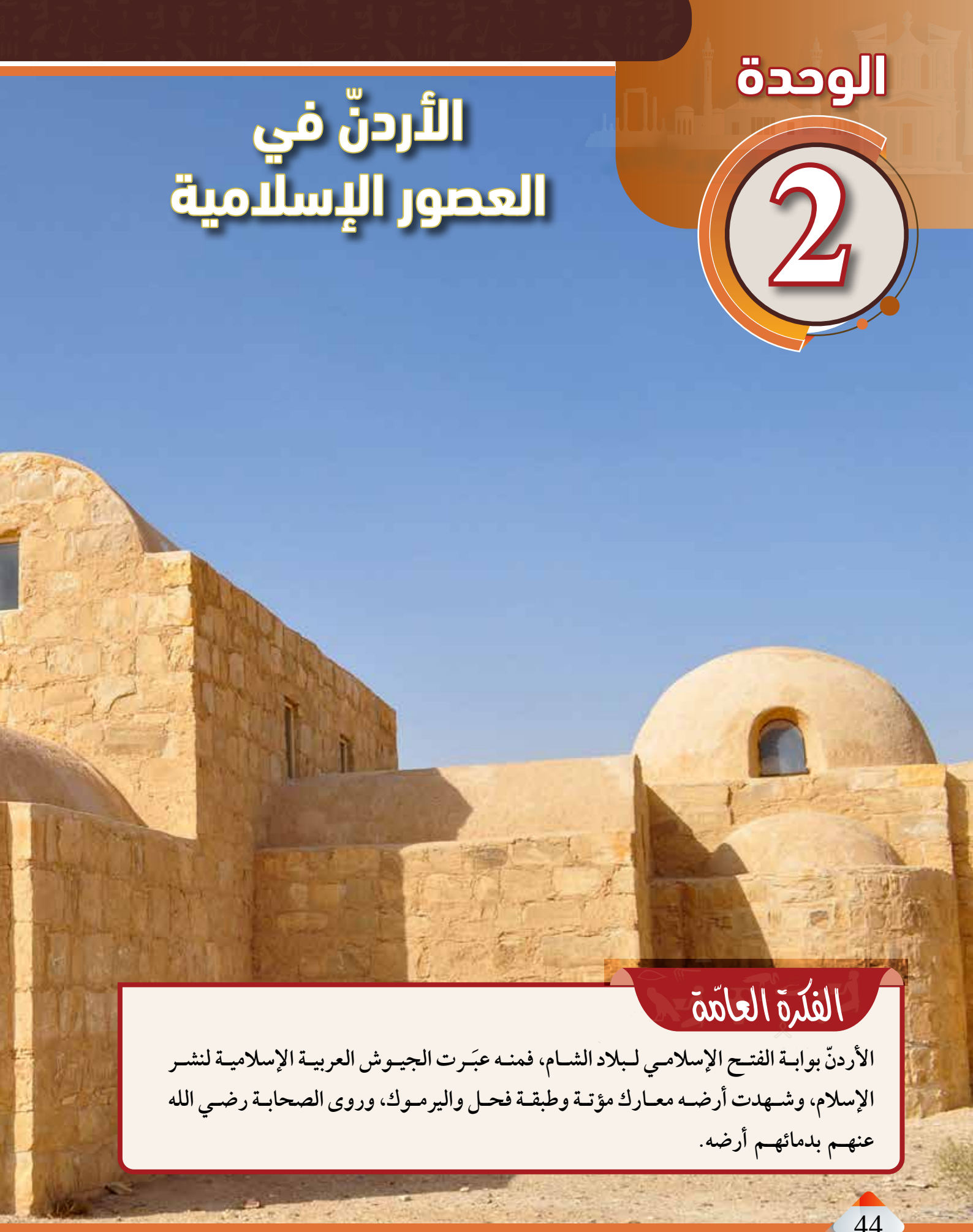

## الفكرة العامّة

الأردنّ بوابة الفتح الإسلامي لبلاد الشام، فمنه عبَرت الجيوش العربية الإسلامية لنشر الإسلام، وشهدت أرضه معارك مؤتة وطبقة فحل واليرموك، وروى الصحابة رضي الله عنهم بدمائهم أرضه.

الدرس الأوّل: الأردنّ في صدر الإسلام

الدرس الثاني: الأردنّ في العصرين الأموي و العباسي

الدرس الثالث: الأردنّ خلال حملات الفرنجة

الدرس الرابع: الأردنّ في العصر الأيوبي

الدرس الخامس: الأردنّ في العصر المملوكي

الدرس

1

# الأردنّ في صدر الإسلام

يُعدّ الأردنّ متحفًا يحفظ ذاكرة الأمة من مقامات الأنبياء والمرسلين، إلى مقامات وأضرحة أوائل شهداء الإسلام خارج شبه الجزيرة العربية.

## مكانة الأردنّ الدينية

لبلاد الشام والأردنّ جزء منها، مكانة دينية بوصفها مهد الرسالات السماوية، وقد وطأت أرضه أقدام الأنبياء والرسل التي ضمّت بعض مقاماتهم المنتشرة في معظم المحافظات الأردنية.

ومن المعروف أنّ الرسول محمّد ﷺ قد مرّ بالأردنّ قبل البعثة في رحلتيه إلى بلاد الشام؛ الأولى في أثناء مرافقته لعمّه أبي طالب ومروره بميفعة (مدينة أم الرصاص جنوب عمّان)، والثانية في تجارته للسيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها.

## التمهيد للدعوة الإسلامية في الأردنّ

بعد صلح الحديبية (6هـ/ 627م) بين المسلمين والمشركين، بدأ الرسول ﷺ باستمالة القبائل العربية في الأردنّ، تمهيدًا لنشر الدعوة الإسلامية في بلاد الشام، وتحويل ولاء هذه القبائل للحكم الإسلامي، ولتكون عونًا للمسلمين في صراعهم مع الروم، فأرسل إليهم الرسل يدعوهم إلى الإسلام.

### الفكرةُ الرئيسة

التعرّف إلى تاريخ الأردنّ في صدر الإسلام، و أهم الأحداث والمظاهر الحضارية على أرضه.

### المصطلحات

الفتح Conquering

### مهارات التعلّم

- السبب والنتيجة.
- قراءة الخريطة.
- الخطّ الزمني.
- الشبه والاختلاف.

وقد استجابت بعض القبائل بينما أبدت بعضها عداءها للإسلام واعتدت على رسل النبيّ ﷺ؛ لذا، أرسل ﷺ في السنة السادسة للهجرة أول سريّة خارج حدود شبه الجزيرة العربية إلى منطقة حسمى جنوبي الأردن؛ لمعاقبة بعض بطون قبيلة جذام الذين رفضوا دعوة الصحابي دحية بن خليفة الكلبي، وفي السنة الثامنة للهجرة أرسل سريّة إلى قبيلة قضاعة في ذات أطلاح (قُرب الطفيلة).

**الغساسنة**

قبيلة الغساسنة من قبائل الأزد اليمنية، التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية واستقرّت في البلقاء جنوبي بلاد الشام (الأردن وفلسطين) ثم مدّت نفوذها حتّى دمشق شمالًا، وتحالفت مع الروم ولُقّب حُكامها بالملوك، واتّخذت من الجابية (بالقرب من دمشق) عاصمة لها. ومن ملوكها الحارث بن جبلة الغساني وجبلة بن الأيهم. ومن الجدير بالذكر أنّ معظم مسيحيّي الأردن يعودون إلى أصول غسّانية.

## معركة مؤتة (8هـ / 629م)

أرسل الرسول محمّد ﷺ الصحابي الحارث بن عُمير الأزدي إلى ملك بصرى، فقتله حاكم مؤاب شرحبيل ابن عمرو الغسّاني، ولما بلغ الخبر الرسول ﷺ جهّز جيشًا وعيّن عليه ثلاثة أمراء، هم: زيد بن حارثة، فإن قُتل فجعفر بن أبي طالب، فإن قُتل فعبد الله بن رواحة، فإن قُتل فليرتضِ المسلمون من بينهم رجلًا فليجعلوه عليهم.

**وصايا الرسول ﷺ لجيش المسلمين**

«أوصيكم بتقوى الله وبمن معكم من المسلمين خيرًا، اغزوا باسم الله في سبيل الله من كفر بالله، لا تغدروا ولا تغلّوا ولا تقتلوا وليدًا ولا امرأة ولا كبيرًا فانيًا ولا منعزلًا بصومعة، ولا تقربوا نخلًا ولا تقطعوا شجرًا ولا تهدموا بناءً».

*الواقدي، كتاب المغازي، جزء 2.*

**نشاط**

أرجع إلى القانون الدولي الإنساني بمسح الرمز المجاور، وأُقارن بين ما ورد من وصايا الرسول محمّد ﷺ وما ورد من نصوص في القانون الدولي الإنساني.

التقى جيش المسلمين وجيش الروم في مؤتة (الكرك)، واستُشهد الأمراء الثلاثة، ثمّ اتّفق المسلمون على إمرة خالد بن الوليد الذي حاول إنقاذ الجيش بالانسحاب المنظّم من أرض المعركة.

تُعدّ معركة مؤتة من أهمّ المعارك التي وقعت بين المسلمين والروم وحلفائهم من القبائل العربية، إذ كانت أوّل مواجهة عسكرية بين المسلمين والروم، وأظهرت الروح المعنوية العالية للمسلمين، وحنكة القائد خالد بن الوليد وشجاعته في اتّخاذ القرارات في أصعب الظروف.

**الخطّة العسكرية لخالد بن الوليد**

كلّف خالد بن الوليد مجموعة من الجنود بمَهمّة إثارة الغبار طوال الليل قبل بدء المعركة؛ ليوهم الروم أنّ الإمدادات وصلت إلى المسلمين، وأعاد تنظيم الجيش فوضع الميمنة ميسرة والميسرة ميمنة والقلب مؤخّرة والمؤخّرة مقدّمة لخداع العدو؛ وأمر بوضع بعض الجنود على تلة قريبة مَهمّتهم إثارة الغبار في المعركة لإيهام الروم بأنّ المسلمين يتلقّون الإمدادات العسكرية تباعًا، بدأ خالد بن الوليد بالانسحاب المنظم ببطء بالجيش إلى الصحراء، حتّى ظنّ الرومان أنّ خالدًا يستدرجهم إليها، فخشوا مطاردته، فاستطاع أن ينجوا بجيش المسلمين بأقل الخسائر.

**جامعة مؤتة – الكرك**

تأسّست جامعة مؤتة في عام (1981م) بوصفها جامعة عسكرية على أرض معركة مؤتة في محافظة الكرك، واتّسعت في ما بعد لتضم جناحين؛ أحدهما عسكري والآخر مدني، في خطوة رمزية هدفها الربط بين الماضي والحاضر، وإبراز أهمية العلم في تقدّم الأمّة وقوّتها.

الصورة (1): موقع معركة مؤتة (المشهد).

## معركة سريّة ذات السلاسل (8هـ / 629م)

بعد معـــركة مؤتة، كوّنت قبيلتا قضـــاعة وبلي تحالفًا قبليًّا لـــغزو المدينة المنوّرة، فأمر الرسول ﷺ عمرو بن العاص بالتوجّه إليهم بالقرب من ماء عين (السلسل أو السلاسل) الواقعة في أرض قبيلة جذام (بالقُرب من معان)، وأن يستعين بالقبائل العربية التي تربطها بالمسلمين علاقات ودّية.

لمّا وصل عمرو بن العاص إلى الموقع علم بكثرة العدو فأرسل للرسول ﷺ يطلب إليه المدد؛ فأمده بقوّة يقودها أبو عبيدة عامر بن الجراح، وتمكن المسلمون من الانتصار على التحالف القبلي المعادي.

## عام الوفود (9هـ / 630م)

سُمّي هذا الاسم لكثرة الوفود التي قدمت إلى المدينة المنوّرة مسلمة ومصالحة للرسول ﷺ، فقد جاء وفد من أهل أذرح والجرباء (بالقرب من معان) إلى الرسول ﷺ وصالحوه، وأعطاهم الأمان مقابل دفع الجزية ومساعدتهم للمسلمين، كما جاء يوحنا بن رؤبة حاكم أيلة (العقبة) فصالحه، وجاءت وفود من قبائل بلي وقضاعة وعذرة وغسّان وبلقين ولخم وبهراء وأعلنت إسلامها، كما فعل فروة بن عمرو الجذامي حاكم الروم على معان، وما إن علم الروم بإسلامه حتّى قتلوه، وبذلك يُعدّ من شهداء الإسلام الأوائل خارج شبه الجزيرة العربية. وتمكّن الرسول محمد ﷺ من إقامة علاقات ودّية مع القبائل القاطنة على مشارف الشام ومنها الأردنّ، ومهّد هذا للفتوحات الكبرى في عهد الخلفاء الراشدين.

### ✓ أتحقّق من تعلّمي

- أُفسّر ما يأتي:
  - إرسال الرسول محمّد ﷺ أوّل سريّة إلى جنوبي الأردن في عام (6هـ).
  - تُعدّ معركة مؤتة من أهم المعارك التي وقعت بين المسلمين والروم وحلفائهم من القبائل العربية.
- أملأ الجدول الآتي بالمعلومات المناسبة عن معركة مؤتة:

| تاريخ المعركة | أطراف المعركة | قادة المعركة | السبب المباشر للمعركة | نتيجة المعركة |
|---|---|---|---|---|
| | | | | |

**السبب**

استمالة الرسول ﷺ القبائل العربية التي سكنت الأردن.

**النتيجة**

## الفتح الإسلامي للأردنّ

تابع خليفة المسلمين الأول أبو بكر الصديق رضي الله عنه فتح بلاد الشام بإرسال جيش بقيادة أسامة بن زيد في عام (11هـ / 632م) إلى الأردنّ، حتّى وصل إلى أرض مؤاب دون مقاومة تُذكر من القبائل العربية القاطنة في المنطقة، فكانت بمثابة حملة استطلاعية لجمع المعلومات وجسّ النبض والتعرّف إلى المنطقة. وفي العام التالي، وضع الروم حامية لهم بزيزياء (الجيزة جنوب عمّان)؛ ما اقتضى أن يُرسل الخليفة أبو بكر الصديق سريّة بقيادة الصحابي خالد بن سعيد.

لما فرغ الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه من محاربة المرتدين من القبائل في شبه الجزيرة العربية، جهّز أربعة جيوش لفتح بلاد الشام، فدخلتها عبر الأردن (بوابة الفتح الإسلامي)، وهذه الجيوش هي:

- جيش بقيادة عمرو بن العاص وجهته فلسطين مرورًا بالأردنّ.
- جيش بقيادة يزيد بن أبي سفيان وجهته دمشق مرورًا بالأردنّ.
- جيش بقيادة شرحبيل بن حسنة وجهته الأردنّ.
- جيش بقيادة أبي عبيدة عامر بن الجرّاح وجهته حمص مرورًا بالأردنّ.

عندما تقدّمت الجيوش الإسلامية لفتح بلاد الشام، كانت مواقف القبائل العربية في الأردنّ من الفتح الإسلامي كما يأتي:

1. **الوقوف إلى جانب المسلمين:** وكان هذا موقف القبائل التي أسلمت أو أقامت علاقات ودّية مع المسلمين.
2. **الوقوف على الحياد:** وكان هذا موقف القبائل التي كرهت قتال الروم بسبب الدِّين، وكرهت قتال المسلمين بسبب القُربى، وسُمّيت هذه القبائل القبائل المسالمة.
3. **الوقوف إلى جانب الروم:** وكان هذا موقف القبائل التي كانت تربطهم بالروم مصالح مشتركة، أو خافت من بطشهم.

- أتتبّع على الخريطة مسير جيوش الفتح الإسلامي لبلاد الشام.

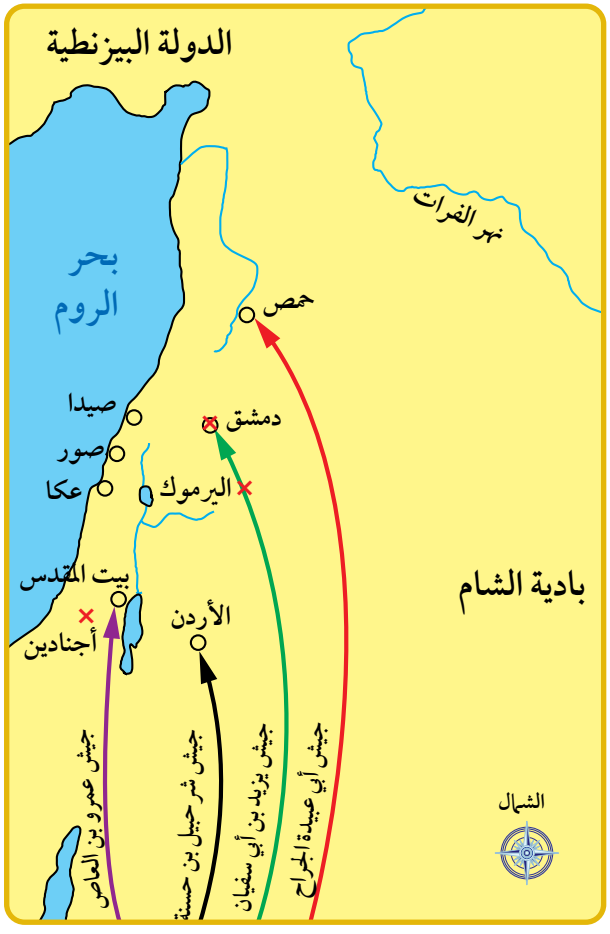


الشكل (1): خريطة جيوش فتح بلاد الشام.

كان جيش عمرو بن العاص أوّل الجيوش التي دخلت الأردن، واستنفر القبائل العربية التي كانت على علاقة ودّية مع المسلمين، وما إن وصل إلى وادي عربة حتى استطاع هزيمة جيشٍ للروم. ومن ثَمّ، توجّه إلى فلسطين.

## معركة طبقة فحل (13هـ / 634م)

بعد انتصار المسلمين بقيادة عمرو بن العاص على الروم في معركة أجنادين، التي تقع بالقرب من مدينة الرملة في فلسطين في عام (13هـ)، استنفر الإمبراطور هرقل الروم لمواجهة المسلمين، فتوجّه القائد شرحبيل ابن حسنة لمواجهتهم في طبقة فحل التي فرض عليها حصارًا استمرّ أربعة أشهر إلى أن طلبوا الاستسلام وقبلوا دفع الجزية.

## معركة اليرموك (15هـ / 636م)

وقعت معركة اليرموك على ضفاف نهر اليرموك في شمال الأردن، عندما جمع قائد الروم (ماهان) جيوش الروم لقتال المسلمين، حيث تجمّعت جيوش المسلمين الأربعة في هذه المنطقة لمواجهتهم.

تولّى خالد بن الوليد القيادة العامة للجيش، فجعل ربع جيش المسلمين من الخيّالة، وقسّم بقيّة الجيش إلى كتائب من المشاة، وزّعت على أربعة ألوية بقيادة كل من: أبو عبيدة عامر بن الجراح، وشرحبيل بن حسنة، ويزيد بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص. وفي بداية المعركة كان المسلمون يصدّون هجمات الروم، وكان خالد بن الوليد يستخدم (سريّة الخيالة المتحرّكة) التي يقودها بنفسه ليتحرّك بسرعة من مكان إلى آخر، واستطاع المسلمون إلحاق الهزيمة بجيش الروم ومطاردة فلولهم حتّى دمشق.

تُعدّ معركة اليرموك من المعارك الفاصلة في تاريخ بلاد الشام، وذلك للأسباب الآتية:

- انهاء الاحتلال الروماني – البيزنطي لبلاد الشام الذي دام سبعة قرون من الزمن.
- فتح مدن بلاد الشام جميعها وانتشار الإسلام فيها.
- تحوّل ولاء القبائل العربية إلى الحكم الإسلامي.

**جامعة اليرموك - إربد**

تأسّست جامعة اليرموك في عام (1976م) في مدينة إربد شمالي الأردن، واتّخذت من معركة اليرموك اسمًا لها دلالةً رمزية لأهمّية هذه المعركة، وربطًا للماضي بالحاضر.

**✓ أتحقّق من تعلّمي**

- أُبيّن موقف القبائل العربية في الأردنّ من الفتح الإسلامي.
- أُقارن بين معركة طبقة فحل ومعركة اليرموك من حيث: السبب والنتيجة.

## التقسيمات الإدارية الإسلامية في بلاد الشام

قُسّمت بلاد الشام إلى أربعة أجناد (الجند مصطلح إداري عسكري يعادل اليوم الولاية أو المحافظة) في عهد خليفة المسلمين الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عام (18هـ / 639م) على النحو الآتي:

1. جند دمشق ومركزه مدينة دمشق، ويضمّ المنطقة الواقعة إلى الجنوب من نهر الزرقاء إلى حدود فلسطين حاليًّا.
2. جند فلسطين ومركزه مدينة اللد، ويضمّ المناطق الجنوبية من فلسطين وشرقي الأردن.
3. جند الأردنّ ومركزه مدينة طبرية، ويضمّ المنطقة الواقعة إلى الشمال من نهر الزرقاء وشمال فلسطين.
4. جند حمص ومركزه مدينة حمص.

عند وصول المسلمين إلى بلاد الشام وجدوا نشاطًا وحركة عمرانية واسعة، وكانت التعاليم الإسلامية تحثّهم على الحفاظ على المنشآت العمرانية وعدم التعرّض لها بالهدم أو التعديل، وعدم الحدّ من حرّية الناس في تأدية طقوسهم وشعائرهم الدينية التي تُمارس في الكنائس والأديرة.

**قالب ختم جند الأردن**

تنص الكتابة التي يحملها الختم على أن «الأردن من أجناد- عبدالله - الوليد أمير المؤمنين».

الصورة (2): قالب ختم جند الأردن.

**العهدة العمرية**

«هذا ما أعطى - عبد الله - عمر أمير المؤمنين أهل إيليا (القدس) من الأمان. أعطاهم أمانًا لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم وسقيمها وبريئها وسائر ملتها.

أنّه لا تُسكن كنائسهم ولا تُهدم ولا يُنتقص منها ولا من حيّزها ولا من صليبهم ولا من شيء من أموالهم، ولا يُكرهون على دينهم ولا يُضارّ أحد منهم ولا يسكن بإيليا معهم أحد من اليهود...».

شهِد الأردنّ في هذه الفترة تغييرات عمرانية في بعض المدن، مثل: بناء المساجد ومراكز الحكم الإداري، وازدهرت فيه الحياة الاقتصاديّة.

الصورة (3): مدينة أيلة الإسلامية (العقبة).

## مدينة أيلة

تُعدّ مدينة أيلة (العقبة حاليًّا) أوّل مدينة نالت اهتمام المسلمين خارج حدود شبه الجزيرة العربية، وكانت بوّابة للأردنّ وفلسطين لموقعها الإستراتيجي على الطريق الواصل من شبه الجزيرة العربية إلى بلاد الشام ومصر.

اكتُشفت آثار مدينة العقبة الإسلامية في عام (1989م)، وهي مُصمّمة وفقًا للطراز الإسلامي، عُثِر فيها على جدران حجرية سميكة ومُحصّنة، وفيها شارعان رئيسان يقسمان المدينة إلى أربعة أقسام ويلتقيان في الوسط، وكان للمدينة أربعة أبواب من جهاتها الأربع.

## مقامات الأنبياء وأضرحة الصحابة في الأردنّ

يزخر الأردنّ بالعديد من مقامات الأنبياء التي وطأت أقدامهم أرضه، ومن هذه المقامات: مقاما النبي شعيب والنبي يوشع بن نون عليهما السلام في محافظة البلقاء، ومقام النبي هود عليه السلام في محافظة جرش، ومقام النبي هارون عليه السلام في البترا في محافظة معان.

**نشاط**

أرجع إلى مكتبة مدرستي أو أحد مواقع البحث الإلكتروني الموثوقة، وأكتب تقريرًا عن مقامات الأنبياء في الأردنّ، وأعرضه أمام زملائي في الصفّ.

خاض أصحاب الرسول محمّد ﷺ المعارك على أرض الأردنّ، واستُشهد فيها عدد منهم. للتعرّف إلى أضرحة الصحابة رضي الله عنهم على أرض الأردنّ، أتأمّل الجدول الآتي:

| الصحابي | المحافظة | الصحابي | المحافظة |
|---|---|---|---|
| فروة بن عمرو الجذامي | عفرا – الطفيلة | أبو عبيدة عامر بن الجراح | الغور الأوسط – البلقاء |
| الحارث بن عمير الأزدي | بصيرا – الطفيلة | معاذ بن جبل | الشونة الشمالية – إربد |
| زيد بن حارثة | المزار – الكرك | شرحبيل بن حسنة | وادي الريّان – إربد |
| جعفر بن أبي طالب | المزار – الكرك | عامر بن أبي وقاص | الغور الشمالي – إربد |
| عبد الله بن رواحة | المزار – الكرك | ضرار بن الأزور | الغور الأوسط – البلقاء |

## ✓ أتحقّق من تعلّمي

- **أُفسّر** ما يأتي:
  - أهمّية معركة طبقة فحل في عام 13هـ.
  - تُعدّ معركة اليرموك من المعارك الفاصلة في تاريخ بلاد الشام.
- أُعطي مثالًا واحدًا على مقامات الأنبياء وأضرحة الصحابة في الأردنّ.
- أملأ الخطّ الزمني الآتي بالأحداث التاريخية المناسبة:

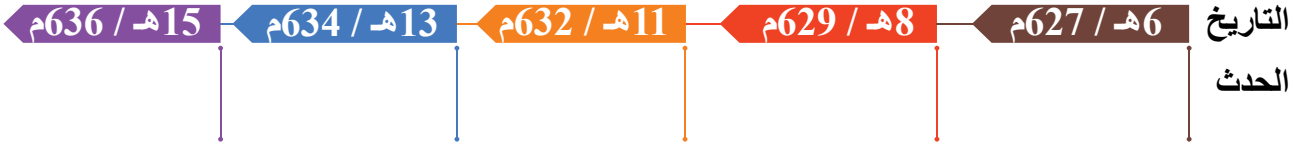


أُبيّن أوجه **الشبه والاختلاف** بين معركتَي مؤتة واليرموك.

**نشاط**

أرجع إلى موقع التراث الملكي الإلكتروني بمسح الرمز المجاور، علمًا بأنّ الإعمار الهاشمي لمقامات الأنبياء والصحابة والشهداء جزء من التراث الديني، وأكتب تقريرًا عن اهتمام الدولة الأردنية برعاية مقامات الأنبياء وأضرحة الصحابة في الأردن، وأنشره على الصفحة الرسمية لمدرستي في مواقع التواصل الاجتماعي.

# المراجعة

1. **المفردات**

أُوضّح المقصود بكلّ ممّا يأتي: ميفعة، الغساسنة، عام الوفود، القبائل المسالمة.

2. **الفكرة الرئيسة**

- أُبيّن مكانة الأردن الدينية.
- أُعطي أمثلة على مقامات الأنبياء وأضرحة الصحابة في الأردنّ، والمحافظات التي تقع فيها.
- أُوضّح كيف جرى التمهيد للدعوة الإسلامية في الأردنّ.
- أُلخّص أحداث معارك مؤتة وذات السلاسل وطبقة فحل واليرموك.
- أُبيّن موقف القبائل العربية في الأردنّ من الفتح الإسلامي لبلاد الشام.

3. **التفكير الناقد والإبداعي**

- **أُفسّر:** يُعدّ الأردنّ بوابة الفتوحات الإسلامية لبلاد الشام.
- أُناقش العبارات الآتية:
  - الوقوف على الحياد ليس إيجابيًّا دائمًا.
  - خاض المسلمون معركة مؤتة على الرغم من معرفتهم بكثرة عدد جيش الروم.

4. **أستخدم** أحد محرّكات البحث الإلكتروني الموثوقة، وأكتب تقريرًا عن أحد أضرحة الصحابة في الأردن، وأُقدّمه في الإذاعة المدرسية.

**نشاط**

أمسح الرمز المجاور، وأشاهد مقطعًا مرئيًّا (فيديو) عن مقامات الأنبياء وأضرحة الصحابة، ثمّ أُجيب عمّا يأتي:

- أستنتج الفرق بين المقام والضريح.
- أُعدّد ثلاثة من المقامات التي ظهرت في الفيديو.
- أُعدّد ثلاثة من الأضرحة التي ظهرت في الفيديو.

الدرس 2

# الأردنّ في العصرين الأموي والعباسي

إذا قيلَ خيلَ اللهِ يومًا ألا اركبي  رَضِيت بِكفِّ الأردنيِّ انسِحَالَها

*الشاعر الأموي كُثيّر عزّة*

## أولًا: الأردنّ في العصر الأموي

الدولة الأُموية (41 – 132 هـ/ 662م – 750 م) هي الدولة التي أسّسها معاوية بن أبي سفيان، ونقل عاصمة الخلافة فيها من المدينة المنوّرة إلى دمشق. وسمّوا الأُمويّين نسبة إلى أُميّة بن عبد شمس من قبيلة قُريش، واتّخذوا من اللون الأبيض شعارًا لهم. وبلغت الدولة الأُموية أوج اتّساعها في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك.

**أذرُح**

أذرُح قرية أردنية في محافظة معان، وقعت فيها حادثة التحكيم بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان حول أحقّية كلّ منهما في خلافة المسلمين.

أتأمّل الخريطة الآتية، ثمّ أُجيب عمّا يليها:

الشكل (2): خريطة الدولة الأُموية في أقصى اتّساع لها.

### الفكرةُ الرئيسة

التعرّف إلى تاريخ الأردنّ في العصرين الأموي والعباسي، ومظاهر الحضارة فيهما.

### المصطلحات

العصر الأموي Umayyad Age

القصور الأموية Umayyad Castles

العصر العبّاسي Abbasid Age

بغداد Baghdad

### مهارات التعلّم

- السبب والنتيجة.
- قراءة الخريطة.
- المشكلة والحلّ.

- أُسمّي القارات التي امتدّت إليها الدولة الأموية.
- أُفكّر: ما العوامل التي ساعدت الأُمويّين على توسيع دولتهم؟

دخل الأردنّ تحت حكم الأُمويّين في عام (41هـ / 662م) وحظي باهتمام خلفائهم، وذلك للأسباب الآتية:

1. ولاء غالبية القبائل العربية فيه للأُمويّين.
2. قربه من دمشق عاصمة الأُمويّين.
3. وقوعه على طريق الحجّ الشامي.
4. موقعه على الطرق التجارية بين شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام ومصر والعراق.
5. وفرة الأراضي الخصبة والمحاصيل الزراعية فيه.

**المسيحيون العرب في الأردنّ**

كان المسيحيّون العرب يُشكّلون أغلبية سكّان الأردن، وتحوّلوا تدريجيًّا إلى الإسلام في القرون الهجرية الأربعة الأولى، ويدلّ على ذلك كثرة الكنائس والأديرة المنتشرة في الأردنّ، مثل: الكنائس المُكتشفة في بلدة إرحاب في المفرق التي بلغ عددها ثلاثًا وعشرين كنيسة ويعود بناء معظمها إلى العصر الأُموي، والكنيسة المُكتشفة في مدينة أم الرصاص. وهذا يدلّ على تسامح الأُمويّين مع أتباع الديانات الأخرى.

**✓ أتحقّق من تعلّمي**

- **أُفسّر**: تسمية الدولة الأموية هذا الاسم.
- أُوضّح أسباب اهتمام الخلفاء الأُمويّين بالأردنّ.
- أُبيّن تعامل المسلمين عند الفتح الإسلامي مع سكّان بلاد الشام من غير المسلمين.

| السبب | النتيجة |
| --- | --- |
| | بناء العديد من الكنائس في العصر الأموي في الأردنّ. |

- **أُناقش**: كان الأردنّ مثالًا للتسامح والعيش المشترك في العصر الأُموي.

## مظاهر اهتمام الأُمويّين بالأردنّ

أولى الأُمويّون عناية خاصّة بالأردنّ، ومن مظاهر اهتمامهم ما يأتي:

- كانت الكثير من قرى الأردن وبلداته مقرًّا لخلفاء بني أمية كالوليد بن عبد الملك ويزيد بن عبد الملك، مثل الموقر والقسطل وزيزياء والأزرق وعجلون وبيت راس وعمّان (جبل القلعة)، التي كان فيها قصر الإمارة ودار سكّ النقود. وقد كان الوليد بن يزيد يجعل إقامته في موسم الحج في زيزياء (الجيزة) ليشرف على قوافل الحجّاج؛ إذ كان يُطعم الحجاج ثلاثة أيام ويَعلِف دوابّهم ويُيسّر أمورهم.
- أصبح الأردنّ في العصر الأموي ملتقى لأعظم شعراء الدولة الأُموية أمثال: كُثيّر عزّة والفرزدق وجرير وغيرهم. فقد قال الشاعر كُثيّر عزّة:

سقى اللهُ حيًّا بالموقّرِ دارُهم  إلى قسطلِ البلقاءِ ذاتِ المَحاربِ

- مشاركة القبائل العربية في الأردنّ في الفتوحات، فكانوا جزءًا من الجيش الأُموي، كما شاركوا زمن الخليفة الوليد بن عبد الملك في الفتوحات التي جرت في عهده في شمال إفريقيا والأندلس، ومن أبرز القبائل الأردنية التي شاركت في الفتوحات قبيلتا جذام وغسّان.
- حافظت عمّان على مكانتها التجارية في العصر الأُموي؛ لموقعها الذي يتوسّط الطريق من دمشق إلى شبه الجزيرة العربية، وأصبحت مع مدينة جرش مركزين لضرب (سك) العملات الأُموية.

الصورة (4): فلس أُموي ضُرِب (سُكّ) في عمّان.

- اهتمّ الأُمويّون بمدينة أيلة (العقبة) التي شهِدت ازدهارًا كبيرًا، وقد عثرت البعثات العلمية الأثرية في الأردنّ على ميناء أُموي فيها، ويُعدّ هذا الميناء أوّل عمارة بحرية غارقة يُكشف عنها في الأردنّ.

- اهتمّ الأُمويّون بالمشاريع المائية في الأردنّ؛ لتوفير مياه الشرب وسقاية الحجاج وريّ المزروعات، مثل: البركة الأُموية في عمان (جبل القلعة)، وبركة زيزياء، وبركة الموقّر، وبركة الضليل.

الصورة (5): البركة الأُموية في جبل القلعة – عمّان.

## القصور الأُموية

بنى الأُمويّون قصورًا لهم في بادية الشام يقع تسعة منها في الأردنّ للأغراض الآتية:

1. الاستجمام وممارسة هواية الصيد؛ لغنى البادية الأردنية بالغزلان والطيور المتنوّعة.
2. إرسال أبنائهم للإقامة في البادية؛ لتعلّم اللغة العربية الفصيحة وتعلّم الفروسية.
3. التواصل مع القبائل العربية الموالية للحكم الأُموي التي تسكن البادية.
4. استخدامها مركزًا مهمًّا للاستثمار الزراعي.
5. خدمة الحجّاج المسلمين والمسافرين على طريق الحجّ والطريق التجاري؛ إذ كانت محطات للاستراحة والتزوّد بالماء والمؤن.

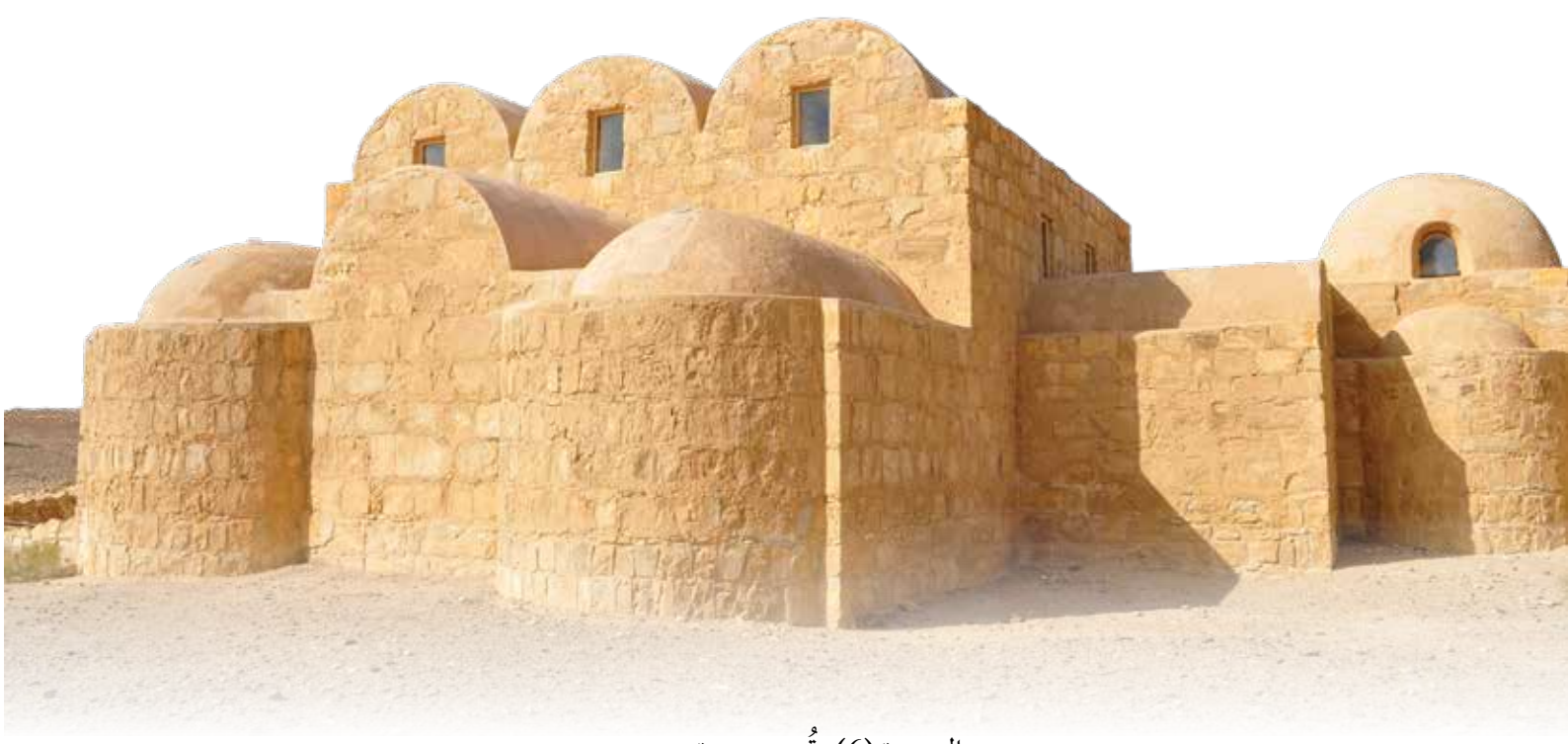

الصورة (6): قُصير عمرة.

من أشهر القصور الأُموية في الأردنّ: قُصير عمرة، وقصر المشتى، وقصر الأزرق، وقصر الحلّابات (أو الحلبات من حلبات سباق الخيل والهجن)، وقصر البرقع، وقصر الطوبة، وقصر الحرّانة (الخرّانة)، وقصر الموقّر، وقصر القسطل.

**قُصير عمرة**

قصر بُني في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك، وقد أُدرج على لائحة التراث العالمي في عام (1985م)؛ إذ تُعدّ اللوحات الجدارية الواسعة التي تُمثّل مشاهد الصيد وصور الحيوانات والطيور ترافقها نقوش باللغتين اليونانية والعربية لمبنى الحمّام وقاعة الاستقبال، فريدة من نوعها في العمارة الإسلامية في العصر الأُموي.

الصورة (7): صورة لإحدى جداريات قُصير عمرة.

الصورة (8): قصر الحرّانة (الخرّانة).

أتأمّل الخريطة الآتية، ثمّ أُجيب عمّا يليها:

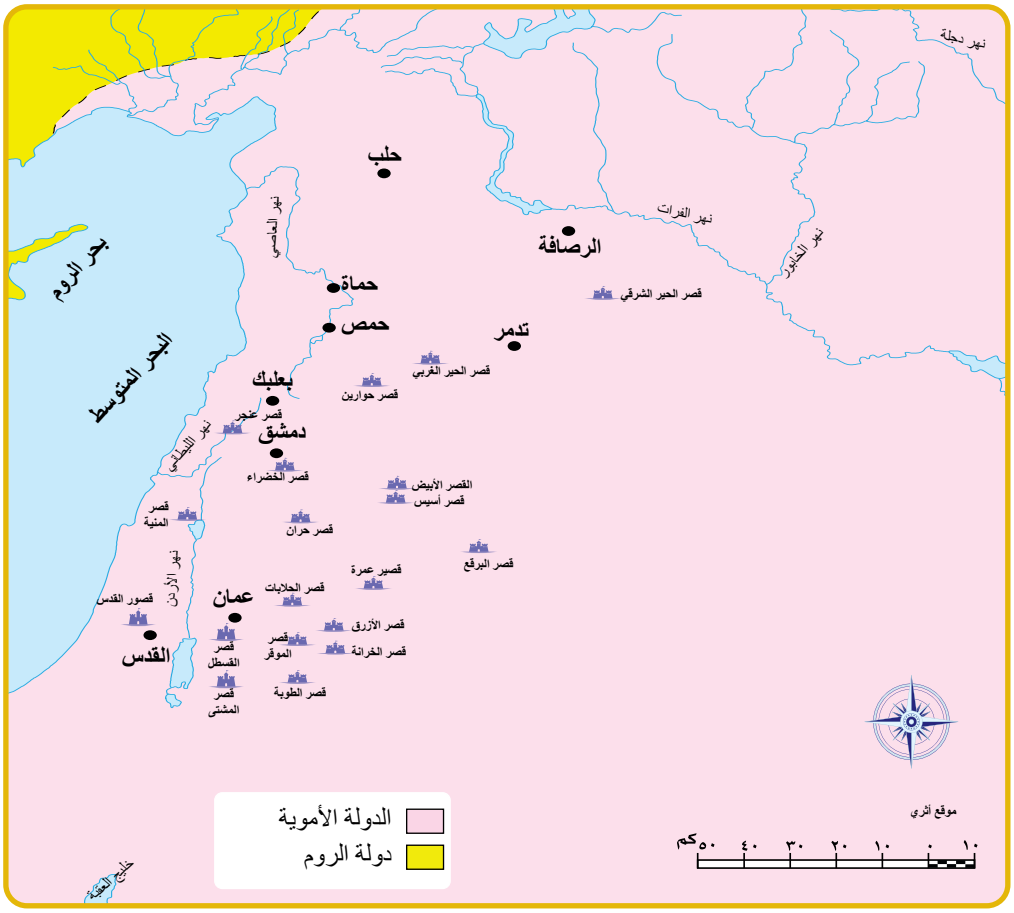


الشكل (3): خريطة القصور الأُموية في بلاد الشام.

- أُحدّد على الخريطة القصور الأُموية في الأردنّ.
- **أُناقش:** بُنيت القصور الأُموية في بادية الشام.

## ✓ أتحقّق من تعلّمي

- **أُفسّر** ما يأتي:

- حافظت عمّان على مكانتها التجارية في العصر الأُموي.
- اهتمّ الأُمويّون بالمشاريع المائية في الأردنّ.

| المشكلة | الحلّ |
|---|---|
| العبث بالمواقع الأثرية وتخريبها. | تنمية المجتمعات المحلّية في البادية الأردنية. |

**أُفكّر** ما الفوائد من إدراج القصور الأُموية في البادية الأردنية على الخريطة السياحية الأردنية؟

## ثانيًا: الأردنّ في العصر العبّاسي

الدولة العبّاسيــة (132 – 656 هـ / 750 – 1258 م) هي الدولة التي حكمت العالم الإسلامي بعد سقوط الدولة الأُموية، عندما انتصر الجيش العبّاسي بقيادة عبـد الله بن علي العبّاسي على الجيش الأُموي بقيادة مروان بن محمد في معركة الزاب (أحد روافد نهر دجلة) في عام (132هـ / 750م)، ونقلوا العاصمة من دمشق إلى الكوفة فبغداد، وسمّوا العبّاسيّين نسبة إلى العبّاس بن عبد المطّلب عمّ الرسول محمّد ﷺ، واتّخذوا من اللون الأسود شعارًا لهم.

### الحميمة مركز الدعوة العبّاسية

كان علي بن عبد الله بن العبّاس أوّل شخصية عباسية لها مطامح سياسية، وبخاصّة بعد أن أقطعه الخليفة الأُموي عبد الملك بن مروان الحميمة من أرض البلقاء (قرية تقع في محافظة العقبة) ليبقى تحت ناظريه. وكان ابنه محمد بن علي على علاقة وثيقة بأبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب الذي أوصى له بالخلافة.

الصورة (9): المسجد العبّاسي في الحميمة

وقد اتّخذ محمد بن علي من الحميمة مركزًا لدعوته السرّية الرامية لإحلال بني العباس محلّ بني أمية في خلافة المسلمين؛ وذلك لوقوعها على طريق الحجّ وطريق القوافل التجارية المارّة بالمنطقة، وموقعها المتوسّط بين المشرق الإسلامي والمغرب الإسلامي، وليضمن سرّية التقائه مع مؤيديه بعيدًا عن أعين الأُمويّين، ومنها انطلقت دعوته إلى الكوفة وخراسان. وولِد في الحميمة عدد من أبرز الخلفاء العبّاسيّين مثل: أبي العباس السفّاح وأبي جعفر المنصور والمهدي.

أتأمّل الخريطة الآتية، ثمّ أُجيب عمّا يليها:

الشكل(5): خريطة لمراكز الدعوة العبّاسية.

- أُحدّد مراكز الدعوة العبّاسية.
- أُحدّد موقع معركة الزاب.
- **أُفكّر**: لماذا اتّخذت الدعوة العبّاسية طابع السّرية؟

## ✓ أتحقّق من تعلّمي

- **أُفسّر** ما يأتي:
  - تسمية العبّاسيّين هذا الاسم.
  - اتّخاذ محمد بن علي الحميمة مركزًا للدعوة العبّاسية.
- أُعدّد أبرز الخلفاء العبّاسيّين الذين ولِدوا في الحميمة.

| السبب | النتيجة |
| --- | --- |
| | إقطاع الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان الحميمة لعلي بن عبد الله بن العبّاس. |

## مظاهر الحكم والإدارة العبّاسية في الأردن

أدرك الخلفاء العبّاسيّون أهمّية الأردنّ لموقعه على طريق الحجّ الشامي والطريق التجاري الذي يربط بين الأقاليم الإسلامية، ومن مظاهر الحكم والإدارة العباسية في الأردنّ ما يأتي:

- خضع الأردنّ لحكم الدولة العبّاسية في عام (132هـ/ 750م)، وقد واجه العبّاسيّون عددًا من حركات التمرّد والاحتجاج والثورة، مثل ثورة سعيد بن خالد الأموي المعروف بالفديني في عام (813م)، الذي قاد ثورة فاشلة من حصن الفدين في محافظة المفرق وامتدّت حتّى منطقة حُسبان ضدّ الحكم العبّاسي، في محاولة منه لاسترداد الخلافة الأُموية.
- تعرّضت بعض المناطق التي قاومت العبّاسيّين إلى بعض التدمير والتخريب، ويُستدلّ على ذلك عن طريق بعض الاكتشافات الأثرية في بعض المواقع الأردنية كالموقّر.
- شدّد العبّاسيّون من قبضتهم على أهالي الأردنّ، فكان معظم ولاتهم على بلاد الشام من بني العبّاس.

**✓ أتحقّق من تعلّمي**

- **أُفسّر**: واجه العبّاسيّون عددًا من حركات التمرّد والثورة في الأردنّ.
- أُوضّح الطرائق التي اتّخذها العبّاسيّون لتشديد قبضتهم على الأردنّ.

# المراجعة

1. **المفردات**

أُوضّح المقصود بكلّ ممّا يأتي: الدولة العبّاسية، معركة الزاب، الحميمة، الدولة الأُموية، أذرُح.

2. **الفكرة الرئيسة**

- **أُبيّن:**
  - أهمّية الأردنّ لدى الخلفاء الأُمويّين.
  - أُبيّن تراجع الاهتمام بالأردنّ في العصر العبّاسي.
- **أُوضّح ما يأتي:**
  - مظاهر اهتمام الأُمويّين بالأردنّ.
  - أسباب بناء الأُمويّين للقصور في الأردنّ.
  - أسباب اختيار الحميمة مركزًا للدعوة العبّاسية.
  - مظاهر الحكم والإدارة العبّاسية في الأردنّ.

3. **التفكير الناقد والإبداعي**

- **أُفسّر:**
  - شهِد الأردنّ ازدهارًا في العصر الأُموي.
  - اتّخاذ العبّاسيّين اللون الأسود شعارًا لهم.
- **أُناقش:**
  - استمرار بناء الكنائس في الأردنّ بعد الفتح الإسلامي.
  - الآثار التي ترتّبت في الأردن على نقل العبّاسيّين العاصمة من دمشق إلى بغداد.

4. **أستخدم**

- تطبيق Google Earth وأزور أحد القصور الأُموية في الأردنّ، وأصف ما أُشاهده.
- أحد محرّكات البحث الإلكتروني الموثوقة، وأكتب تقريرًا عن محمد بن علي العباسي باستخدام برنامج PowerPoint، وأعرض ما توصلت إليه أمام زملائي/ زميلاتي.

الدرس

3

# الأردنّ خلال حملات الفرنجة

**الفكرةُ الرئيسة**

التعرّف إلى تاريخ الأردنّ خلال حملات الفرنجة، ومظاهر الحضارة فيه.

**المصطلحات**

حملات الفرنجة

Frankish Crusades

قلعة الشوبك Montreal Castle

**مهارات التعلّم**

- السبب والنتيجة.
- تحليل النصوص.
- قراءة الخريطة.

## حملات الفرنجة

تعرّضت بلاد الشام في نهاية القرن الحادي عشر الميلادي إلى هجمات شرسة، قادها ملوك وأمراء أوروبا للسيطرة على الأراضي المقدّسة، وتأسيس مملكة لهم في بيت المقدس، مستغلّين حالة الضعف والفرقة والصراع السياسي التي كانت سائدة في العالم الإسلامي آنذاك، ومدفوعين بعدة عوامل منها: العامل السياسي الذي تمثّل في رغبة أمراء الفرنجة في تأسيس إمارات لهم في الشرق، والعامل الديني المتمثّل في الفتوحات الإسلامية وما أثارته من حقد وكراهية في قلوب الأوروبيّين، وحماية طريق الحجّ المسيحي إلى البلاد المقدسّة، والعامل الاقتصادي والاجتماعي الذي تمثّل في الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي كانت تعاني منها أُوروبّا من الفقر والمجاعة والنظام الإقطاعي.

**حملات الفرنجة**

هي الحملات الأُوروبية التسع التي شنّها الأُوروبيّون على بلاد الشام ومصر من أواخر القرن الحادي عشر الميلادي حتّى الثلث الأخير من القرن الثالث عشر الميلادي، وأنشأوا فيها عدّة إمارات فرنجية، هي: الرها وأنطاكية وطرابلس ومملكة بيت المقدس.

أتأمّل الخريطة الآتية، ثمّ أُجيب عمّا يليها:

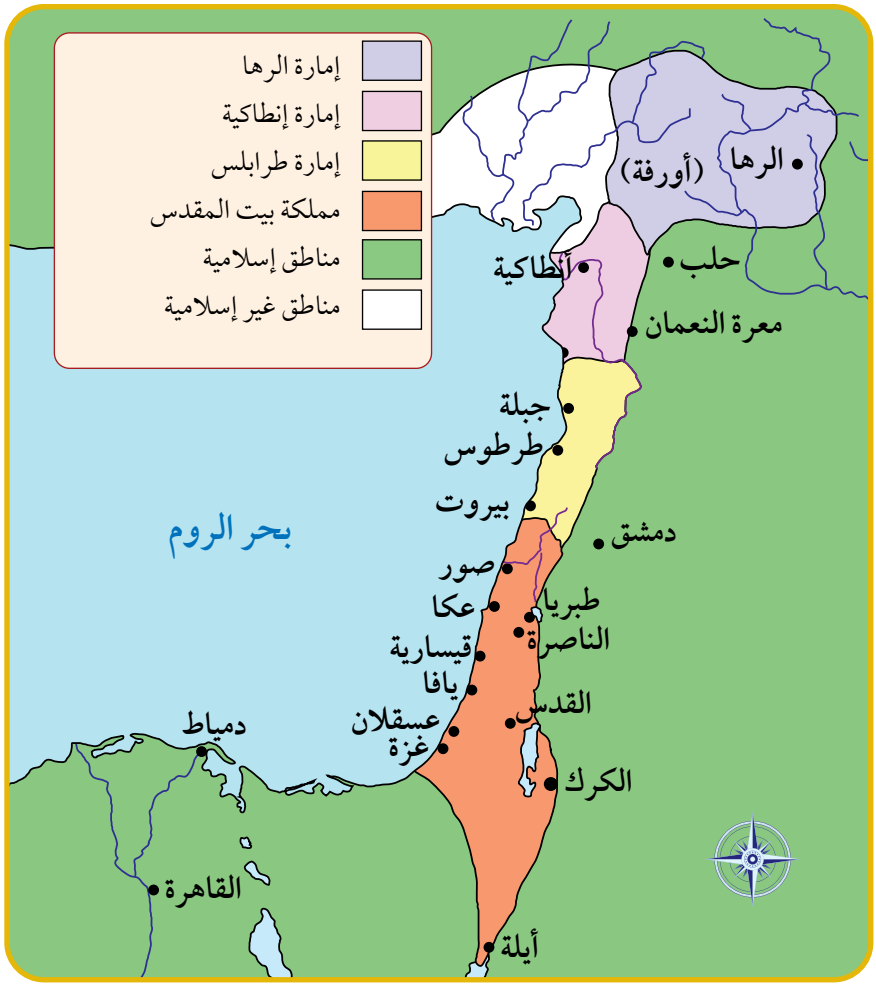


الشكل(6): خريطة الوجود الفرنجي في بلاد الشام.

أُفكّر

لماذا تركّز الوجود الفرنجي على سواحل بلاد الشام؟

لم يُراعِ الفرنجة حرمة الأماكن المقدسة، وارتكبوا المذابح بحقّ سكان المناطق والمدن التي دخلوها دون تمييز.

**أعمال الفرنجة في بيت المقدس في ضوء المصادر الغربية والإسلامية**

يصف المؤرّخ الغربي يعقوب الفيتري دخول الفرنجة بيت المقدس بقوله: « ...وتمّ الاستيلاء على بيت المقدس، بجهد عظيم وسفك دماء...».

ويقول المؤرخ العربي المسلم ابن القلانسي: «...فانهزم الناس وهجموا البلد فملكوه، وانهزم بعض أهله إلى المحراب وقُتل خلق كثير...».

**نشاط**

أرجع إلى كتاب رحلة إبن جبير إلى بلاد الشام وأُحلّل مشاهداته لواقع الحال في المشرق العربي.

**✓ أتحقّق من تعلّمي**

- **أُفسّر**: تعرّضت بلاد الشام في نهاية القرن الحادي عشر إلى هجمات شرسة، قادها ملوك وأمراء أوروبا للسيطرة على البلاد المقدّسة.

| السبب | النتيجة |
| --- | --- |
| | تأسيس عدّة إمارات فرنجية في بلاد الشام. |

## الأردنّ خلال حملات الفرنجة

اتّجهت أنظار الفرنجة إلى الأردن بعد احتلالهم القدس في عام (492هـ / 1099م)، وذلك لأنّه الخطّ الدفاعي عن مملكتهم في القدس من غارات القبائل العربية المجاورة من جهة، وحلقة وصل بين بلاد الشام ومصر والجزيرة العربية من جهة أخرى.

شن الملك (بلدوين الأول) ملك القدس هجومًا على القبائل العربية القاطنة بالقرب من البحر الميّت وسبى نساءها وأطفالها ونهب مواشيها؛ بسبب هجوم تلك القبائل على أطراف مملكة بيت المقدس، وتوجه بلدوين الأول لاحتلال ديار تلك القبائل، واختار موقعًا حصينًا وإستراتيجيًّا يُسيطر على المناطق المجاورة له، وبنى عليه قلعة مونتريال (قلعة الشوبك) جنوبي الأردن، وأقام فيها حامية عسكرية من الفرسان والمشاة وزوّدها بالأسلحة والمؤن.

الصورة (10): قلعة الشوبك (مونتريال).

وفي العام التالي، زار بلدوين قلعة الشوبك وتوجّه منها إلى أيلة (العقبة) واحتلها وأجبر أهلها على مغادرتها، وبنى فيها حصنًا ليكون مركزًا دفاعيًّا عن المدينة، ويسيطر على الطريق بين الشام ومصر. أدرك الفرنجة أهمّية القلاع من الجانب العسكري، فبنى الملك فولك أنجو (Fulk of Anjou) ملك القدس قلعة الكرك، على أنقاض قلعة قديمة تعود إلى المملكة المؤابية؛ لتكون مركزًا للمنطقة الفرنجية في شرقي مملكة بيت المقدس، وإحكامًا لسيطرتها على القبائل المحيطة بها، والسيطرة على طرق المواصلات المارّة بالأردنّ.

الصورة (11): قلعة الكرك.

أمّا المناطق الواقعة إلى الشمال من وادي الموجب كعمّان وجرش وعجلون، فقد كانت بعيدة عن السيطرة الفرنجية، واستمرت تبعيّتها للخلافة العبّاسية.

**✓ أتحقّق من تعلّمي**

- **أُفسّر** ما يأتي:
  - اتّجهت أنظار الفرنجة إلى الأردنّ بعد احتلالهم القدس في عام (492هـ / 1099م).
  - إعادة بناء الفرنجة قلعة الكرك.

| السبب | النتيجة |
| --- | --- |
| | بناء الفرنجة حصنًا لهم في العقبة. |

## تحرير الأردنّ من احتلال الفرنجة

أدرك نور الدين محمود زنكي سلطان الدولة الزنكية في العراق وبلاد الشام التابعة للخلافة العباسية في بغداد، أهمّية سرعة مواجهة إمارة الكرك الفرنجية، وفتح الطريق أمام الجيوش والحجّاج والتجّار؛ فتحرك على رأس قوة عسكرية من الشام قاصدًا الكرك مرورًا بالبلقاء، فحاصرها أربعة أيام لكنّه لم يتمكن من فتحها بسبب الإمدادات الفرنجية لها.

وجهّز صلاح الدين الأيوبي مؤسس الدولة الأيوبية التي ورثت الدولة الزنكية جيشًا توجّه به إلى الكرك وخيّم في الربة (قُرب الكرك)، وحاصر قلعتها ولكنّه لم يستطع فتحها بسبب مناعة أسوارها ووصول

الإمدادات إليها، وعقد هدنة مع مملكة بيت المقدس الفرنجية التي يتبع أمير الكرك أرناط (رينو دو شاتيون Renaud de Chatillon) إليها.

**صلاح الدين الأيوبي**

قائد مسلم أسّس الدولة الأيوبية التي وحّدت شمال العراق وبلاد والشام ومصر والحجاز واليمن في ظل الخلافة العبّاسية، وقاد عدّة حملات ومعارك ضد الفرنجة لاستعادة الأراضي التي استولوا عليها، وهزم الفرنجة في معركة حطّين واستعاد القدس منهم.

لما نقض أمير الكرك الهدنة مع صلاح الدين واستولى على قافلة تجارية في أثناء مرورها بالكرك قادمة من مصر إلى الشام وقتل حرّاسها وأسر تجّارها في قلعة الكرك. استعد صلاح الدين لمعركة حطّين الواقعة بين طبريا والناصرة في فلسطين في عام (583هـ / 1187م)، بين الفرنجة بقيادة أمرائهم وعلى رأسهم ملك مملكة بيت المقدس (غي دو لوزنيان Guy de Lusignan)، والمسلمين بقيادة صلاح الدين الأيوبي، وانتهت بانتصار المسلمين واسترجاع بيت المقدس من أيدي الفرنجة. وبعد تحرير صلاح الدين الأيوبي للقدس بعد معركة حطّين، توجّه إلى الكرك والشوبك وحاصرهما وحرّرهما.

أتأمّل الخريطة الآتية، ثمّ أُجيب عمّا يليها:

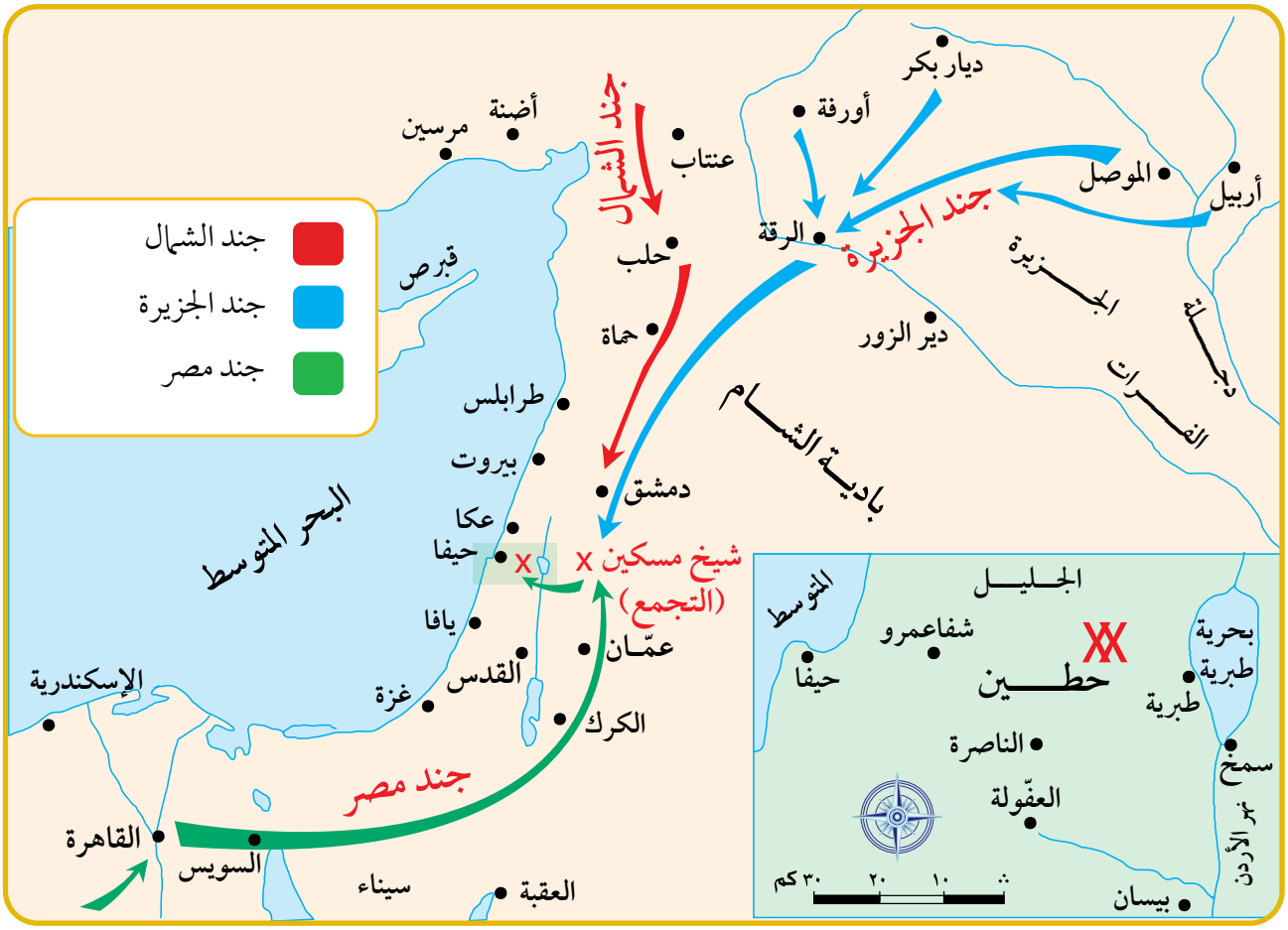


الشكل(7): خريطة معركة حطّين.

- ما أهمّية التقاء جيوش ثلاثة أجناد إسلامية؟
- ماذا كان سيحدث لو اقتصرت المعركة على جيش إسلامي واحد؟

**✓ أتحقّق من تعلّمي**

- **أُفسّر**: انسحاب السلطان نور الدين محمود زنكي من محاصرة قلعة الكرك.
- أُوضّح أسباب قيام معركة حطّين.

## المراجعة

1. **المفردات**

أُوضّح المقصود بكلّ ممّا يأتي: حملات الفرنجة، معركة حطّين.

2. **الفكرة الرئيسة**

- أُبيّن أسباب حملات الفرنجة ونتائجها.
- أتتبّع أعمال الفرنجة في الأردنّ.
- أُلخّص أحداث تحرير الأردنّ من الفرنجة.

3. **التفكير الناقد والإبداعي**

- **أُفسّر** ما يأتي:
  - أهمّية الأردنّ بالنسبة إلى الفرنجة.
  - انعدام الأمن في الأردنّ في أثناء حملات الفرنجة.
- أربط بين حملات الفرنجة على بلاد الشام ومصر، وبين الاستعمار الأوروبي الحديث في الوطن العربي في القرنين التاسع عشر والعشرين، من حيث: الدوافع والنتائج.

4. **أستخدم** تطبيق Google Earth، وأنظّم زيارة افتراضية لقلعة الشوبك، وأُدوّن ملاحظاتي.

الدرس

4

# الأردنّ في العصر الأيوبي

**الفكرةُ الرئيسة**

التعرّف إلى تاريخ الأردنّ في العصر الأيوبي، ومظاهر الحضارة فيه.

**المصطلحات**

العصر الأيوبي Ayyubid Age

قلعة عجلون Ajloun Castle

المغول Mughal (Mongols)

**مهارات التعلّم**

- السبب والنتيجة.
- قراءة الخريطة.
- الخطّ الزمني.
- تحليل النصوص.

## أهمية الأردنّ في العصر الأيوبي

الدولة الأيوبية (569-648هـ / 1174-1250م) هي الدولة التي أسّسها صلاح الدين الأيوبي في مصر، وامتدّت لتشمل الشام والحجاز واليمن وبعض أجزاء من ليبيا، واتّخذت من القاهرة عاصمة لها، وسُمّيت الدولة الأيوبية نسبةً إلى آل أيوب في الموصل شمال العراق.

للتعرّف إلى امتداد الدولة الأيوبية، أتأمّل الخريطة الآتية:

الشكل(8): خريطة الدولة الأيوبية.

- أتتبّع على الخريطة امتداد الدولة الأيوبية.

أدرك الأيوبيّون أهمّية الموقع الإستراتيجي للأردنّ بوصفه حلقة الوصل بين مصر والشام؛ لتوحيد الجهود العسكرية بين جيوش الشام وجيوش مصر، وأرضًا للحشد العسكري والتعبئة الحربية لمواجهة الفرنجة، وممرًّا لطريق الحجّ والطريق التجاري من الشام إلى مصر والحجاز، وغنيًّا بالثروة الزراعية.

**✓ أتحقّق من تعلّمي**

- **أُفسّر**: تسمية الدولة الأيوبية هذا الاسم.

| السبب | النتيجة |
| --- | --- |
| | أدرك الأيوبيّون أهمية الموقع الإستراتيجي للأردنّ. |

## مظاهر اهتمام الأيوبيّين بالأردنّ

أبدى الأيوبيّون اهتمامًا خاصًّا بالأردنّ، ومن مظاهر هذا الاهتمام ما يأتي:

1. شيّد الأيوبيّون قلعة عجلون على قمة جبل مرتفع (جبل عوف) في عام (579هـ / 1184م)، من قبل عزّ الدين أسامة أحد قادة صلاح الدين الأيوبي؛ وذلك لمراقبة تحرّكات الفرنجة في المنطقة، وتأمين طرق التجارة بين بلاد الشام ومصر.
2. حافظ الأردنّ على أهمّيته الإستراتيجية والدفاعية في الدولة الأيوبية؛ إذ جرى الاعتناء بالأمن وحماية طريق الحجّ والتجارة، وحفر الآبار وإقامة خزّانات الماء على الطرق.
3. بعد تحرير صلاح الدين للكرك، أقطعها لأخيه الملك العادل الذي اهتمّ بها؛ فأعاد بناء أسوارها، وبنى المساجد والدور والمرافق فيها، كما اهتمّ بالمناطق المحيطة بها، وأصبحت إمارته تمتدّ من السلط شمالًا إلى العقبة جنوبًا.

الصورة (12): قلعة عجلون.

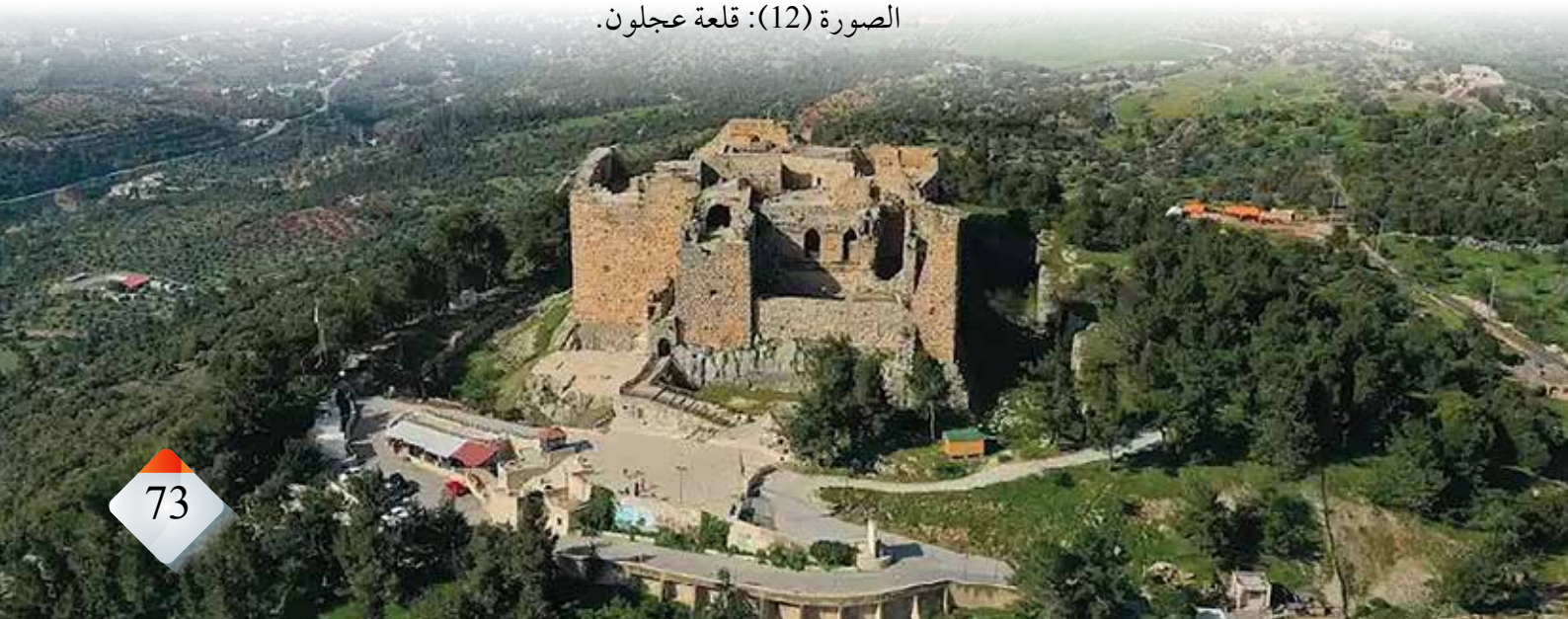

4 تأسيس إمـارة الكرك الأيوبية في عهد الملك الناصر داود، التي ضمّت كلّ المناطق والمدن الأردنية الحالية بالإضافة إلى نابلس والقدس والخليل؛ فنظّم إمارته، وأحاط نفسه بنخبة من العلماء والفقهاء والأدباء، ووضع لها تنظيماتها الإدارية، وأسّس لها جيشًا، واتّخذ لنفسه الوزراء، وجدّد بناء قلعة الكرك، وبنى فيها قاعة كبيرة سمّاها القاعة الناصرية.

5 بنى الأيوبيون قلعة في مدينة السلط على قمّة جبل يُسمّى رأس الأمير.

6 واصل الأيوبيّون بناء المساجد في الأردن؛ فمسجد عجلون الكبير الذي يقع في وسط مدينة عجلون الذي أمر ببنائه الملك الصالح نجم الدين أيوب وهذا ما يؤكّده النقش المثبّت فوق عتبة المدخل الشمالي للمسجد، يُعدّ من أقدم المساجد في الأردنّ.

ومن المساجـد الأخرى التي تعـود إلى العـصر الأيوبي في الأردنّ، مسجد قرية ريمون في جرش، ومسجد إربد القديم، ومسجد طبقة فحل في الأغوار الشمالية، ومسجدا حبراص وبيت راس في إربد.

الصورة (13): مسجد عجلون الكبير.

بقي الأردنّ في ظلّ الحكم الأيوبي حتّى نهايته. وفي عام (658هـ / 1260م) هاجم المغول دمشق، ودخلت قواتهم أرض الأردنّ، ولكنّ قلعة عجلون استعصت عليهم فحاصروها إلى أن استسلمت بعد قتل حاميتها وهدم أجزاء منها.

**المغول**

مجموعة من القبائل البدوية عاشت في منغوليا في أواسط آسيا، وتمكّن قائدهم جنكيز خان من توحيد هذه القبائل وتأسيس إمبراطورية ضمّت أجزاء من الصين وشمال شرق آسيا وآسيا الوسطى، ثم توسّع خلفاؤه غربًا على حساب الممالك الإسلامية حتّى وصلوا إلى بغداد عاصمة الخلافة العباسية ودمّروها في عام (656هـ / 1258م) وواصلوا تحرّكهم حتّى بلاد الشام. تصدّى لهم المماليك وهزموهم في معركة عين جالوت.

**✓ أتحقّق من تعلّمي**

- **أُفسّر**: بناء الأيوبيّين قلعة عجلون.

- أملأ الخطّ الزمني الآتي بالأحداث التاريخية المناسبة:

| الحدث التاريخي | | | | |
|---|---|---|---|---|
| العام | 569هـ/ 1173م | 579هـ/ 1184م | 656هـ/ 1258م | 658هـ/ 1260م |

## الحياة العلمية والثقافية في الأردنّ في العصر الأيوبي

اهتمّ الأيوبيّون بالحركة العلمية في دولتهم، فبنوا المدارس وأثّثوها وزوّدوها بالمدرّسين والكتب. وقد عمدت الدولة الأيوبية إلى تخصيص الأوقاف لهذه المدارس للإنفاق عليها ورعايتها.

شجّع الملك المعظّم عيسى العلماء وقرّبهم إليه، وأمر بتدريس العلوم العقلية (الفلسفة والفلك والطبّ والرياضيات والكيمياء) والعلوم النقلية (الحديث والفقه والتفسير والعلوم الأدبية والنحوية والتاريخ) في الكرك، كما أحاط الملك الناصر داود نفسه بالعلماء والأدباء والمؤرّخين.

تطوّرت الحياة العلمية في الأردنّ، وبلغت درجة كبيرة من التقدم نجم عنها نبوغ عدد كبير من العلماء والأطبّاء والأدباء والشعراء والفقهاء، وانتشروا في أنحاء الدولة الأيوبية للتدريس وإشغال الوظائف في الدولة، وبرز الكثير من العلماء الذين نُسبوا إلى مناطق عديدة من البلاد، فمنهم من نُسب إلى أيلة والشوبك والكرك وحُسبان وعجلون وباعون وغيرها، وكان في داخل المسجد الأموي في دمشق القبة الباعونية للتدريس التي تُنسب إلى باعون في محافظة عجلون، وكان يجتمع تحتها العلماء وطلبة العلم. كما أسهم العلماء في إغناء المكتبة العربية الإسلامية بالكثير من المؤلفات، ومن أبرز هؤلاء:

- العالم الحكيم عبد الحميد الخسروشاهي، الذي عاش في الكرك، واشتُهر بتدريس العلوم الطبّية والفلسفية والفقهية والشرعية، وله عدّة مؤلّفات منها: كتاب (مختصَر المهذّب في الفقه).
- موفّق الدين يعقوب بن القفّ، من أهالي الكرك المسيحيّين، وكان أديبًا متميّزًا باللغة العربية وفنونها الأدبية.
- علي بن يوسف بن معضاد، المعروف بالشيخ نور الدين الشطنوفي اللخمي الشافعي، أصله من البلقاء، ودرس اللغة العربية وعلم القراءات في مصر، ودرّس الحديث والتفسير في الجامع الطولوني في القاهرة.
- المؤرّخ سبط بن الجوزي مؤلف كتاب (تاريخ مرآة الزمان)، وهو من أشهر العلماء الذين أقاموا في الكرك.
- المؤرّخ جمال الدين محمد بن واصل، مؤلف كتاب (مُفرّج الكروب في أخبار بني أيوب)، قدم مع والده من حماة إلى الكرك زمن الملك الناصر داود.
- محيّ الدين أحمد الشافعي، وعُرف بقاضي عجلون. كان عالمًا بالفقه وتولّى وكالة بيت المال في دمشق.
- شهاب الدين أحمد الكركي، كان أديبًا وعالمًا في اللغة العربية.

**✓ أتحقّق من تعلّمي**

- أُبيّن نتائج تطوّر الحياة العلمية في الأردنّ في العصر الأيوبي.
- أُوضّح مظاهر اهتمام الأيوبيّين بالحياة العلمية.
- أُعدّد ثلاثة من العلماء الذين اشتغلوا بالعلوم في الأردنّ في العصر الأيوبي.

## المراجعة

1. **المفردات**

أُوضّح المقصود بكلّ ممّا يأتي: الدولة الأيوبية، إمارة الكرك الأيوبية، المغول.

2. **الفكرة الرئيسة**

- أُبيّن أهمّية الأردنّ في العصر الأيوبي.
- أُوضّح مظاهر اهتمام الأيوبيّين بالأردنّ.
- أُلخّص أهم أعمال االملك الناصر داود الأيوبي.
- أُبيّن مظاهر الحياة العلمية في الأردنّ في العصر الأيوبي.

3. **التفكير الناقد والإبداعي**

◂◂ **أُفسّر** ما يأتي:

- أولى الأيوبيّون اهتمامًا بالعمارة العسكرية.
- اهتمام الملك الناصر داود بالعلم.

◂◂ **أُناقش** العبارة الآتية:

- ما زال الكثير من المعالم الحضارية في العصر الأيوبي في الأردنّ، في حاجة للدراسة والبحث والتنقيب والرعاية.

4. **أُنظّم** زيارة مدرسية بالتعاون مع إدارة مدرستي إلى قلعة عجلون، وأصف ما أُشاهده، وأُقدّمه في الإذاعة المدرسية.

الدرس

5

# الأردنّ في العصر المملوكي

**الفكرةُ الرئيسة**

التعرّف إلى تاريخ الأردنّ في العصر المملوكي، ومظاهر الحضارة فيه.

**المصطلحات**

العصر المملوكي Mamluk Age

قلعة العقبة Aqaba Castle

**مهارات التعلّم**

- السبب والنتيجة.
- قراءة الخريطة.
- تحليل النصوص.

## أهمّية الأردنّ في العصر المملوكي

الدولة المملوكية (648-923هـ/ 1250-1517م) هي الدولة التي تأسّست بعد سقوط الدولة الأيوبية في مصر، وشملت بلاد الشام والحجاز، وامتدّ حكمها إلى ما يربو على قرنين ونصف من الزمان، واتّخذت مدينة القاهرة عاصمة لها.

### المماليك

أُطلِقت هذه الكلمة على فئات من الرجال والشباب الذين جُلِبوا من آسيا الصغرى، وعُمِل على تربيتهم تربية دينية وعسكرية صارمة؛ كي يُجيدوا فنون الحرب، إذ اعتمدت غالبية الدول الإسلاميّة على المماليك بوصفهم جزءًا أساسيًّا من القوّة العسكرية لديهم.

اعتمد عليهم الأيوبيّون بصورة كبيرة في الجيش، حتّى وصلوا إلى مناصب قيادية عليا، الأمر الذي أدّى إلى سيطرتهم على الجيش الأيوبي، وفي النهاية تمكّنوا من السيطرة على الدولة.

يُقسَم المماليك إلى: المماليك البُرجية الذين سكنوا أبراج قلعة الجبل في القاهرة، والمماليك البحرية الذين أسكنهم الملك الأيوبي الصالح نجم الدين أيوب في جزيرة الروضة في نهر النيل.

خضع الأردنّ لحكم المماليك بعد انتصارهم على المغول في معركة عين جالوت؛ إذ أدرك المماليك أهمّية موقع الأردنّ الإستراتيجي بوصفه الخطّ الدفاعي عن مصر من الخطرين المغولي والفرنجي، ومصدرًا مهمًّا لتوفير أرزاق الجند.

**معركة عين جالوت**

حدثت معركة عين جالوت في القرب من جنين في فلسطين عام (658هـ/ 1260م)، بين المغول بقيادة (كتبغا)، والمسلمين بقيادة السلطان المملوكي سيف الدين قطز، وانتهت بانتصار المسلمين وخروج المغول من بلاد الشام.

أتأمّل الخريطة الآتية، ثمّ أُجيب عمّا يليها:

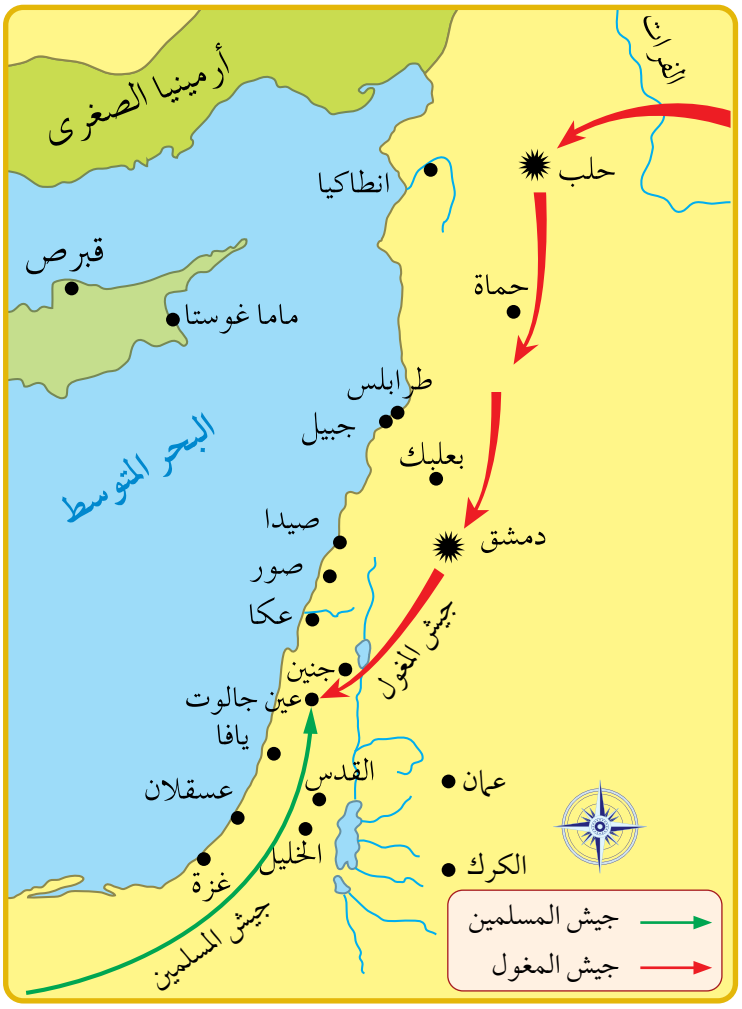


الشكل(9): خريطة معركة عين جالوت.

- أُناقش قرار المماليك بمواجهة جيش المغول في فلسطين.

✓ أتحقّق من تعلّمي

- **أُفسّر**: تسمية الدولة المملوكية هذا الاسم.

| السبب | النتيجة |
| --- | --- |
| | أدرك المماليك أهمّية الموقع الإستراتيجي للأردنّ. |

## مظاهر اهتمام المماليك بالأردنّ

أبدى المماليك اهتمامًا خاصًّا بالأردنّ، ومن مظاهر هذا الاهتمام ما يأتي:

- قسّم المماليك الأردنّ إداريًّا إلى نيابتين: نيابة الكرك التي تمتدّ من وادي الموجب شمالًا إلى العقبة جنوبًا، ونيابة دمشق التي تضمّ في الأردنّ المنطقة الممتدة من نهر اليرموك شمالًا إلى وادي الموجب جنوبًا.
- أعاد المماليك تحصين القلاع في الأردنّ لمواجهة الخطر المغولي؛ فتم ترميم قلعتَي عجلون والكرك.
- بنى السلطان المملوكي قانصوه الغوري قلعة العقبة على أنقاض حصن فرنجي وبرج أيوبي.

الصورة (14): قلعة العقبة.

- استحدث المماليك وظيفة أمير العربان، وكان أبرز من تقلّدها من قبائل الأردنّ الأمير شطّي بن عقبة أمير بني عقبة، الذي أُوكلت إليه مهمّة حراسة طريق الحج وتوفير الأمن في المنطقة، مقابل أن يُقدّم قواته للسلطان عند الحاجة.
- أنشأ المماليك محطات للبريد البري بين الشام ومصر مرورًا بالأردنّ، وكانت هذه المراكز تُزوّد بالخيول والطعام والعلف.
- استخدم المماليك الحمام الزاجل لنقل الأخبار بسرعة من مكان إلى آخر، وأنشأوا لها المراكز كالبريد البرّي؛ فأقاموا لها الأبراج وزوّدوها بالأقفاص، وعيّنوا لها أشخاصًا يقومون على خدمتها سمّوا البرّاجين. كما استخدموا النار لإيصال الإشارات.

أتأمّل النصّ الآتي، ثمّ أُجيب عمّا يليه:

«...المناور فهي مواضع رفع النار في الليل والدخان في النهار؛ للإعلام بحركات التتار إذا قصدوا البلاد للدخول لحرب أو الإغارة، ولِما يُرفع من هذه النيران، أو يُدخّن من هذا الدخان، أدلةٌ يُعرف بها اختلاف حالات رؤية العدو والمُخبِر به باختلاف حالاتها، تارةً في العدد، وتارةً في غير ذلك، وقد أُرصد في كل منوّرٍ الدَّيادب (الحرّاس) والنظّارة (المراقبون)، لرؤية ما وراءهم وإيراءِ ما أمامهم، ولهم على ذلك جوامِك (كلمة فارسية معناها الرواتب) مقرّرة لا تزال دارّة».

*ابن فضل الله العمري، التعريف بالمصطلح الشريف*

- أُحلّل النص السابق من حيث: المصطلحات والمحتوى.
- أصف بلغتي الخاصّة كيفية التواصل بالإشارة.
- أستنتج المقصود بالمناور.

- نمت العديد من البلدات الأردنية مثل العقبة والشوبك والكرك وحُسبان وعمّان والسلط وإربد وعجلون، وأصبحت مراكز جذب للسكّان.
- اهتمّ المماليك بزراعة قصب السكّر في منطقة الأغوار الأردنية، وبلغت صناعة السكّر أوج ازدهارها بسبب جودته ونقائه، فأنشأوا المصانع لعصره؛ ويُنتَج بنوعيه البُنيّ والأبيض؛ إذ عُثِر في الأغوار الجنوبية على أقدم مصنع للسكّر يعود إلى الحقبتين الأيوبية والمملوكية، وأطباق فخّارية لتجفيف السكّر وأماكن لتخزينه وتصديره إلى الخارج. وأشارت الوثائق إلى وجود سكّر الكرك والشوبك في أسواق فلورنسا في إيطاليا من بين السلع الشرقية المعروضة في أسواقها.

الصورة (15): مصنع لصناعة السكّر في الأغوار الجنوبية.

- أبدى المماليك اهتمامًا بما يُنتجه الأردنّ من ثروات؛ فقد كان الحديد يُستخرج ويُصهر في عجلون، والنحاس من وادي فينان، والكبريت والقار (الحُمّر) من البحر الميت.

الصورة (16): خان (قلعة) القطرانة.

- أولى المماليك عناية خاصّة بطريق الحجّ الشامي والمصري المارّين بالأردنّ، عن طريق توفير الأمن وسُبل الراحة للحجّاج والقوافل التجارية؛ فأقاموا الخانات كخان (قلعة) القطرانة، وأنشأوا مراكز خاصّة بجمع المكوس (الضرائب التي كانت تُفرض على البضائع المستوردة) كمركزَي الحسا والعقبة.

**✓ أتحقّق من تعلّمي**

- **أُفسّر**: اهتمّ المماليك بزراعة قصب السكّر في منطقة الأغوار الأردنية.
- أُوضّح مظاهر اهتمام المماليك بالأردنّ.

## الحياة العلمية والثقافية في الأردنّ في العصر المملوكي

ازدهرت الحركة العلمية في بلاد الشام ومصر في العصر المملوكي، وحظي الأردنّ بنصيب وافر من هذا الازدهار؛ فقد نال علماء الأردن في العصر المملوكي مكانة مرموقة في إثراء الحركة العلمية في كلّ من الشام ومصر، وبرع علماؤه وفقهاؤه في شتّى أنواع العلوم والمعارف؛ كالدراسات القرآنية وعلوم الحديث والفقه واللغة والشعر والطبّ وغيرها. وتُشير المصادر التاريخية إلى عدد من المدارس التي انتشرت في الأردنّ في العصر المملوكي، مثل المدرستين الشافعية والصالحية في الكرك، ومدرسة حُسبان، والمدرسة السيفية في السلط.

**ومن أبرز علماء الأردن في العصر المملوكي:**

- عائشة بنت يوسف الباعونية، وُصِفت بالصلاح والعلم، ولها العديد من المؤلفات، منها: كتاب (الملامح الشريفة والآثار المنيفة).
- محمد بن يونس العجلوني، مُحدّث عجلون وأحد شعرائها.
- قاسم محمد الأربدي الشافعي، فقيه ومحدّث، اشتغل بتدريس الحديث والفقه في المدرسة الأتابكية في دمشق.
- تاج الدين الحُسباني، من أشهر القضاة في العصر المملوكي، درّس بالمدرسة الأمينية في دمشق، وتولى فيها الحِسبة.
- محمد بن عبد الله الصلتي (السلطي)، دَرَس في السلط، وتولّى قضاء القدس ثم نابلس والخليل وحمص، ومن مؤلفاته: كتاب (مختصر ميدان الفرسان).
- الطبيب أبو الفرج بن يعقوب بن القفّ الكركي، وهو من مسيحيي الكرك، ومارس مهنة الطبّ في دمشق، وله العديد من المؤلفات منها: كتاب (الشافي في الطبّ)، وكتاب (العمدة في صناعة الجرّاح).

**✓ أتحقّق من تعلّمي**

- **أُفسّر**: حظي الأردنّ بنصيب وافر من ازدهار الحياة العلمية والثقافية في العصر المملوكي.
- أُعدّد ثلاثة من علماء الأردنّ في العصر المملوكي.

# المراجعة

1. **المفردات**

أوضح المقصود بكلّ ممّا يأتي: الدولة المملوكية، المماليك، معركة عين جالوت.

2. **الفكرة الرئيسة**

- أُبيّن أهمّية الأردنّ في العصر المملوكي.
- أُبيّن مظاهر اهتمام المماليك بالأردنّ.
- أُوضّح مظاهر الحياة العلمية في الأردنّ في العصر المملوكي.

3. **التفكير الناقد والإبداعي**

- **أُفسّر**: اهتمام المماليك بالزراعة في الأردنّ.
- **أُناقش** العبارة الآتية:

- ازدهرت الحياة العلمية في الأردنّ، في العصرين الأيوبي والمملوكي.

4. **أُنظّم** زيارة مدرسية بالتعاون مع إدارة مدرستي إلى قلعة العقبة، وأصف ما أُشاهده، وأُقدّمه في الإذاعة المدرسية.

5. **أستخدم** أحد محرّكات البحث الإلكتروني الموثوقة، وأكتب تقريرًا عن عائشة الباعونية ودورها في الحياة العلمية والثقافية، وأُعرضه أمام زملائي في الغرفة الصفّية.

**أُبيّن** المقصود بكلّ ممّا يأتي: القبائل المسالمة، أذرُح، الحميمة، حملات الفرنجة، إمارة الكرك الأيوبية، المماليك.

**أُفسّر** كلًّا ممّا يأتي:

- تُعدّ معركة اليرموك من المعارك الفاصلة في تاريخ بلاد الشام.
- إدراج قُصير عمرة على لائحة التراث العالمي في عام (1985م).
- واجه العباسيّون عددًا من حركات التمرد والثورة في الأردنّ.
- إعادة بناء الفرنجة قلعة الكرك.
- تسمية القبّة الباعونية هذا الاسم.
- اهتمام المماليك بصناعة السكّر في الأردنّ.

**أضع** دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كلّ ممّا يأتي:

1. قائد الجيش الإسلامي الذي كان وجهته الأردنّ، هو:

أ- شرحبيل بن حسنة. ب- عمرو بن العاص.

جـ- يزيد بن أبي سفيان. د- أبو عبيدة عامر بن الجرّاح.

2. يقع ضريح الصحابي الحارث بن عُمير الأزدي في محافظة:

أ- عجلون. ب- الكرك. جـ- الطفيلة. د- البلقاء.

3. دخل الأردنّ تحت الحكم الأُموي في عام:

أ- 662م. ب- 665م. جـ- 670م. د- 675م.

4. اتّخذ العبّاسيّون اللون .....شعارًا لهم:

أ- الأبيض. ب- الأسود. جـ- الأخضر. د- الأحمر.

5. الملك الفرنجي الذي أمر ببناء قلعة الشوبك، هو:

أ- بلدوين الأول. ب- فولك أنجو. جـ- بلدوين الخامس. د- بلدوين الثالث.

6. بُنيت قلعة عجلون في العصر:

أ- الأُموي. ب- العبّاسي. جـ- الأيوبي. د- المملوكي.

7. قائد المسلمين في معركة عين جالوت، هو:

أ- الظاهر بيبرس. ب- صلاح الدين الأيوبي.

جـ- سيف الدين قُطز. د- الناصر داود.

8. مؤلّف كتاب (تاريخ مرآة الزمان)، هو:

أ- جمال بن واصل. ب- عبد الحميد الخسروشاهي.

جـ- سبط بن الجوزي. د- عائشة الباعونية.

9. وقعت معركة حطّين في عام:

أ- 1186م. ب- 1187م. ج- 1188م. د- 1189م.

## التقويمُ الذاتيُّ

بعد الانتهاء من دراسة الوحدة، أُقيّم نفسي ذاتيًّا وفق الجدول الآتي، بوضع إشارة (✓) في المكان الذي يناسب درجة أدائي:

| الرقم | معيار الأداء | ممتاز | جيّد | ضعيف |
|---|---|---|---|---|
| 1 | أُلخّص أحداث معارك مؤتة وذات السلاسل وطبقة فحل واليرموك. | | | |
| 2 | أُعطي أمثلة على أضرحة الصحابة في الأردنّ. | | | |
| 3 | أُبيّن أهمّية الأردنّ عند الخلفاء الأمويّين. | | | |
| 4 | أُوضّح تراجع الاهتمام بالأردنّ في العصر العبّاسي. | | | |
| 5 | أُلخّص أحداث تحرير الأردنّ من احتلال الفرنجة. | | | |
| 6 | أُوضّح مظاهر اهتمام الأيوبيّين بالأردنّ. | | | |
| 7 | أُوضّح مظاهر اهتمام المماليك بالأردنّ. | | | |
| 8 | أُبيّن مظاهر الحياة العلمية في الأردنّ في العصرين الأيوبي والمملوكي. | | | |

# الوحدة 3

# الأردنّ في العصر الحديث

## الفكرة العامّة

خضع الأردنّ للحكم العثماني أربعة قرون، انتهت بقيام الثورة العربية الكبرى، التي لم تكن مجرّد ثورة بل هي نهضة عربية هدفت إلى استقلال البلاد العربية في آسيا، وتخليصها من الظلم والاضطهاد.

الدرس الأول: الأوضاع السياسية والإدارية في الأردنّ في العهد العثماني

الدرس الثاني: الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في الأردنّ في العهد العثماني

الدرس الثالث: الثورة العربية الكبرى (النهضة العربية)

الدرس الرابع: الأردنّ في عهد المملكة العربية السورية والحكومات المحلّية

الدرس

1

# الأوضاع السياسية والإدارية في الأردنّ في العهد العثماني

**الفكرةُ الرئيسة**

التعرّف إلى تاريخ الأردنّ السياسي والإداري في العهد العثماني، ومظاهر الحضارة فيه.

**المصطلحات**

| | |
|---|---|
| الدولة العثمانية | Ottoman State |
| إسطنبول | Istanbul |

**مهارات التعلّم**

- السبب والنتيجة.
- قراءة الخريطة.
- الخطّ الزمني.
- تحليل النصوص.

## أهمّية الأردنّ في العهد العثماني

الدولة العثمانية (1299-1923م) هي الدولة التي أسّسها عثمان بن أرطغرل في آسيا الصغرى، وسُمّيت بالعثمانية نسبةً إليه، بلغت أوج اتّساعها في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديّين، وضمّت أجزاءً واسعة من قارات أوروبا وآسيا وإفريقيا، واتّخذت مدينة إسطنبول (الأستانة) عاصمة لها.

أتأمّل الخريطة الآتية، ثمّ أُجيب عمّا يليها:

الشكل (1): خريطة الدولة العثمانية في أوج اتّساعها.

- أتتبّع على الخريطة حدود الدولة العثمانية.
- أُسمّي الأقطار العربية التي خضعت للحكم العثماني.
- أُحدّد على الخريطة عاصمة الدولة العثمانية.

خضع الأردنّ للحكم العثماني بعد انتصار العثمانيّين على المماليك في معركة مرج دابق سنة (1516م)، وأدرك العثمانيّون الأهمّية التي أولاها المماليك للأردن، وما شهده من تقدّم عمراني واقتصادي وتقدّم في الحركة العلمية والأدبية، وفي كونه طريقًا للحجّ الشامي، والثروة الزراعية التي تمتّع بها.

أتأمل الخريطة الآتية، ثم أجيب عما يليها:

الشكل (2): محطات الحجّ الشامي بالأردنّ في العهد العثماني.

- أتتبّع على الخريطة طريق الحجّ الشامي.
- أُسمّي المحطات الأردنية التي تمرّ بها قافلتا الحجّ الشامي والحجّ المصري.

### قافلة الحجّ الشامي

قافلة تضم حجّاج بلاد الشام وأواسط آسيا والأناضول والبلقان، وكان السلطان العثماني يُشرف بنفسه على ترتيب هذه القافلة وإعدادها، وخروجها من مدينة إسطنبول. كانت القافلة تتجمّع في دمشق، ومنها تعبُر الأراضي الأردنية إلى المدينة المنوّرة ومكّة المكرّمة.

حرصت الدولة العثمانية على سلامة الحجّاج؛ إذ أعادت تعمير الخانات وحفر الآبار والبرك على طول الطريق المارّ بالأراضي الأردنية، وتزويدها بالجنود والمياه والطعام لتوفير الراحة للحجّاج، وتخصيص رواتب وأُعطيات للقبائل البدوية (الصرّة) لضمان سلامة الحجّاج.

وكان لمرور قافلة الحجّ الشامي في الأراضي الأردنية آثارٌ تمثلت في: التبادل التجاري بين الأردنيّين والحجّاج، وإقامة الأسواق الموسمية في محطات القافلة، واستفادة القبائل البدوية المقيمة على أطراف الطريق من تقديم خدمات الدلالة وتأجير الجمال والدوابّ لنقل الحجّاج، وتحوّل منازل الحجّ إلى مدن في ما بعد.

**✓ أتحقّق من تعلّمي**

- **أُفسّر**: تسمية الدولة العثمانية هذا الاسم.
- أُوضّح آثار مرور قافلة الحجّ الشامي بالأراضي الأردنية.

| السبب | النتيجة |
| --- | --- |
| توزيع الأعطيات على القبائل البدوية (الصرّة). | |

## الأوضاع السياسية والإدارية في الأردنّ

قسّم العثمانيّون في بداية حكمهم بلاد الشام إلى ثلاث ولايات (إيالات): الشام وطرابلس وحلب، وكانت كل ولاية مُقسّمة إلى ألوية، غير أنّ هذه التقسيمات لم تثبت طويلًا بسبب الفصل والضمّ من ولاية إلى أخرى ومن لواء إلى آخر.

اعتمد العثمانيّون التقسيمات السابقة ذاتها التي كانت سائدة في العصر المملوكي بالنسبة إلى الأردنّ؛ إذ قُسّم إلى لواءين هما: لواء عجلون وضم نواحي عجلون والسلط والغور وجبل بني حميدة والكرك والشوبك، ولواء حوران وضم ناحية بني كنانة.

أبقت الدولة العثمانية في بلاد الشام على الزعماء المحليين الذين سادوا في العصر المملوكي، بسبب انشغال الدولة في حروبها المتتالية في أوروبا؛ لذا، تُركت أمور الحكم للأُسر الإقطاعية الموجودة بكثرة في بلاد الشام، مكتفين باعتراف تلك الأُسر بسيادتهم على المناطق التي يحكمونها، فقد اعتمدت الدولة عليهم ودعمتهم بالسلاح والحماية، ومقابل تيمارهم كانت مهمتهم جباية إقطاعاتهم وحفظ الأمن فيها، وإعداد فرق الجند اللازمة للجيش وقت الحرب.

**التيمار**
هو النظام الإقطاعي الذي كان سائدًا في بلاد الشام، الذي يقوم على إعطاء أرض للفرسان أو الأفراد، بهدف تخفيف الضغط عن الدولة العثمانية في دفع رواتب الجيش، والحصول على مصدر جديد للدخل للخزانة المركزيّة العثمانية، وزيادة عدد جنود الفرسان، والاستيعاب التدريجي للمناطق المفتوحة.

تنامى دور الزعماء المحلّيين في القرنين السابع عشر والثامن عشر بسبب زيادة التنافس في ما بينهم للحصول على المزيد من الثروات، وطموح العديد منهم بالانفصال عن الدولة العثمانية وتشكيل كيانات محلّية، مستغلّين بذلك ضعف الإدارة العثمانية وانشغالها بحروبها في أوروبا، ومن أبرز تلك الزعامات: الأمير فخر الدين المعني الثاني في لبنان، وظاهر العمر الزيداني في شمال فلسطين وشمالي الأردنّ، وأحمد باشا الجزار في عكّا.

ونظرًا إلى ذلك، دخلت المنطقة في حالة من الفوضى وانعدام الأمن، وبذلك هُجرت الكثير من البلدات والقرى، واعتدت القبائل البدوية على القرى الزراعية وقافلة الحجّ.

## الحكم المصري لبلاد الشام (1831 - 1840م)

أرسل والي مصر محمد علي باشا ابنه إبراهيم باشا إلى بلاد الشام على رأس قوة عسكرية تمكّنت من السيطرة على بلاد الشام؛ لأنّه كان يطمح إلى إنشاء دولة له ولأبنائه من بعده مستغلًّا حالة الضعف التي كانت تمر بها الدولة العثمانية. ومن الأعمال التي قام بها إبراهيم باشا في بلاد الشام ما يأتي:

- قسّم بلاد الشام إلى مديريات (ولايات)، والمديريات إلى متسلّميات (ألوية) على نمط التقسيم الإداري في مصر، وأصبح الأردنّ تابعًا لمتسلّمية عجلون.
- فرض الأمن عن طريق نزع السلاح من الأهالي.
- فرض ضرائب جديدة، ونظّم جبايتها.
- فرض التجنيد الإجباري على السكان المحليين.

رفض سكان الأردنّ إجراءات إبراهيم باشا، ورفعوا العرائض يصفون فيها ما وقع عليهم من ظلم، وقاموا بالتمرد والاحتجاج على إبراهيم باشا في البلقاء والكرك في عام (1834م). وكان من بين المتمرّدين قاسم الأحمد أحد الزعماء المحلّيين في منطقة نابلس، الذي فرّ إلى الكرك واعتصم فيها؛ وإثر ذلك حاصر إبراهيم باشا الكرك وضرب قلعتها بالمدفعية، واستطاع قاسم الأحمد الهروب من الكرك واللجوء للسلط، فحاصرها إبراهيم باشا ودمّر قلعتها، ولم يبق من هذه القلعة سوى بعض أساسات الأسوار والخندق المحيط بها.

قام سكان جبل عجلون بتمرّد مماثل لما حدث في البلقاء والكرك في عام (1839م)؛ إذ أسهم هذا التمرّد في إضعاف قوات إبراهيم باشا التي اضطرّت للانسحاب من بلاد الشام والعودة إلى مصر بعد ضغط الدول الأوروبية على محمد علي باشا بضرورة الانسحاب من بلاد الشام.

| السبب | النتيجة |
| --- | --- |
| زيادة الضرائب. | |

عادت الإدارة العثمانية في الأردنّ إلى ما كانت عليه قبل الحكم المصري، وبقيت أجزاء من الأردنّ تتبع ولاية سوريا، وأصبح الأردنّ يتكوّن من قضاءين هما: قضاء عجلون التابع للواء حوران ومركزه درعا، وقضاء البلقاء التابع للواء نابلس التابع لولاية بيروت، كما تشكّل قضاء معان الذي تحوّل في ما بعد إلى لواء الكرك في عام (1894م).

حاولت الدولة العثمانية في هذه الفترة توطين القبائل البدوية وتشجيع استقرارها وتنمية الزراعة، عن طريق إنشاء المصرف الزراعي لتقديم القروض للفلّاحين، وإدخال طرائق جديدة في الزراعة، وتوطين

الصورة (1): عربة لمزارعين شراكسة ينقلون عليها المحاصيل الزراعية.

المهاجرين الشراكسة والشيشان الذين هُجّروا من بلادهم القفقـاس بعد حرب دامية مع الإمبراطورية الروسية القيصرية، وجرى إسكانهم على طول خطّ سكّة الحديد في الأناضول وبلاد الشام. أمّا المواقع الأردنية التي سكنوها فهي: الزرقاء والسخنة وجرش وعمّان وصويلح ووادي السير وناعور، وكان لهم دورٌ في تطوير الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الأردنّ.

شارك الأردنيّون في المجالس المنتخبة في الدولة العثمانية كالمجلس العمومي لولاية سوريا ومجلس (المبعوثان) (مجلس النواب العثماني)، فقد مثّل الأردن في مجلس الولاية العمومي كـلٌّ من: عودة القسوس عن الكرك، ويوسف السكّر عن السلط، وعبد النبي النسعة عن معان، ومحمود العوران عن الطفيلة، وعبد القادر التل عن عجلون، وعبد العزيز الكايد عن جرش. أمّا مجلس (المبعوثان) فقد مثّل الأردن فيه توفيق المجالي.

أدى إحصاء النفوس (تعداد السكان) وفرض التجنيد الإجباري وعدم الاهتمام بالأمن والتشدّد في جمع الضرائب إلى اندلاع الاحتجاجات والتمرّد ضد الإدارة العثمانية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ومنها: تمرّد بني حميدة في عام (1889م)، وتمرّد الشوبك في عام (1905م) وتمرّد الكرك (الهيّة) في عام (1910م).

دخلت الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى التي اندلعت في عام (1914م) إلى جانب دولتي الوسط الإمبراطورية الألمانية والإمبراطورية النمساوية – الهنغارية في مواجهة الدول الحليفة المؤلّفة من بريطانيا وفرنسا وروسيا وإيطاليا، وعُيّن جمال باشا قائد الجيش الرابع واليًا على سوريا. وقع الأهالي تحت وطأة الظروف القاسية التي تمثّلت بارتفاع الأسعار، والتجنيد الاجباري، ونهب غلالهم وقوتهم، والأحكام العرفية التي أعلنها جمال باشا، وما أن أعلن الشريف الحسين بن علي الثورة العربية الكبرى في العاشر من حزيران في عام (1916م) حتّى سارع معظم أهالي الأردن بالانضمام إليها.

### ✓ أتحقّق من تعلّمي

- **أُفسّر** ما يأتي:
  - تنامي دور الزعماء المحلّيين في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديّين.
  - اندلاع الاحتجاجات والتمرّد ضد الإدارة العثمانية في الأردنّ، في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.
- أُعطي أمثلة على مشاركة الأردنيّين في المجلس العمومي ومجلس (المبعوثان).

| السبب | النتيجة |
| --- | --- |
| | أبقت الدولة العثمانية في بلاد الشام على الزعماء المحلّيين فيها. |

- **أُناقش**: إجراءات إبراهيم باشا في بلاد الشام.

أملأ الخط الزمني الآتي بالأحداث التاريخية المناسبة:

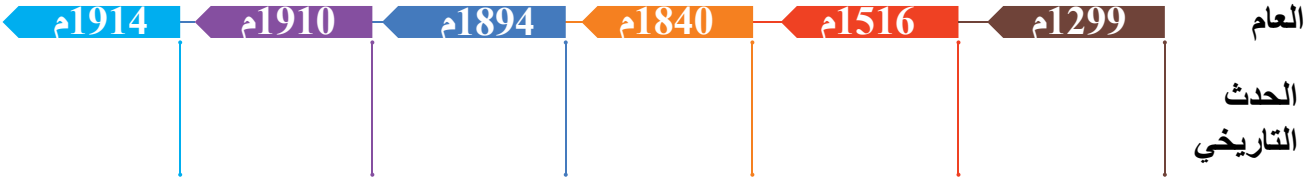


## المراجعة

1. **المفردات**

أُوضّح المقصود بكلّ ممّا يأتي: الدولة العثمانية، قافلة الحجّ الشامي، التيمار.

2. **الفكرة الرئيسة**

- أُبيّن أهمّية الأردنّ في العهد العثماني.
- أتتبّع الأوضاع السياسية والإدارية في الأردنّ في العهد العثماني.
- أُلخّص فترة الحكم المصري لبلاد الشام.

3. **التفكير الناقد والإبداعي**

- **أُفسّر**: تراخي الدولة العثمانية في إدارة مناطق الأردنّ في العهد العثماني.
- **أُناقش** العبارة الآتية:
  - هجر العديد من سكان الأردنّ قراهم وانتقلوا إلى غيرها في العهد العثماني.

4. **أُنظّم** زيارة مدرسية بالتعاون مع إدارة مدرستي إلى إحدى محطّات طريق الحجّ الشامي القريبة من محافظتي، وأصف ما أشاهـــده، وأُقدّمه في الإذاعة المدرسية.

5. **أستخدم** أحد محرّكات البحث الإلكتروني الموثوقة، وأكتب تقريرًا عن احتجاجات سكّان الأردن على إجراءات ابراهيم باشا، وأعرضه أمام زملائي في الغرفة الصفّية.

الدرس

2

# الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في الأردنّ في العهد العثماني

**الفكرةُ الرئيسة**

التعـــرّف إلى تاريـــــخ الأردنّ الاجتماعي والاقتصـادي في العهد العثماني، ومظاهر الحضارة فيه.

**المصطلحات**

| | |
|---|---|
| القرية | The Village |
| البدو | Bedouins |
| الخطّ الحديدي الحجازي | Hejaz Railway |

**مهارات التعلّم**

- السبب والنتيجة.
- قراءة الخريطة.
- الشبه والاختلاف.
- تحليل النصوص.

## أولًا: الحياة الاجتماعية في الأردنّ في العهد العثماني

تكوّن المجتمع الأردني من ثلاث فئات اجتماعية، وهي:

### 1 الفلاحون

شكّل الفلّاحون الغالبية العظمى من سكّان الأردنّ في العهد العثماني وما بعده، وانتشرت القرى في أنحاء الأردنّ كافّة؛ إذ تُمثّل القرية الأردنية كغيرها من قرى بلاد الشام العمود الفقري للمنطقة، فقد بُنيت في الأغلب على قمّة مرتفعة لتوفير نوع من الحماية الطبيعية، أو بالقرب من عيون الماء بوصفها مصدرًا أساسيًّا للشرب.

الصورة (2): قرية السلع في محافظة الطفيلة.

الصورة (3): قرية صمد في محافظة إربد.

كانت بيوت القرية مكتظة ومتقاربة، ويفصل بينها جدران عالية للحماية، وفي فترات لاحقة قُسّمت القرية إلى أحياء حسب العائلات التي تقطنها؛ بسبب ازدياد عدد السكان وكثرة البيوت.

الصورة (4): صورة للبيت الأردني القديم من الداخل، في محافظة إربد.

كانت معظم بيوت القرية تتكوّن من طابق واحد وبعضها يتكوّن من طابقين، وكانت الموادّ المستخدمة في البناء الطين والحجر والشيد والقشّ، وكانت غالبية سقوف البيوت في القرية تتكوّن من طبقة من الطين والقشّ، توضع فوق طبقة من القصب الطويل (القُصّيب) تستند إلى جسور خشبية من جذوع الأشجار الكبيرة والطويلة أو الجسور الحديدية لاحقًا.

كان الأهالي يعملون على صيانة بيوتهم كلّ سنة، لتلافي ما يتعرّض له البيت من أضرار جرّاء العوامل الجوّية كالأمطار والعواصف، ومن الداخل بسبب الدخان المنبعث من النار؛ إذ يعيدون طلاءه بالشيد أو الكلس الأبيض، ومن الخارج يُطيّنونه بالتراب الصلصالي والتبن لسد نقاط الضعف فيه؛ كي لا يدلف منه ماء المطر إلى داخل البيت. وكانت ترافق أعمال الصيانة أو بناء البيت عادة أردنية إيجابية ما زالت تُمارس إلى الآن وهي العونة أو الفزعة؛ إذ يتعاون رجال القرية ونساؤها في ما بينهم لمساعدة أهل البيت في البناء، وفي مواسم الحصاد كذلك، ترافقها الأغاني والأهازيج الشعبية.

الصورة (5): صورة تُمثّل العونة أو الفزعة.

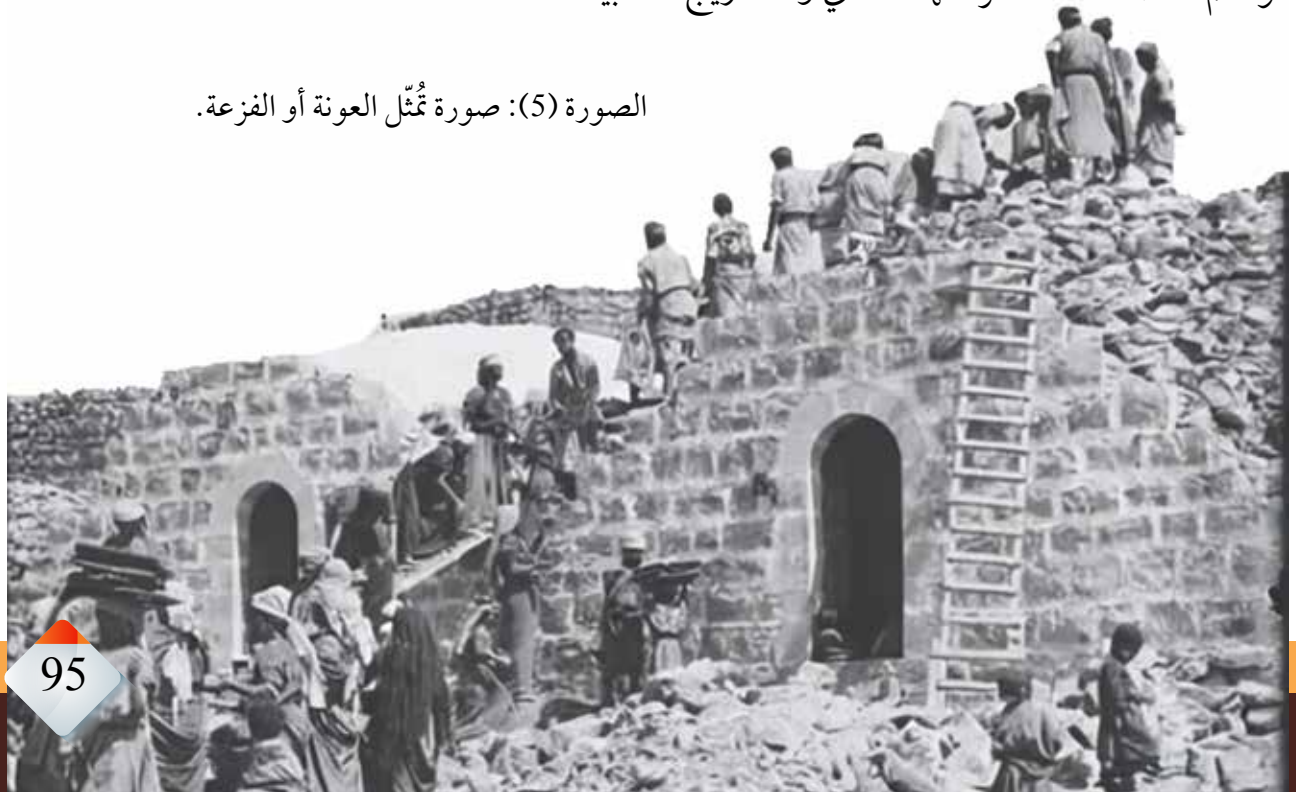

الصورة (6): بئر ماء في محافظة عجلون.

الصورة (7): طابون الخبز في محافظة إربد.

وقد استخدم الفلّاحون الفرن أو التنور (الطابون) في صنع الخبز، وكان يوجد في كلّ بيت طابون خاصّ به، أمّا مواردهم المائية فكانت من الينابيع، وإذا لم تتوافر تُحفر الصهاريج (الآبار) وتُشيّد لتجميع مياه الأمطار، وكان لكلّ بيت صهريج، وكانت المياه تُنقل إلى البيوت بوساطة الجِرار أو القِرَب والروايا المصنوعة من جلود الحيوانات. وكان الكثير من القرى تحتوي على مغاور وكهوف إمّا في داخل القرية أو خارجها، تُستخدم لإيواء الحيوانات وخزن الحبوب وفي حالات أخرى للسكن.

يتخلّل القرية شبكة من الممرّات الضيّقة المتعرّجة، أقيمت في وسطها منشآت ذات نفع عامّ مثل المسجد (الجامع) أو الكنيسة، والكُتّاب (المدرسة) الذي يتعلّم فيه أبناء القرية، وكان يُخصّص له مكان معيّن أو في مسجد القرية، ووُجِد في بعض القرى معاصر للزيتون وطواحين الماء لطحن الدقيق لسكّان القرية والقرى المحيطة.

الصورة (8): إحدى طواحين الماء على نهر الزرقاء.

الصورة (9): الرحى (الجاروشة).

الصورة (10): معصرة زيتون قديمة.

نصّ قانون الولايات العثماني الصادر في عام (1864م)، على تقسيم الدولة العثمانية إلى ولايات، والولاية إلى ألوية، واللواء إلى أقضية، والقضاء إلى نواحٍ، والناحية إلى قرى. وفي كلّ قرية مجلس اختياري يترأسه المختار الذي من مهامّه حفظ النظام في القرية، والمسؤولية المباشرة أمام السلطة الحاكمة، وفضّ المنازعات والمشكلات بين أفراد القرية، وجمع الضرائب المترتّبة على فلّاحيها. يملك شيخ القرية أو مختارها عادة بيتًا كبيرًا كانت مهمّته استقبال الزوار الرسميّين القادمين إلى القرية؛ فيُرحّب بهم ويكرمهم في بيته أو في مكان مخصّص لهذه الغاية (المضافة).

وُجِد في كلّ قرية خطيب أو راهب (كاهن) لتعليم أهلها أمور دينهم، وتعليم أبنائهم القراءة والكتابة والحساب، وكان في كلّ قرية حارس يبلّغ إدارة الناحية بكلّ ما يجري في القرية من أحداث كالولادات والوفيات والإبلاغات.

شكّلت المرأة عنصرًا مهمًّا في مجتمع القرية، فبالإضافة إلى أعمال البيت وإعداد الطعام، كانت تساعد زوجها في أعماله الزراعية وصنع الألبان والأجبان وحياكة الملابس ونسج البسط وصناعة بيوت الشعر وغيرها، وكان في كل قرية داية (قابلة) أو أكثر، تُشرف على الحوامل من نساء القرية.

### 2 الحضر

تشكّلت المناطق الحضرية من القصبات التي تُشبه في تصميمها القرى الكبيرة، وتضمّ رجال السلطة الحاكمة، بما في ذلك مقرّ الحكم والمحاكم والدرك والسجن والسوق وغيرها، وتحوّلت هذه القصبات في ما بعد إلى مدن مثل الكرك والسلط وعجلون وإربد يعمل سكّانها بالتجارة والصناعة والحرف المحلّية التقليدية؛ كالدباغة والمنسوجات، وصناعة المحاريث وصيانتها، والأدوات والأواني التي يحتاج إليها السكّان في حياتهم اليومية، وكان يؤمّها سكّان القرى المحيطة بها لبيع منتوجاتهم من الألبان والأجبان والمحاصيل الزراعية والحيوانات الداجنة في أسواقها، ومن هذه القصبات: الكرك والسلط وعجلون وإربد.

الصورة (11): مدينة السلط القديمة.

## 3 البدو

يُمكن تمييز نمطين من البداوة في الأردنّ في العهد العثماني، فيوجد البدو الرحّل وهم القبائل الرحّل التي تربّي الإبل، وهي في تنقّل مستمرّ على مدار السنة بحثًا عن الماء والكلأ، والبدو نصف الرحّل أو الزرّاعة، وهي القبائل البدوية شبه المستقرّة التي تُمارس الزراعة وتربية الأغنام ويتنقلون داخل ديرة محدّدة.

وتُعدّ القبيلة أساس التنظيم الاجتماعي في البادية الأردنية ويرأسها شيخ المشايخ، ثمّ العشيرة ويرأسها شيخ العشيرة، ثمّ الأفخاذ والعائلات. ويسكن البدو في بيوت مصنوعة من شعر الماعز، ويتّصف بيت الشعر بسهولة الاستعمال وفق الظروف القاسية لحياة التنقّل والترحال المستمرّة.

كان البدوي يعتمد في معيشته على تربية المواشي (الإبل والأغنام والماعز)؛ فيستفيد من لحومها، ويصنع من حليبها الزبدة والسمن والجميد والجبنة، ويبادلها مع الفلّاحين وسكّان المدن مقابل حاجاته الأساسية، مثل اللباس والقهوة والشاي والسكّر والدبس والحلاوة والأواني والأسلحة والحبال والأخشاب والأثاث المنزلي البسيط. كما كان البدوي يؤجّر جماله للفلّاحين لنقل محاصيلهم الزراعية من الحقول إلى البيادر، ويؤجّرها أيضًا للحجّاج لنقلهم ونقل أمتعتهم في رحلة الحج.

وكان البدو يعتمدون في حلّ خلافاتهم ونزاعاتهم على القضاء العشائري، الذي يتولّاه قُضاة مختصّون ومعروفون بالنزاهة والعدالة، في ظلّ غياب الدولة العثمانية ومؤسّساتها الأمنية والقضائية.

الصورة (12): بيت الشعر.

**✓ أتحقّق من تعلّمي**

- **أُفسّر:** بُنيت معظم القرى الأردنية على مواقع صخرية مرتفعة، وبالقرب من عيون الماء.
- أُبيّن أوجه **الشبه والاختلاف** بين القرى والقصبات.

| الاختلاف | الشبه | الاختلاف |
| --- | --- | --- |
| | | |

- أصف حياة البدو.

## ثانيًا: الحياة العلمية في الأردنّ في العهد العثماني

لقد كان التعليم في الأردنّ قبل القرن التاسع عشر منحصرًا في المدارس الدينية كالزوايا، وشبه الدينية كالكتاتيب التي يصرف عليها من الأوقاف والأهالي، وكان التركيز فيها منصبًّا على تعليم القرآن الكريم والحساب والقراءة والخطّ العربي، وفي فترة الحكم المصري لبلاد الشام طرأ تغيير على نظام التعليم؛ إذ شجّع إبراهيم باشا الإرساليات التبشيرية المسيحية الغربية لفتح المدارس، فقد أُنشئت مدارس عصرية كالمدرسة الجهادية في دمشق، وأُرسل الطلبة من بلاد الشام في بعثات إلى مصر والأستانة للدراسة فيها.

انتشر في الأردن في العهد العثماني ثلاثة أنماط تعليمية هي: التعليم الديني ممثّلًا بالكتاتيب، والتعليم الحكومي ممثّلًا بالمدارس الابتدائية والرشدية، ومدارس الإرساليات التبشيرية التي اعتمدت أنماط التعليم الغربية.

### 1 الكتاتيب

يعني الكُتّاب مكان تعليم الصبيان، وهو ظاهرة تعليمية عرفها العرب قديمًا واستمرّت حتّى منتصف القرن العشرين، وكانت الكتاتيب عادة ملحقة بالمساجد، وتعتمد على طرائق التعليم التقليدية كالحفظ والتلقين والتكرار، ويتولى التدريس شيخ الكُتّاب مقابل هِبات عينية كالحبوب والخبز والبيض وغيرها، ويجري فيها تعليم القراءة والخطّ والحساب والقرآن الكريم. وقد انتشرت الكتاتيب في أنحاء الأردنّ في العهد العثماني.

### 2 المدارس الحكومية

وُجدت المدارس الابتدائية والرشدية في كلّ من قصبات معان والطفيلة والكرك والسلط وعمّان وجرش وعجلون وإربد.

الصورة (13): المدرسة الرشدية في الكرك.

### 3 المدارس التبشيرية

هي مدارس الإرساليات التبشيرية المسيحية الغربية وتعود ملكيّتها إلى الطوائف المسيحية، وكان من شروط تأسيسها الحصول على موافقة الحكومة العثمانية وخضوع مناهجها للمراقبة، وقد أدخلت هذه المدارس تعليم اللغتين الإنجليزية والفرنسية إلى البلاد.

**✓ أتحقّق من تعلّمي**

- أُعدّد أنماط التعليم في الأردنّ في العهد العثماني.
- أُعدّد شروط تأسيس المدارس التبشيرية.

## ثالثًا: الحياة الاقتصادية في الأردنّ في العهد العثماني

### 1 الزراعة

تُعدّ الزراعة عصب الحياة الاقتصادية للسكّان في العهد العثماني، فقد عرفوا نوعين من الزراعة، هما: الزراعة البعلية وهي الشائعة والتي تعتمد على مياه الأمطار، والزراعة المرويّة وهي تُشكّل نسبة بسيطة من مِساحة الأراضي الزراعية وتعتمد على مياه الأنهار والينابيع وفي الأودية، وقد شهدت الزراعة في العهد العثماني وبخاصّة في القرن التاسع عشر تراجعًا ملحوظًا بسبب القحط والجفاف والجراد، وكثرة الضرائب وانعدام الأمن، وتعدّي القبائل البدوية على القرى الزراعية، واستخدام الأساليب الزراعية التقليدية؛ ما أدّى إلى أن يعيش الفلاح حياة الفقر والضنك فيلجأ إلى الاستدانة من المرابين مقابل رهن ممتلكاته.

### 2 الصناعة

كانت الصناعة في الأردنّ في العهد العثماني بدائية تُلبّي حاجات السكان الأساسية، ومن أبرز هذه الصناعات: الصناعات الجلدية، مثل صناعة الأحذية، وأدوات الشرب كالقربة الجلدية، وأدوات الحليب واللبن كالعلبة الخشبية والشكوة الجلدية، والظبية لحفظ القهوة، والصناعات الغذائية كعصر الزيتون وطحن الحبوب والفواكه المجفّفة كالزبيب والقُطّين ومنتجات الألبان كالجميد والسمن والزبدة، وصناعة النسيج كالبُسط وبيوت الشعر والمفارش، وصناعة القش كالحُصر والسلال، وصناعة الفخار كجرار الماء والزيت وأواني الطعام، والصناعات المعدنية كسكّة الحراثة والمنجل، وصناعة العربات، وتصليح البنادق وعمل البارود، وتبييض أواني النحاس، وصياغة الفضّة والذهب، والصناعات الخشبية كالمِحراث الخشبي والأبواب والشبابيك والصناديق ولوح الدّراس.

الصورة (14): لوح دراس.

الصورة (15): الشكوة الجلدية.

أملا الجدول الآتي بالمعلومات المناسبة:

| نوع الصناعة | الأمثلة |
|---|---|
| الصناعات الجلدية | |
| الصناعات الغذائية | |
| الصناعات النسيجية | |
| الصناعات المعدنية | |

## 3 التجارة

شهِدت التجارة تراجعًا واضحًا في الأردنّ بسبب الاضطرابات الاجتماعية، وانعدام الأمن، وفقر السكان، وتعرّض القوافل التجارية لهجمات اللصوص وقُطّاع الطرق.

الصورة (16): صورة قديمة لسوق الكرك.

كان الفلاح يبيع ما تبقّى من محصوله بعد الضرائب في أسواق القصبات من أجل تلبية حاجاته المنزلية، أو كان التجّار يخرجون إلى القرى ويقيمون في الخيام؛ من أجل شراء المحاصيل، وكان هؤلاء التجار ينقلون المحاصيل على ظهور الدواب إلى القدس ونابلس وحيفا وعكّا، كما كانوا يستخدمون سكّة الحديد لنقل المحاصيل إلى دمشق وبيروت.

ارتبطت مناطق الأردنّ تجاريًّا بالمناطق المجاورة لها، فمثلًا ارتبطت الكرك بالقدس والخليل، ومعان بمصر والحجاز، والسلط بنابلس والقدس، وعجلون بمدينتي طبريا وعكا شمال فلسطين ودمشق وبيروت؛ وبخاصّة بعد مدّ سكّة حديد الحجاز.

**الخط الحديدي الحجازي**

هو سكّة حديد الحجاز التي جرى البدء بإنشائها في عام (1900م) في عهد السلطان العثماني عبد الحميد الثاني من دمشق إلى المدينة المنوّرة، وقد انتهى العمل بها في عام (1908م)، لخدمة الحجّاج المسلمين، وتأمين سرعة نقل عساكر الدولة حيثما اقتضت الضرورة، ومنع التمرّد والخروج عن طاعة الدولة، وربط أطراف الدولة العثمانية المترامية الأطراف، وتشجيع التجارة، وتأمين نقل المحاصيل الزراعية، ونشر العمران حول محطّات الخطّ.

أتأمّل الخريطة الآتية، ثمّ أُجيب عمّا يليها:

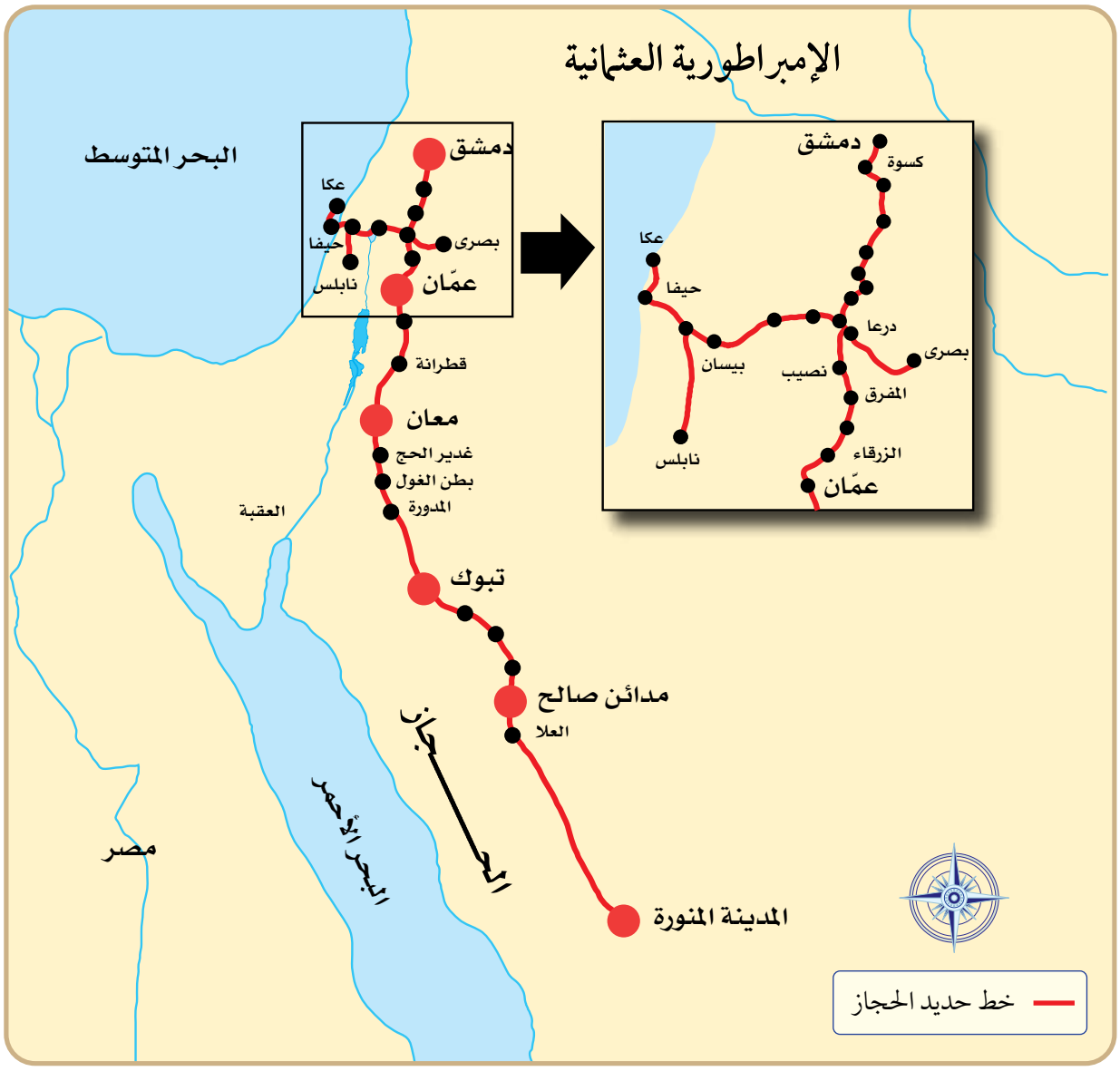


الشكل (3): خريطة الخطّ الحديدي الحجازي.

- أتتبّع على الخريطة محطّات الخطّ الحديدي الحجازي في الأردنّ.
- **أُناقش** ما يأتي:

– كانت محطّات الخطّ الحديدي الحجازي محطّات قافلة الحجّ الشامي.

– أثر الخط الحديدي الحجازي في نمو التجارة داخل الأردن ومع الاقطار المجاورة

من أبرز الموادّ التي كانت تُصدّر من الأردنّ إلى المناطق المجاورة: القلي وهي نبته صحراوية تنمو في البلقاء تدخل في صناعة الصابون كانت تُصدّر إلى نابلس، والحبوب بأنواعها كالقمح والشعير والعدس والذرة، والزبيب، والصوف والشعر والوبر والجلود، والسمن.

تداول السكان النقد المتداول في تلك الفترة مثل: الليرة العثمانية الذهبية والريال المجيدي والبارة والبشلك، والليرة الذهبية الإنجليزية والفرنساوية.

الصورة (17): الريال المجيدي.

الصورة (18): البارة العثمانية.

## 4 الضرائب والرسوم

كانت الدولة العثمانية تتقاضى الضرائب والرسوم بأشكالها، كضريبة العُشر، وضريبة الويركو المفروضة على الأراضي وأصحاب الحِرف، وضريبة المواشي على الأغنام والجمال والأبقار، وضريبة المسقّفات على الأبنية، والضرائب العُرفية التي كانت تُفرض في أوقات طارئة مثل الحرب.

**✓ أتحقّق من تعلّمي**

- **أُفسّر**: شهِدت التجارة تراجعًا واضحًا في الأردنّ في العهد العثماني.
- أُعدّد أبرز الصناعات في الأردنّ في العهد العثماني.

| السبب | النتيجة |
| --- | --- |
| | تراجع الزراعة في الأردنّ في العهد العثماني. |

# المراجعة

1. **المفردات**

أُوضّح المقصود بكلّ ممّا يأتي: المدارس الرشدية، الكتاتيب، الخطّ الحديدي الحجازي.

2. **الفكرة الرئيسة**

- أُبيّن الفئات الاجتماعية التي تكوّن منها المجتمع الأردني في العهد العثماني.
- أصف مكوّنات القرية الأردنية في العهد العثماني وشكلها.
- أُوضّح مظاهر الحياة العلمية في الأردن في العهد العثماني.
- أُلخّص مظاهر الحياة الاقتصادية في الأردن في العهد العثماني.

3. **التفكير الناقد والإبداعي**

- **أُفسّر** ما يأتي:
  - تراجع الأمن في الأردنّ في العهد العثماني.
  - جمود الحياة العلمية في الأردنّ في العهد العثماني.
- **أُناقش** العبارة الآتية:
  - تعدّد الضرائب والرسوم الباهظة التي فرضتها الدولة العثمانية على الأردنيّين، دون أن تُقدّم لهم الخدمات الضرورية.

4. **أُنظّم** زيارة مدرسية بالتعاون مع إدارة مدرستي إلى إحدى محطّات الخطّ الحديدي الحجازي القريبة من محافظتي، وأصف ما أشاهده، وأُقدّمه في الإذاعة المدرسية.

5. أرجع إلى مكتبة مدرستي، وأكتب تقريرًا عن الحِرَف التقليدية الأردنية في العصر العثماني، وأعرضه أمام زملائي/ زميلاتي في الغرفة الصفّية.

الدرس

3

# الثورة العربية الكبرى (النهضة العربية)

## الفكرةُ الرئيسة

التعرف إلى الثورة العربية الكبرى، وأسبابها وأهدافها ومجرياتها ونتائجها، ودور الأردنيّين فيها، وصلتها بقيام الدولة الأردنية.

## المصطلحات

الثورة العربية الكبرى
The Great Arab Revolt

الامتيازات الأجنبية Capitulations

مراسلات الحسين – مكماهون
The McMahon–Hussein Correspondence

اتفاقية سايكس – بيكو
Sykes–Picot Agreement

وعد بلفور Balfour Declaration

الحركة الصهيونية
Zionist Movement

## مهارات التعلّم

- الخطّ الزمني والتتابع.
- السبب والنتيجة.
- قراءة الخريطة.
- تحليل النصوص.

## عوامل قيام الثورة العربية الكبرى

لم يُفكّر العرب بالانفصال عن الدولة العثمانية قبل تورّطها في الحرب العالمية الأولى، وما اقترفه جمال باشا السفاح من إعدامات بحق أحرار العرب ومثقّفيهم في بلاد الشام. وقد انحصرت مطالب العرب قبل ذلك في المطالبة بإصلاح الدولة، ومنحهم حقوقهم المشروعة، وإنصافهم بوصفهم مكوّنًا رئيسًا من مكوّناتها، والمطالبة باللامركزية في إدارة الدولة.

وقد وقفت مجموعة عوامل وأسباب خلف قيام الثورة العربية الكبرى في عام (1916م) بقيادة الشريف الحسين بن علي أمير مكة، والمطالبة باستقلال ووحدة البلاد العربية في آسيا، يمكن إيجازها في ما يأتي:

- احتلال الدول الاستعمارية الأوروبية للبلاد العربية التابعة للدولة العثمانية، مثل الجزائر وتونس ومصر والسواحل الجنوبية لشبه الجزيرة العربية، في ظلّ عجزها عن توفير الحماية لها.
- تزايد المظالم والتخلّف وسوء أوضاع البلاد العربية اقتصاديًّا واجتماعيًّا وثقافيًّا.
- تصاعد المدّ القومي التركي في الدولة، والتصميم على تتريك مؤسّسات الدولة وإدارتها وسكّانها مع وصول حزب الاتّحاد والترقّي إلى الحكم، عبر الانقلاب على السلطان عبد الحميد الثاني.

- دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى (1914 – 1918م) إلى جانب ألمانيا والإمبراطورية النمساوية – الهنغارية، ضدّ دول الحلفاء بريطانيا وفرنسا وروسيا وإيطاليا؛ ما أثار مخاوف العرب على مستقبل بلادهم.
- إقدام جمال باشا (السفاح) والي سوريا على إعدام عدد من رجالات العرب ومثقّفيهم في بيروت في عام (1915م)، وفي دمشق في عام (1916م)؛ إذ أعدم (37) شخصية عربية من خيرة المثقّفين والسياسيين وعلماء الشرع وأعضاء الأحزاب والجمعيات الإصلاحية العربية. فقد جاءت هذه الإعدامات لتضيف شرخًا جديدًا في العلاقات العربية التركية، ولتهيّئ المجال أمام تفكير العرب بالانفصال عن الدولة العثمانية.
- رفض حزب الاتّحاد والترقي المطالب الإصلاحية للعرب الرامية لإصلاح أحوال الولايات العربية العثمانية. التي عُرضت في المؤتمر العربي الأول في باريس في عام (1913م)، والمتمثّلة في ما يأتي:

1. جعل اللغة العربية لغة رسمية في الولايات العربية.
2. المطالبة باللامركزية، ومنح الولايات صلاحيات البتّ في القضايا واتّخاذ القرارات المطلوبة دون الحاجة إلى الرجوع في كلّ صغيرة وكبيرة إلى العاصمة إسطنبول (الأستانة).
3. منح العرب مزيدًا من المشاركة في أجهزة الحكم ومجلس المبعوثان (النوّاب) والإدارة والجيش العثماني.
4. حصر خدمة أبناء العرب العسكرية الإجبارية في داخل الولايات العربية.

**سياسة التتريك**

هي السياسة العنصرية التي مارسها حزب الاتحاد والترقي الذي استولى على الحكم في عام 1908م، ضد الشعوب والقوميات الأخرى في الدولة العثمانية من خلال السيطرة على مقاليد الحكم والإدارة، وفرض اللغة التركية لغة رسمية للدولة وفي المؤسسات التعليمية.

**✓ أتحقّق من تعلّمي**

- ما أسباب إعلان الثورة العربية الكبرى؟
- أُبيّن أهمّ المطالب العربية الإصلاحية إبّان الحكم العثماني.
- أُوضّح مفهوم اللامركزية الإدارية.

| السبب | النتيجة |
| --- | --- |
| | بدأ الاستعمار الأوروبي باحتلال البلاد العربية التابعة للدولة العثمانية بلدًا بعد آخر. |

## الشريف الحسين بن علي قائد الثورة العربية الكبرى

كان الشريف الحسين بن علي مخلصًا لدولة الخلافة العثمانية، وارتبط بصلة وثيقة بالسلطان عبد الحميد الثاني، الذي عيّنه أميرًا على مكّة في عام (1908م). ودافع الشريف الحسين عن سلامة دولة الخلافة، حتّى اللحظة الأخيرة من عمرها. كما تمتّع الشريف الحسين بمكانة رفيعة بين عموم العرب والمسلمين بسبب انتمائه الهاشمي، وكونه من السلالة النبوية الشريفة التي تولّت إمارة مكّة عدّة قرون.

الصورة (19): صورة الشريف الحسين بن علي.

**الشريف الحسين بن علي (1853-1931م)**

ولِد الشريف الحسين بن علي في إسطنبول في عام (1853م) في أثناء وجود والده منفيًّا هناك، وتلقّى علومه الأولى فيها، ليعود إلى مكة وينشأ فيها على قِيَم الإسلام ومبادئ العروبة، وتبرز مواهبه وتوجّهاته القيادية؛ فكان أن نُفِي في عام (1893م) إلى إسطنبول، ليمكث فيها حتّى عام (1908م)، ويعود أميرًا على مكّة.

**نشاط**

أُصمّم بطاقة تعريفية للشريف الحسين بن علي، باستخدام أحد برامج الحاسوب المناسبة، وأعرضها على لوحة الحائط في مدرستي.

## ميثاق (بروتوكول) دمشق 1915م

أجمعت قيادات الجمعيات والأحزاب والتجمّعات العربية المتطلّعة للنهوض بالواقع العربي، على قيادة الشريف الحسين للحركة العربية. وكانت جمعيتا العربية الفتاة والعهد السريّتان، من أبرز هذه الجمعيات العربية، وقد عبّرتا عن موقفهما هذا في ما سُمي ميثاق (بروتوكول) دمشق عام (1915م)، الصادر عن عدد من الشخصيات السياسية والفكرية وقادة الجمعيات العربية، لتنصيب الشريف الحسين بن علي زعيمًا للحركة العربية، وتفويضه بالتباحث مع بريطانيا، لعقد تحالف ضد الاتّحاديّين الأتراك.

**من أهمّ بنود ميثاق دمشق:**

- أن تعترف بريطانيا باستقلال البلاد العربية الواقعة ضمن الحدود التي تبدأ من خطّ مرسين – أضنة (خطّ العرض 37) شمالًا، والمحيط الهندي باستثناء عدن جنوبًا، وحدود إيران إلى الخليج العربي شرقًا، والبحر الأحمر إلى مرسين غربًا.
- إلغاء الامتيازات جميعها التي منحت للأجانب.
- عقد معاهدة دفاعية بين بريطانيا العظمى والدولة العربية المستقلّة.
- تقديم بريطانيا العظمى وتفضيلها على غيرها من الدول في المشروعات الاقتصادية.

**الامتيازات الأجنبية**

هي منحٌ قدمّها السلاطين العثمانيّون للدول الأوروبية، تتضمّن حقوقًا وامتيازاتٍ لرعاياها المقيمين في الدولة العثمانية أو الذين يتاجرون معها، وتشمل إعفاءهم من المحاكمة أمام المحاكم العثمانية، والضرائب المحلّية، والتجنيد الإجباري، وشروط الإقامة في الدولة. وقد عدّتها الدول الأوروبية حقوقًا مكتسبة لها، وكانت مبرّرًا لها للتدخّل في شؤون الدولة العثمانية.

الشكل (4): خريطة آسيا العربية.

**أُفكّر:** لماذا اقتصر مشروع الدولة العربية المستقلة في هذه المرحلة على الأقطار العربية في آسيا؟

**الجمعية العربية الفتاة**

تُعدّ واحدة من أهمّ الجمعيات السياسية العربية السرّية، التي أسّسها المثقّفون والشباب المتنوّرون العرب في باريس في عام (1911م)، وانضمّت إليها شخصيات عربية من أبرزها الأمير فيصل بن الحسين. نادت بحقوق العرب وإصلاح أحوال بلادهم الخاضعة للدولة العثمانية، ولم تطالب بانفصالها عن الدولة إلّا بعد دخولها الحرب، فأصبحت تطالب باستقلال البلاد العربية التابعة للحكم العثماني.

## تفويض النواب العرب للشريف الحسين بن علي بقيادة الحركة العربية

بعث النواب العرب في مجلس المبعوثان (النوّاب) العثماني، ومجموعهم خمسة وثلاثون نائبًا برسالة إلى الشريف الحسين، يُفوّضونه فيها بالرئاسة الدينية والقيادة السياسية للعرب والتحدّث باسم القضية العربية.

«نحن نوّاب العرب في مجلس (المبعوثان) نُقرّك على إمارة مكّة، ونعترف لك دون سواك بالرئاسة الدينية على جميع الأقطار العربية. وإجماعنا هذا هو بالنيابة عن أهل بلادنا، نجهر به عند الحاجة، والله يحفظك لأمتك، ويساعدك لدفع الشر عن دينك».

**✓ أتحقّق من تعلّمي**

- لماذا سعى النوّاب وقادة الحركة العربية إلى تفويض الشريف الحسين بقيادة النهضة العربية؟
- أُبيّن كيف أسهمت سياسات التتريك في تعزيز التوجّهات القومية بين العرب، ودفعهم إلى السعي إلى نيل الحق في تقرير المصير والاستقلال والوحدة.

## أهداف الثورة العربية الكبرى

تطلّع الشريف الحسين ورجالات الحركة العربية إلى تحقيق أماني الأمة العربية، بحصول البلاد العربية الواقعة في قارة آسيا على استقلالها في دولة عربية موحّدة. وقد بدأت الاتّصالات بين العرب وبريطانيا في ما يخصّ مطالب الأمة العربية، وتطلّعها إلى التخلّص من مظالم الاتّحاديين والبحث في آفاق مستقبل البلاد العربية، بالمشاورات التي أجراها الأمير عبد الله بن الحسين منذ عام (1914م) مع ممثّلي بريطانيا في مصر، في أثناء سفره بين جدة وإسطنبول (الأستانة). وجاءت مراسلات الشريف الحسين بن علي مع السير هنري مكماهون (Sir Arthur Henry McMahon) المندوب السامي البريطاني، في القاهرة، في عامَي (1915 – 1916م)، تعبيرًا عن الأهداف والتطلّعات العربية المشروعة، كما عبّرت عن أدبيات وأفكار الحركة العربية وبياناتها ومواقفها في هذه المرحلة.

**مراسلات الحسين – مكماهون (المراسلات التاريخية)**

تُنسب مراسلات الحسين – مكماهون إلى الشريف الحسين بن علي، والسير هنري مكماهون، المندوب السامي البريطاني في مصر. وقد تألّفت من خمس رسائل بعثها الشريف الحسين إلى السير هنري مكماهون، وخمس رسائل تلقّاها الشريف الحسين من السير هنري مكماهون.

أتأمّل النصّ الآتي من رسالة الشريف الحسين بن علي الأولى إلى السير هنري مكماهون، ثمّ أُجيب عمّا يليه:

"يرى الشعب العربي أنّه من المناسب أن يسأل الحكومة البريطانية إذا كانت ترى من المناسب أن تصادق بواسطة مندوبيها أو ممثليها على الاقتراحات الأساسية الآتية:

أن تعترف إنجلترا باستقلال البلاد العربية من مرسين ـ أذنة (أضنة)، حتّى الخليج الفارسي شمالًا، ومن بلاد فارس حتى خليج البصرة شرقًا، ومن المحيط الهندي للجزيرة جنوبًا يستثنى من ذلك عدن التي تبقى كما هي، ومن البحر الأحمر والبحر المتوسط حتى سينا غربًا. على أن توافق إنجلترا أيضًا على إعلان خليفة عربي على المسلمين...

هذا ولمّا كان الشعب العربي بأجمعه قد اتفق "والحمد لله" على بلوغ الغاية وتحقيق الفكرة مهما كلّفه الأمر فهو يرجو الحكومة البريطانية أن تجيبه سلبًا أو إيجابًا في خلال ثلاثين يومًا من وصول هذا الاقتراح. وإذا انقضت هذه المدة ولم يتلقَّ من الحكومة جوابًا؛ فإنه يحفظ لنفسه حرية العمل كما يشاء".

*(مُقتبس من رسالة الشريف الحسين بن علي الأولى للسير هنري مكماهون في تاريخ 14 تموز 1915 م).*

- باسم مَن كان الشريف الحسين يتحدّث في هذه المراسلات؟
- ما أبرز العبارات التي نالت إعجابك في هذا النصّ، لماذا؟
- برأيي، لماذا حدّد الشريف الحسين مهلة ثلاثين يومًا لتلقّي الإجابة البريطانية؟

**أتحقّق من تعلّمي**

- أُبيّن أهداف الثورة العربية الكبرى.
- أُوضّح مضامين ميثاق (بروتوكول) دمشق لعام (1915م).

## إعلان الثورة العربية الكبرى

أُعلنت الثورة العربية في التاسع من شعبان (1334هـ)، الموافق للعاشر من حزيران (1916م) في مكّة المكرّمة، وخاضت قوّات الثورة بقيادة أنجال الشريف الحسين بن علي الأمراء عليّ وعبد الله وفيصل وزيد، سلسلة من المعارك في مكّة المكرّمة والمدينة المنوّرة والطائف. وقد جرت السيطرة على الحجاز باستثناء المدينة المنوّرة؛ إذ بقيت القوّات التركية متحصّنة فيها، حتّى نهاية الحرب العالمية الأولى (1918م).

**المنشور الأول للثورة العربية الكبرى**

جاء في هذا المنشور ما يأتي:

«إنّ الاتّحاديّين استولوا على السلطة في الدولة العثمانية، وسلبوا الخليفة جميع السلطات، وابتعدوا عن التقيّد بالتعاليم الإسلامية، وإنّهم ساروا على سياسة عنصرية واضطهدوا العرب ولغتهم، وعلّقوا أحرارهم على أعواد المشانق، وساروا على سياسة ترمي إلى قتل الروح العربية، وإنّهم أضاعوا بسياستهم الخرقاء عدّة أقطار عثمانية، وإنّ دخولهم الحرب سيؤدي إلى إضاعة البقية الباقية – لذلك وجب على العرب العمل لإنقاذ أنفسهم وإنشاء كيان مستقل لهم».

**نشاط**

أمسح الرمز المجاور، وأشاهد مقطعًا مرئيًّا (فيديو) للمنشور الأول للشريف الحسين بن علي، وأُبين أسباب الثورة العربية الكبرى على الأتراك، وأعرضه في الغرفة الصفية.

## معارك الثورة العربية الكبرى على الأرض الأردنية

وصلت طلائع قوّات الثورة العربية إلى مدينة العقبة في عام (1917م) بقيادة الأمير فيصل بن الحسين، وخاضت عدة معارك في العقبة وباير، والجفر وجبال الشراة وأبو اللسن وعين وهيّدة والعقبة ومعان ووادي موسى والطفيلة. استمرّت معارك الثورة على الأراضي الأردنية حتّى دخول فصائل منها دمشق في

عام (1918م)، وهنا بدأ عهد جديد؛ فقد خرج الأردنّ وبلاد الشام جميعها من الحكم العثماني، وتأسّست المملكة العربية السورية في دمشق بقيادة الأمير فيصل بن الحسين، وأصبح الأردنّ تابعًا لها.

**معارك معان (1918م)**

تُعدّ من أهمّ معارك الثورة العربية الكبرى؛ إذ جرى القضاء على الحاميات التركية في منطقة معان وما حولها، ومهّدت الطريق لجيش الثورة ليواصل مسيره نحو دمشق.

منح الشريف الحسين بن علي وسام معان تكريمًا لشجاعة أحرار العرب لما قدّموه من بطولات في معارك معان.

الصورة (20): وسام معان.

## علم الثورة العربية الكبرى

### تصميم العلم ودلالات ألوانه

يتكوّن علم الثورة العربية الكبرى من ثلاثة مستطيلات متوازية بالألوان الأسود والأخضر والأبيض من الأعلى إلى الأسفل، يشملها مثلّث أحمر من جهة السارية.

أتأمّل الشكل الآتي الذي يُبيّن دلالات ألوان علم الثورة العربية الكبرى:

**الأسود**: رمز العقاب، وهي راية النبيّ ﷺ، وقد اتّخذه العبّاسيّون شعارًا لهم.

**الأخضر**: الشعار الذي اشتُهر به آل البيت، وكانت الدولة الفاطمية قد اتّخذته شعارًا لها.

**الأحمر**: شعار الأسرة الهاشمية المالكة منذ عهد جدهم أبو نميّ.

**الأبيض**: شعار الدولة الأُموية.

الشكل (5): دلالات ألوان علم الثورة العربية الكبرى.

**الملك عبد الله بن الحسين بن علي (1882-1951م)**
كان قائدًا لجيش الثورة الشرقي، الذي حرّر الطائف وحاصر المدينة المنورة، وأصبح أميرًا وملكًا على الأردن، واستُشهِد في القدس ودُفِن في المقابر الملكية في عمّان في عام 1951م.

**الملك علي بن الحسين بن علي (1881-1935م)**
كان قائدًا لجيش الثورة الجنوبي الذي حاصر المدينة المنورة، وأصبح ملكًا على الحجاز، وتوفّي في العراق.

**الملك فيصل بن الحسين بن علي (1883-1933م)**
كان قائدًا لجيش الثورة الشمالي، الذي حرّر شمالي الحجاز وشرقي الأردن وسوريا، وأصبح ملكًا على سوريا وملكًا على العراق، توفّي في بيرن في سويسرا، ودُفِن في بغداد 1933م.

**الأمير زيد بن الحسين بن علي (1898-1970م)،**
عاش في العراق، وتولّى مناصب دبلوماسية مهمّة فيه. توفي في باريس ودُفِن في عمّان.

## الأردنّ وأحداث الثورة العربية الكبرى

ما إن وصلت قوات الثورة العربية إلى العقبة ومعان في عام (1917م)، حتّى حاول الأمير فيصل بن الحسين، قائد القوات الشمالية للثورة من جهة، والسلطات التركية من جهة ثانية، كسب تأييد القبائل والعشائر الأردنية وشيوخها وزعاماتها. وقد انحاز العديد من القبائل والعشائر الأردنية لجيش الثورة، متطلّعة إلى التخلّص من مظالم الترك، وباحثة عن حلول لمشكلاتها، ورأت في الثورة فرصة لتحقيق العرب مطالبهم وأمانيهم.

**✓ أتحقّق من تعلّمي**

- ما أهمّ المعارك التي خاضتها قوات الثورة العربية على الأراضي الأردنية؟

## نتائج الثورة العربية الكبرى

تمخّضت الثورة العربية الكبرى عن العديد من النتائج. للتعرّف إلى أبرزها؛ أتأمّل الشكل الآتي، ثمّ أُجيب عمّا يليه:

الشكل (6): نتائج الثورة العربية الكبرى.

- أُعدّد نتائج الثورة العربية الكبرى.
- أُسمّي الدول التي أسّسها الشريف الحسين بن علي وأنجاله.
- **أُناقش ما يأتي:**

- مصير الدول والممالك التي أنشأها الشريف الحسين بن علي وأنجاله، وأُوضّح سبب تآمر القوى الأجنبية عليها.
- ماذا لو نجحت الثورة العربية الكبرى في تأسيس دولة عربية واحدة في منطقة آسيا العربية؟

## مواقف بريطانيا وفرنسا من الثورة العربية الكبرى

### أوّلًا: اتّفاقية سايكس – بيكو (1916م)

لمّا كانت بريطانيا تتفاوض مع الشريف الحسين بن علي وتُصغي لمطالبه، كانت تتآمر مع فرنسا ودول الحلفاء، وتوقّع سرًّا اتّفاقية عُرفت باتّفاقية سايكس – بيكو، نسبة إلى المندوبَين البريطاني مارك سايكس والفرنسي جورج بيكو، وتنصّ هذه الاتفاقية على تقسيم الهلال الخصيب (العراق وبلاد الشام) على النحو الآتي:

1. **المنطقة الزرقاء**: تشمل الساحل السوري من رأس الناقورة إلى خليج الإسكندرونة، مع بعض أجزاء من جنوب الأناضول، تكون منطقة سيطرة فرنسية مباشرة.
2. **المنطقة الحمراء**: تشمل ولايتَي بغداد والبصرة وتكون تحت السيطرة البريطانية المباشرة.
3. **المنطقة (أ)**: هي المثلّث المكوّن من المنطقة الممتدّة من حلب إلى دمشق فالموصل، وتكون منطقة نفوذ فرنسي غير مباشر.
4. **المنطقة (ب)**: تتألّف من شرقي الأردن وبادية الشام حتّى التقائها بالخليج العربي جنوبًا وكركوك شمالًا، وتكون تحت النفوذ البريطاني غير المباشر.
5. **المنطقة البنية**: تشمل فلسطين، وتكون تحت إشراف دولي.
6. يمكن أن تؤلّف المنطقتان (أ + ب) دولة عربية واحدة، أو اتّحادًا من دول عربية، وتكون تحت الانتدابَين البريطاني والفرنسي.

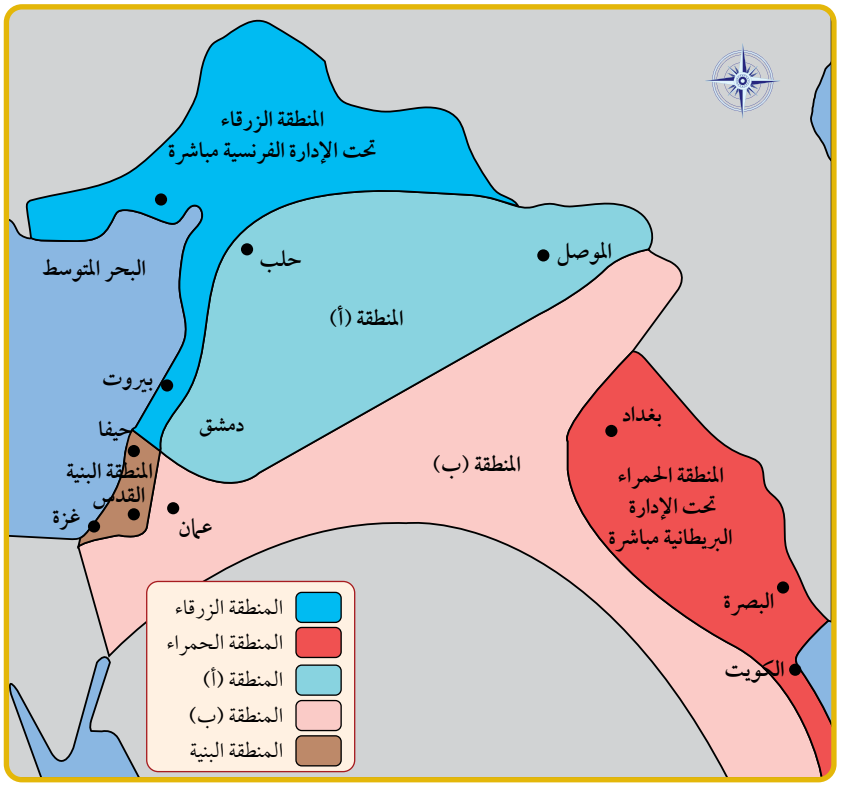


الشكل (7): خريطة اتّفاقية سايكس – بيكو.

## ثانيًا: وعد بلفور (1917م)

تبلورت الأطماع الاستعمارية في حركة سياسية عنصرية، هي الحركة الصهيونية. وفي أتون الحرب العالمية الأولى تلاقت المصالح الصهيونية والغربية الاستعمارية، وأطلق وزير الخارجية البريطانية جيمس آرثر بلفور في تاريخ 2 تشرين الثاني 1917م تصريحًا سياسيًّا موجّهًا إلى الزعيم اليهودي البريطاني الثري اللورد (روتشيلد)، يُعلن فيه التزام الحكومة البريطانية بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

رفض العرب هذا التصريح المشين، ورأوا فيه إنكارًا لحقوقهم وحرّيتهم، ونقضًا لتعهدات بريطانيا للشريف الحسين ابن علي، باستقلال البلاد العربية الآسيوية ووحدتها، وقد رفض الشريف الحسين القبول بهذا الوعد، وباتّفاقية سايكس – بيكو من قبله، ورفض توقيع المعاهدة البريطانية – الحجازية المقدّمة له من بريطانيا رفضًا قاطعًا، لما فيها من بنود تعني القبول الضمني بها، بالرغم ممّا توفّره المعاهدة في حال إبرامها من دعم ومساندة بريطانية لمملكة الحجاز، في مواجهة الطامعين فيها.

أُحلّل نصّ وعد بلفور، موضّحًا ما يأتي:

- الظلم الذي أوقعه على الشعب العربي الفلسطيني.
- التهديد الذي فرضه على البلاد العربية كلّها.
- عدم وفاء بريطانيا لتعهّداتها للشريف الحسين بن علي.
- التحالف بين الصهيونية والاستعمار؛ للهيمنة على البلاد العربية وتجزئتها ومنع تقدّمها.

**الحركة الصهيونية**

حركة سياسية عنصرية ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر في أوروبا، انبثقت رسميًّا عن المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بازل السويسرية في عام (1897م)، برئاسة الصحفي اليهودي النمساوي ثيودور هيرتزل، وقد حدّد المؤتمر هدفه الرئيس بإقامة دولة يهودية في فلسطين، كما حدّد شكل علم الدولة اليهودية الصهيونية، ونشيدها الرسمي.

**نصّ وعد بلفور**

«عزيزي اللورد روتشيلد، إنّ حكومة جلالته تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يُفهم جليًّا أنّه لن يؤتى بعمل من شأنه أن يُغيّر الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين، ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتّع به اليهود في البلدان الأخرى، وأكون ممتنًا لكم لو أبلغتم هذا التصريح للاتّحاد الصهيوني».

أملأ الخط الزمني بالأحداث التاريخية المناسبة:

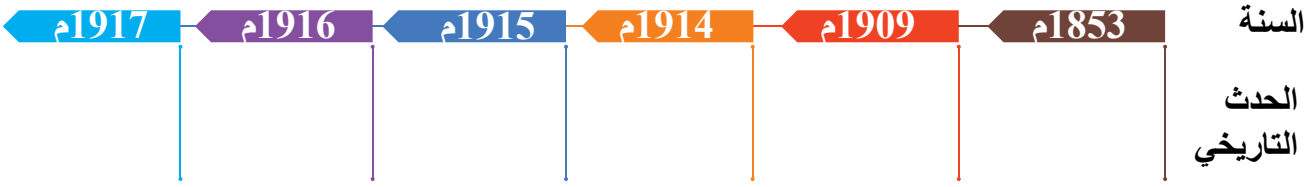

# المراجعة

1. **المفردات**

أُوضّح المقصود بكلّ مما يأتي: بروتوكول دمشق، مراسلات الحسين – مكماهون، مجلس (المبعوثان).

2. **الفكرة الرئيسة**

- أُبيّن عوامل قيام الثورة العربية الكبرى.
- أُوضّح مفهوم سياسة التتريك ودوافعها وأهدافها ومخاطرها.
- أُوضّح أسباب اختيار رجال الحركة العربية للشريف الحسين بن علي قائدًا لها.
- أُبيّن أهداف الثورة العربية الكبرى ونتائجها.
- أُلخّص معاهدة سايكس – بيكو من حيث:
  - دوافع المستعمرين وأهدافهم.
  - خدمتها للمصالح الاستعمارية والصهيونية المشتركة.
  - فرضها القيود على مستقبل الأمة العربية، والإضرار الدائم بمصالحها.

3. **التفكير الناقد والإبداعي**

- **أُفسّر** دوافع بريطانيا للتحالف مع العرب، في ظلّ الحرب العالمية الأولى.
- **أُناقش** دوافع الشريف الحسين والحركة العربية للتحالف مع بريطانيا.
- أعقد مناظرة بين فريقين من زملائي / زميلاتي في الصفّ حول أهمّية الوحدة العربية وضرورتها في عصر التكتلات الدولية، وسبُل تحقيق الوحدة العربية في إطار عصري ديموقراطي، يُحقّق مصالح الأقطار والشعوب العربية.
- أُفنّد وعد بلفور (أُثبت بُطلانه).

4. **أستخدم** أحد محركات البحث الإلكتروني الموثوقة، وأكتب تقريرًا عن المعاهدة الحجازية – البريطانية التي رفض الشريف الحسين بن علي القبول بمضمونها، والتوقيع عليها، وأعرضه أمام زملائي في الغرفة الصفّية.

الدرس

4

# الأردن في عهد المملكة العربية السورية والحكومات المحلية

**الفكرةُ الرئيسة**

التعرّف إلى تاريخ الأردنّ في حقبة المملكة العربية السورية (1918–1920م)، والحكومات المحلّية (1920–1921م).

**المصطلحات**

المؤتمر السوري العامّ
Syrian National Congress

مؤتمر الصلح في باريس
Paris Peace Conference

لجنة كنج – كرين
King - Crane Commission

مؤتمر سان ريمو
San Remo Conference

**مهارات التعلّم**

- السبب والنتيجة.
- الخطّ الزمني.

## أوّلًا: الأردنّ في عهد المملكة العربية السورية (1918 - 1920م)

دخلت قوات الثورة العربية بقيادة الأمير فيصل بن الحسين دمشق في عام (1918م)، وبدأ الأمير فيصل بتشكيل حكومة عربية، سُمّيت لاحقًا المملكة العربية السورية، وقد شملت جميع أقطار بلاد الشام (سوريا ولبنان وفلسطين وشرقي الأردنّ).

الصورة (21): الملك فيصل بن الحسين.

### 1 لجنة كنج - كرين

بحث مجلس الحلفاء في مؤتمر الصلح المنعقد في قصر فرساي قرب باريس في عامَي (1919 و1920م) بحضور الأمير فيصل بن الحسين، مستقبل البلاد العربية، وتقرّر إرسال لجنة دولية لاستطلاع رأي الأهالي في بلاد الشام حول مستقبل البلاد، وما يطالبون به.

رفضت دولتا بريطانيا وفرنسا المشاركة في اللجنة التي اقترحها الرئيس الأمريكي ودروو ويلسون (Woodrow Wilson)، فتشكّلت لجنة أمريكية صرفة سُمّيت لجنة كنج – كرين (King–Crane)، برئاسة السيدين هنري كينغ (Henry King) وتشالرز كرين (Charles Crane) تجوّلت في أنحاء بلاد الشام بما فيها الأردن، بين 10 حزيران و21 تموّز من عام (1919م)، واستمعت لمطالب الأهالي.

أتأمّل الشكل الآتي الذي يُبيّن مطالب سكان بلاد الشام:

الشكل (8): مطالب سكّان بلاد الشام للجنة كنج – كرين.

في النهاية صاغت اللجنة الأمريكية تقريرها الذي تضمّن التوصيات الآتية:

- القبول بنظام الانتداب تحت وصاية عصبة الأمم.
- المحافظة على وحدة بلاد الشام.
- ترشيح الأمير فيصل رئيسًا للدولة السورية.

## 2 المؤتمر السوري العام وإعلان استقلال سورية الطبيعية

بعد عودة الأمير فيصل من باريس، قرّر تشكيل المؤتمر السوري العام من النواب العرب الذين مثّلوا بلاد الشام في مجلس (المبعوثان) العثماني، ومن الناخبين الثانويّين لهم؛ ليكون برلمانًا يُمثّل أهالي بلاد الشام كافّة، قبل قدوم اللجنة الدولية لاستطلاع آراء الأهالي. وقد عُقِد المؤتمر السوري العام في دمشق في الثاني من تموّز (1919م)، في أثناء تجوال لجنة كنج – كرين في بلاد الشام.

أتأمّل الشكل الآتي الذي يُبيّن قرارات المؤتمر السوري العامّ:

الشكل (9): قرارات المؤتمر السوري العامّ (1919م).

وأعاد المؤتمر السوري العام التأكيد على قراراته هذه، في اجتماعه في تاريخ 8 آذار (1920م). كما نادى بالأمير فيصل بن الحسين ملكًا على سورية الطبيعية (بلاد الشام)، وأعلن قيام المملكة العربية السورية.

## 3 موقف الحلفاء من المملكة العربية السورية

عقد المجلس الأعلى للحلفاء بمشاركة رؤساء وزراء بريطانيا وفرنسا وإيطاليا، وبحضور مندوبين عن كل من اليابان وبلجيكا واليونان والحركة الصهيونية اجتماعًا في أواخر نيسان (1920م) في مدينة سان

ريمو (San Remo) الإيطالية، وقرّر بخصوص مستقبل البلاد العربية في الهلال الخصيب بتاريخ 25 نيسان (1920م)، ما يأتي:

- وضع البلاد العربية الواقعة ضمن المستطيل الممتد من شاطئ البحر المتوسّط إلى الحدود الإيرانية تحت الانتداب.
- تجزئة البلاد السورية إلى ثلاثة كيانات مستقلّة هي: فلسطين ولبنان وبقيّة البلاد.
- فرض الانتداب البريطاني على العراق وفلسطين وشرقي الأردن، مع الالتزام بتنفيذ وعد بلفور.
- فرض الانتداب الفرنسي على سورية ولبنان.
- تنازل فرنسا عن منطقة الموصل مقابل حصّة (25%) من نفط الموصل الذي تستخرجه (شركة نفط العراق) البريطانية، مع منح فرنسا الشركة تسهيلات لنقل النفط.

في ضوء هذه التطوّرات، أخذت القوات الفرنسية الموجودة في لبنان تُهدّد المملكة العربية السورية، ووجّهت لها الإنذار تلو الآخر، وأخيرًا هاجمت القوات الفرنسية بقيادة الجنرال غورو (General Gouraud) دمشق، ووقعت معركة ميسلون في تاريخ 24 تموز (1920م)، وأسفرت عن استشهاد وزير دفاع المملكة العربية السورية يوسف العظمة، واستيلاء القوات الفرنسية على العاصمة دمشق، وزوال المملكة العربية السورية.

## 4 التقسيم الإداري لشرقي الأردن في عهد المملكة العربية السورية

1. **لواء الكرك:** ومركزه بلدة الكرك، وتتبعه أقضية: الطفيلة ومعان والعقبة. ونواحي: الشوبك، والعراق (الكرك)، وذيبان، وتبوك.
2. **لواء البلقاء:** ومركزه بلدة السلط، ويتبعه قضاء عمّان، وقضاء الجيزة أو زيزيا، وناحية مأدبا.
3. **لواء حوران:** ومركزه درعا، ويضم في الأراضي الأردنية: قضاءَي عجلون وجرش.

## 5 المشاركة الأردنية في المملكة العربية السورية

### 1 المشاركة في المؤتمر السوري العامّ

شارك عدد من الشخصيات الأردنية بصفتهم التمثيلية لأهالي شرقي الأردن في المؤتمر السوري العام، الذي مثّل الأقطار الشامية كلها، وهم:

- خليل التلهوني وناجي ذيب عن معان.
- حسن عطيوي وعبد المهدي المرافي عن الطفيلة.
- سعيد الصليبي وسعيد أبو جابر عن السلط.

- عيسى المدانات عن الكرك.
- سليمان السودي الروسان وعبد الرحمن إرشيدات عن عجلون.
- ناصر الفواز البركات الزعبي من الرمثا ضمن وفد حوران.

كما وجّه الأمير فيصل الدعوات لعدد من الشخصيات الأردنية لحضور أعمال المؤتمر.

الصورة (22): صور أعضاء المؤتمر السوري العام (1919–1920)م

### 2 تقلّد الوظائف في الحكومة والإدارة

تقلّد عدد من الأردنيين وظائف في أجهزة الإدارة في المملكة العربية السورية، كان من بينهم: الضابط محمد علي العجلوني مرافقًا للأمير فيصل، والضابط علي خلقي الشرايري، والشيخ رفيفان المجالي مديرًا للأمن الخارجي في لواء الكرك، والشيخ حسين الطراونة مديرًا للأمن الداخلي في لواء الكرك، والشيخ هشّال الطوالبة مديرًا لناحية ذيبان.

### 3 المشاركة في أعمال الثورة والمقاومة ضد الفرنسيين في بلاد الشام

شارك الأردنيّون في أعمال الثورة العربية والمقاومة في بلاد الشام، ومنهم متطوّعون من مناطق شمال الأردن بقيادة علي خلقي الشرايري ومحمود أبو راس (الروسان)، شاركوا في أعمال مقاومة الفرنسيين في جنوب لبنان والقنيطرة، وفي معركة ميسلون. كما انطلقت قوات متطوّعين أردنيّين للمشاركة في معركة ميسلون والدفاع عن دمشق، بقيادة الشيخ سلطان العدوان، وقوّة أخرى من شراكسة الأردن بزعامة ميرزا باشا وسعيد المفتي، لكنّ هذه القوات قفلت راجعة من منطقة المزيريب، لما وصلتها أنباء انتهاء معركة ميسلون.

### 4 مقاومة الاستيطان الصهيوني في فلسطين

شكّلت زعامات شمال الأردن في مؤتمرها في قرية قم (في محافظة إربد) في تاريخ (20 نيسان 1920م) قوّة من المجاهدين لمواجهة الهجرة والاستيطان اليهوديّين في فلسطين، وتولّى قيادة القوة شيخ مشايخ الكفارات الشيخ كايد المفلح العبيدات، وقد هاجمت مستعمرة صهيونية ومعسكرًا بريطانيًّا في سمخ قرب بيسان، في معركة تل الثعالب في تاريخ (20 نيسان 1920م)، واستُشهد فيها كايد المفلح العبيدات وعدد من المناضلين الأردنيّين، وشكّلت هذه الحادثة أوّل صدام مسلح ضد المشروع الصهيوني على أرض فلسطين، كما كان كايد المفلح العبيدات أول شهيد أردني وعربي على أرض فلسطين منذ صدور وعد بلفور في عام (1917م).

### 5 المشاركة في ثورة جبل حوران (1920م):

عقب سقوط دمشق بيد الفرنسيين مباشرة، شارك متطوّعون أردنيّون في ثورة جبل حوران (جبل العرب)، وقد استُشهد فيها عدد من المناضلين الأردنيّين.

**✓ أتحقّق من تعلّمي**

- ما أبرز قرارات المؤتمر السوري العام؟
- أُبيّن قرارات المجلس الأعلى للحلفاء في اجتماعه يوم 25 نيسان (1920م) في مدينة سان ريمو، بخصوص مستقبل البلاد العربية المشرقية.
- أوضّح توصيات لجنة كنج – كرين الأمريكية.

| السبب | النتيجة |
| --- | --- |
| | استيلاء القوات الفرنسية على العاصمة دمشق، ونهاية المملكة العربية السورية. |

أملأ الخط الزمني بالأحداث التاريخية المناسبة:

| العام | 1918م | 1919م | 1920م |
| --- | --- | --- | --- |
| الحدث التاريخي | | | |

**نشاط**

أكتب تقريرًا حول أحد الشخصيات الأردنية المشاركة في أعمال المؤتمر السوري العام.

## ثانيًا: الحكومات المحلية (آب -1920 نيسان 1921م)

وجّه هيربرت صموئيل (Herbert Samuel) المندوب السامي البريطاني في القدس، الذي عيّنته بريطانيا مندوبًا ساميًا على فلسطين وشرقي الأردن في عام (1920م)، دعوة للزعماء في شرقي الأردن للاجتماع بهم في مدينة السلط في آب (1920م)، للتباحث في مستقبل شرقي الأردن. حضر الاجتماع زعماء وسط وجنوب شرقي الأردن. ولم يحضره زعماء شمال شرقي الأردن. وفي اجتماع السلط، قال هربرت صموئيل إنّه لا نيّة لإلحاق منطقة شرقي الأردن بحكومة فلسطين البريطانية، وأنّها ستُمنح إدارة منفردةً أو حكمًا ذاتيًّا، وسيُعيّن ضباط سياسيّون بريطانيّون للمساعدة في إدارة شؤون المنطقة، ولا نيّة لفرض نظام إجباري للخدمة العسكرية.

وقد دعا هيربرت صموئيل زعماء شمال شرقي الأردن إلى اجتماع آخر عُقِد في قرية أم قيس في الثاني من أيلول من عام (1920م)، وحضره من الجانب البريطاني الميجر سُمرست (Sommerset) مندوبًا عن هيربرت صموئيل. وقد عُرضت في هذا الاجتماع المطالب الأردنية الآتية:

- تشكيل حكومة عربية في البلاد على رأسها أمير عربي.
- تكوين مجلس عام يُمثّل البلاد مهمّته سنّ القوانين وتولّي الشؤون الداخلية وتنظيم الميزانية.
- استقلال الحكومة العربية في شرقي الأردن عن حكومة فلسطين.
- منع الهجرة اليهودية إلى البلاد، وتحريم بيع الأرض لليهود.
- إنشاء جيش وطني لحفظ وتعزيز الأمن.
- حرية التبادل التجاري بين شرقي الأردن والبلاد المجاورة.
- انضمام شرقي الأردن إلى سوريا حينما تتحقّق الوحدة السورية.

وعلى الصعيد المحلي تشكّلت حكومات في مختلف أقضية ونواحي شرقي الأردن، وشملت:

1. **حكومة عجلون**، ومركزها مدينة إربد، برئاسة علي خلقي الشرايري، ثم انقسمت هذه الحكومة إلى عدد من الحكومات الفرعية.
2. **حكومة السلط**، ومركزها مدينة السلط. وتضمّ المنطقة من وادي الموجب جنوبًا إلى سيل الزرقاء شمالًا برئاسة مظهر أرسلان.
3. **حكومة مؤاب (الكرك)**، وتمتدّ من وادي الموجب شمالًا إلى وادي الحسا جنوبًا، برئاسة الشيخ رفيفان المجالي.

وكان مجموعة من الضباط الإنجليز يساعدون الزعماء المحليّين على تصريف شؤون هذه الحكومات، ما يُشير إلى وجود رمزي حتّى هذه اللحظة للانتداب البريطاني.

أتأمّل الشكل الآتي، الذي يُبيّن سمات الحكومات المحلية:

الشكل (10): سمات الحكومات المحلّية.

ومن الواضح أن هذه الحكومات كانت عاجزة عن مواجهة المشكلات العامّة أو تحسين الوضع المتدهور في البلاد؛ لذا، كان الجميع يتطلعون إلى دولة واحدة تجمّع هذا الشتات تحت حكم أمير عربي.

**✓ أتحقّق من تعلّمي**

- ما الظروف التي دفعت أهالي شرقي الأردنّ لتأسيس الحكومات المحلية؟
- أُحلّل مطالب الزعماء الأردنيّين في اجتماع أم قيس في تاريخ 2 أيلول 1920م.
- أُبيّن أبرز التحدّيات التي واجهتها الحكومات المحلية.
- أُبيّن السمات المشتركة للحكومات المحلية في شرقي الأردنّ (1920–1921)م.

# المراجعة

1. **المفردات**

أُوضّح المقصود بكل ممّا يأتي: المؤتمر السوري العامّ، مؤتمر الصلح، لجنة كنج – كرين، مؤتمر سان ريمو.

2. **الفكرة الرئيسة**

- أشرح أوضاع الأردنّ الإدارية في عهد المملكة العربية السورية.
- أُبيّن سمات الحكومات المحلّية في شرقي الأردنّ.
- أُلخّص قرارات مؤتمر أم قيس في أيلول (1920م).

3. **التفكير الناقد والإبداعي**

- **أُفسّر** تطلّع أهالي شرقي الأردن إلى حكومة موحّدة تحت حكم أمير عربي، بعد انتهاء المملكة العربية السورية، وفشل الحكومات المحلّية.
- **أُناقش** أوجه المشاركة الأردنية الفاعلة في المملكة العربية السورية (1918 – 1920م).

4. استخدم أحد تطبيقات الحاسوب المناسبة لتصميم فيديو تعريفي بأحد رؤساء الحكومات المحلّية الأردنية، واعرضه في الغرفة الصفّية.

**أُبيّن** المقصود بكلّ ممّا يأتي: الدولة العثمانية، قافلة الحجّ الشامي، التيمار، الخطّ الحديدي الحجازي، سياسة التتريك، الجمعية العربية الفتاة، الحركة الصهيونية.

**أُفسّر** كلًّا ممّا يأتي:

- أدرك العثمانيّون الأهمّية التي أولاها المماليك للأردنّ.
- اندلاع الاحتجاجات والتمرّد ضدّ الإدارة العثمانية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.
- تراجع الزراعة في الأردنّ في العهد العثماني.
- إعلان الثورة العربية الكبرى.
- إرسال لجنة كنج – كرين إلى بلاد الشام.

**أضع** دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كلّ ممّا يأتي:

1. اللواء الذي تشكّل في عام (1894م)، هو:

أ- عجلون. ب- البلقاء. جـ- الكرك. د- معان.

2. الفئة الاجتماعية التي شكّلت الغالبية العظمى من سكان الأردنّ في العهد العثماني:

أ- الحضر. ب- الفلّاحون. جـ- البدو. د- التجّار.

3. الأمير الهاشمي الذي حرّر مدينة الطائف، هو:

أ- علي بن الحسين. ب- عبد الله بن الحسين.

جـ- فيصل بن الحسين. د- زيد بن الحسين.

4. جرى البدء بإنشاء الخط الحديدي الحجازي في عام:

أ- 1900م. ب- 1901م. جـ- 1902م. د- 1903م.

5. الضرائب التي كانت تُفرض على الأبنية في العهد العثماني، هي:

أ- الويركو. ب- المسقّفات. جـ- العُشر. د- الضرائب العُرفية.

6. عُقِد ميثاق دمشق في عام:

أ- 1914م. ب- 1915م. جـ- 1916م. د- 1917م.

7. الحكومات المحلية التي تشكّلت في الأردن في عام (1920م)، هي:

أ- عجلون، عمان، الكرك.　　ب- عجلون، الكرك، معان.

جـ- عجلون، السلط، الكرك.　　د- عجلون، الكرك، المفرق.

8. الأمير الهاشمي الذي نودي به ملكًا على سوريا، هو الأمير:

أ- علي بن الحسين.　　ب- عبد اللّه بن الحسين.

جـ- فيصل بن الحسين.　　د- زيد بن الحسين.

9. المعركة التي حدّثت في عام 1920م:

أ- العقبة.　　ب- الطفيلة.　　جـ- معان.　　د- ميسلون.

## التقويمُ الذاتيُّ

بعد الانتهاء من دراسة الوحدة، أُقيّم نفسي ذاتيًّا وفق الجدول الآتي، بوضع إشارة (✓) في المكان الذي يناسب درجة أدائي:

| الرقم | معيار الأداء | ممتاز | جيّد | ضعيف |
|---|---|---|---|---|
| 1 | أُلخّص الأوضاع السياسية والإدارية في الأردنّ في العهد العثماني. | | | |
| 2 | أُعطي أمثلة على الصناعات في الأردنّ في العهد العثماني. | | | |
| 3 | أتتبّع قافلة الحجّ الشامي من دمشق إلى مكّة المكرّمة. | | | |
| 4 | أُوضّح أسباب إعلان الثورة العربية الكبرى. | | | |
| 5 | أُلخّص أحداث الثورة العربية الكبرى. | | | |
| 6 | أُوضّح مظاهر مشاركة الأردنيّين في الحكومة العربية الفيصلية. | | | |
| 7 | أُلخّص المؤامرات الدولية على المشروع العربي. | | | |
| 8 | أُبيّن قرارات مؤتمر أم قيس في عام 1920م. | | | |